



الموسم الثاني
للانصات المركزي

نزيفة وشفافة.. الانتخابات التي يطمح اليها الاتحاد الوطني

المسار

AL-MARSAD

marsaddaily.com

السنة 29

الثلاثاء

2023/03/28

No. : 7776

من أجل كركوك، لم نصوت

الشروط المدرجة

في تعديل قانون الانتخابات

مجحفة بحق الكورد



رؤية عامة

المركز، مجلة نخبوية عربية الكترونية عامة وورقية، توزع كتداول خاص، تصدر عن مكتب اعلام الاتحاد الوطني الكردستاني وتعتبر الموسم الثاني والامتداد ليومية «الانصات المركزي» والتي صدر العدد الاول منها في ١٢ اذار ١٩٩٤. تتناول القضايا والموضوعات السياسية والاقتصادية والقانونية والاجتماعية والإعلامية والأمنية. ويأتي إطلاق المجلة في إطار الاهتمام بمجال تحليل السياسات والإسهام في توثيق المواقف ورصد اتجاهات الاحداث ومآلاتها وتأثيراتها.

الأهداف..

تسليط الضوء بشكل مهني على القضايا الاستراتيجية التي تهم الواقع العراقي والكردستاني والاقليمي والعالمي والمسار الديمقراطي والعدالة والحريات السياسية والمجتمعية، اضافة الى التحديات الاستراتيجية الآنية، والتهديدات المحتملة في مجالات اهتمام المجلة . الجمهور المستهدف بصورة عامة هم النخبة السياسية والاعلامية ومراكز الأبحاث والتوثيق والجامعات ووسائل الإعلام والخبراء والمتخصصون في مجالات اهتمام المجلة. تلتزم المجلة وضع معايير نشر تتناسب مع مكانتها وتاريخها الطويل والطموح الذي تسعى إلى تحقيقه مستقبلاً .

للمجلة موقع الكتروني(marsaddaily.com) يمثل موسوعة اخبارية وتحليلية وبحثية على مستوى المنطقة والعالم من حيث تصنيف وتبويب نوافذ الرصد اليومي، حيث يسهل على الباحث العمل في مجال تخصصه، اضافة الى منصاتنا على الفيسبوك وتيلكرام و تويتر و واتساب لتسهيل الوصول الى مواضيع المجلة اضافة الى اهم الاخبار والتقارير . وتوجه المراسلات الخاصة بالمجلة على البريد الإلكتروني الآتي:ensatmagazen@gmail.com

رئيس التحرير
محمد شيخ عثمان
٠٧٠١٥٦٤٣٤٧

هيئة التحرير

دياري هوشيار خال ... ههلو ياسين حسين ... ليلي رحمن ابراهيم

حسن رحمن ابراهيم

الاشراف الفني

شوقي عثمان امين



○ العراق واقليم كردستان ..

- بيان: لم نصوت على قانون الانتخابات من أجل كركوك
- بيان: الشروط المدرجة في تعديل القانون مجحفة بحق الكورد في كركوك
- قضية كركوك استراتيجية وقومية وغير قابلة للمزايدة عليها
- الاتحاد الوطني: الانتخابات والمشكلات قضيتان مختلفتان
- د.شيلان فتحي: الانتخابات التي يطمح اليها الاتحاد الوطني
- مجلس النواب يتجاهل الاصوات المعارضة و ويمرر قانون الانتخابات
- رئيس الاتحاد الوطني حذر من تراجع الاوضاع قبل واشنطن
- الشيخ أدهم بارزاني: اغلب الدول مطلع على مايجري في الاقليم
- الاتحاد الوطني سند وداعم للقضية الكوردية في جميع أجزاء كوردستان
- الاتحاد الوطني..سعي متواصل للدفاع عن الحقوق الدستورية
- سوران علي: البيت الكوردي والفرصة الذهبية
- مايكل نايتس : وضع خطط تتجاوز اتفاق الميزانية بين بغداد و الإقليم
- رئيس الجمهورية: نعمل على إبرام الاتفاقات المتعلقة بالمياه مع الجوار

○ رؤى وتحليلات سياسية حول العراق

- الجنرال جوزيف فوتيل: تأملات في حرب العراق
- بوش أراد إرسال جيش لإسقاط صدام وجيش لإعمار العراق

○ المرصد التركي و الملف الكردي

- حسني محلي: الكرد حسموا المعركة لصالح كليجدار أوغلو
- د.محمد نور الدين : التزكية الكردية لـ«كمال بك» تستنفر إردوغان

○ المرصد السوري و الملف الكردي

- شيفان ابراهيم : جنديرس الكردية من كارثة الزلزال إلى "جريمة الكراهية"
- عودة سوريا إلى "الحضن العربي".. خطوات فردية أم جماعية؟

○ رؤى وقضايا عالمية

- روبرت فورد: أميركا في الخليج: باقون بسياسة أمنية جديدة
- شي جين: الصين وروسيا..المضي قدماً نحو آفاق جديدة للصدقة
- الرئيس الصيني يقول لبوتين كلاماً دق أجراس الإنذار بالغرب



لم نصوت على قانون الانتخابات من أجل كركوك

بيان من كتلة الاتحاد الوطني الكوردستاني في مجلس النواب

بعد جدال وصراع طويل تم فجر يوم الاثنين ٢٠٢٣/٣/٢٧ التصويت على التعديل الثالث لقانون الانتخابات في مجلس النواب، وقد اعترضت كتلة الاتحاد الوطني على الفقرات والمواد المتعلقة بمحافظة كركوك لذلك لم تصوت على هذه الفقرات والمواد ومجمل قانون الانتخابات.

وحول قانون انتخاب مجلس محافظة كركوك، رغم عدم اجراء الانتخابات منذ ٢٠٠٤ في المحافظة لاسباب سياسية، شاركنا الجلسات من اجل عدم استثناء كركوك من الانتخابات، لكن الشروط التي وضعت لتدقيق سجل الناخبين في كركوك كانت غير واضحة وغير عادلة وضد المكون الكوردي وفق ما يأتي:

- ١- المواد التي صادق المجلس عليها ليست المواد التي اتفقت الكتل على اعدادها يوم امس الأحد، حيث لم يصوت على المواد المتفق عليها بسبب عدم انعقاد الجلسة امس.
- ٢- استند قانون الانتخابات الى احصائية ١٩٥٧ كأساس للناخبين في كركوك، لكن الذي يشكل الخطر على هذه المادة هو وجود مادة اخرى تقضي بوجود دائرة انتخابية لكل

تنازل طرف كوردي عن كركوك من اجل مصالحه الحزبية مقابل مقعدين للمكون المسيحي واصوات المهجرين في مخيمات نينوى

محافظة في حدودها الحالية وعلى هذا الاساس سيحرم ناخبو كركوك الاصليون في جمجمال وكلار وكفري وپوزخورماتوو، تلك المناطق التي تعود الى محافظة كركوك وفق احصائية ١٩٥٧. وقد اضيفت وحدة سركران الادارية بدعوة الاتحاد الوطني في اجتماع رؤساء الكتل بحضور رئيس مجلس النواب.

٣- تمت اضافة فقرة الى القانون، تعطي الحق للذين لديهم البطاقة التموينية قبل ٢٠٠٣ في كركوك، وهذا يلغي احصائية ١٩٥٧ ويعطي حق الانتخاب للعرب الوافدين وقد مررت هذه الفقرة دون موافقة الكورد.

نوضح للرأي العام والشعب الكوردستاني اننا لم نشارك في الجلسة الا بعد اكتمال النصاب وكانت الجلسة ستعقد حتى دون مشاركتنا لان بعض الاطراف السياسية قد اتفقوا على تمرير القانون، وقد شاركنا الجلسة لنبذل كل جهودنا لمصلحة كركوك، ورفضنا التصويت للمواد وال فقرات التي عارضت حقوق شعبنا.

ومايدعو للاسف هو عدم معاملة القوى الكوردية مع هذا القضية المهمة موحدين، وقد تنازل طرف كوردي عن كركوك من اجل مصالحته الحزبية مقابل مقعدين للمكون المسيحي واصوات المهجرين في مخيمات نينوى.

يؤكد الاتحاد الوطني على الهدف والستراتيجية التاريخية للدفاع عن كركوك وجميع المناطق الكوردستانية المستقطعة جبرا، وسنتخذ كل الطرق الدستورية والقانونية والسياسية وسيدون التاريخ بشكل سلبي التنازل عن كركوك من اجل المصلحة الحزبية الضيقة ولن ينسى اهالي كركوك هذ الموقف».

كتلة الاتحاد الوطني الكوردستاني

٢٧ اذار ٢٠٢٣



الشروط المدرجة في تعديل قانون الانتخابات مجحفة بحق الكورد في كركوك

بيان صادر عن مركز انتخابات كركوك- سلاح الدين للاتحاد الوطني الكوردستاني

جماهير شعب كردستان..

الجماهير الكوردية الصامدة في المناطق المستقطعة

فيما نؤكد ان تمرير قانون انتخابات مجالس المحافظات خطوة مهمة باتجاه إجراء انتخابات مجالس المحافظات في كركوك أسوةً ببقية المحافظات العراقية، حسب ما جاء في القانون المعدل وخصوصاً منذ عام ٢٠٠٥ لم تجر انتخابات في محافظة كركوك لأسباب سياسية وقومية وكانت إجحافاً بحق مواطني المدينة.

الا اننا نرى ان الشروط والقيود المدرجة في هذا القانون لتدقيق سجل الناخبين في كركوك «غير واضحة وغير منصفة» وضد حقوق المواطنين الكورد، كالاتي:

١- الفقرات التي تم تمريرها وإدراجها في القانون المعدل «ليس» نفس الفقرات التي تم الاتفاق والتوافق عليها قبل يومين بين ممثلي جميع المكونات وبعد إعدادها ارسلت إلى جلسة البرلمان ولكن بسبب عدم انعقاد تلك الجلسة لم يتم التصويت عليه.

٢- صحيح أن إحصاء سنة ١٩٥٧ وضعت كأحد أسس التدقيق في سجل الناخبين، ولكن حسب ماجاء في مادة أخرى من القانون (كل محافظة بحدودها الإدارية الحالية تكون دائرة انتخابية واحدة)، هذا يعني أن المناطق المستقطعة

من كركوك بعد إحصاء ١٩٥٧ (جمجال- كلار- كفري- طوزخورماتو) غير مشمولة!! علماً أنها كانت ضمن الحدود الإدارية للمحافظة أصولياً حسب احصاء ١٩٥٧.

وبخصوص إضافة ناحية سرکران جاءت بطلب من كتلة الاتحاد الوطني الكوردستاني.

٣- نرفض الفقرة المضافة الخطرة في القانون المعدل (إعطاء حق التصويت للمواطنين الذين كانوا يسكنون مدينة كركوك قبل ٢٠٠٣ وكانت لديهم بطاقات تموينية).

علماً تم ادراجها قبل نهاية التصويت بدقائق من انتهاء الجلسة.

هذه الفقرة تبطل شرط إحصاء ١٩٥٧ وتعطي حق التصويت للوافدين العرب الساكنين في كركوك ضمن سياسة التعريب الممنهج قبل ٢٠٠٣.

٥- هناك حقيقة نبينها للجميع والرأي العام:

كتلة الاتحاد الوطني الكوردستاني لم تشارك في الجلسة لتكملة النصاب إلا بعد أن شاركت الكتل الأخرى وأكملت النصاب حسب اتفاقات سرية لتمرير القانون وتعديلاتها ومشاركتنا بعد ذلك جاءت للدفاع عن مطالب الناخبين الكورد في كركوك.

٦- تنفيذ هذا القانون يهدد حقوق التصويت لأعداد كبيرة من الناخبين الكورد وإزالة أسمائهم من سجل الناخبين دون وجه حق.

٧- لتلك الأسباب وعدم وضوح القانون وغموضه وكونه غير منصف، فإن كتلة الاتحاد الوطني الكوردستاني لم تصوت لا للتعديل ولا للقانون.

ونظمئن شعبنا الكوردي في كركوك، أننا نسلك جميع الطرق القانونية والدستورية والسياسية سواء داخل اللجنة الوزارية التي من المقرر تشكيلها أو خارجها للدفاع عن حقوق الناخبين الكورد في كركوك.

٨- نأسف لوجود طرف كوردي يدافع عن هذه التعديلات، وضحى بكركوك وشعبها من اجل طموحاته الحزبية في إطار صفقة سرية متفق عليها لنيل مقعدي كوتا المسيحيين في الموصل! والأخطر أنهم يحسبون هذه التعديلات مكاسب على حساب كركوك.

٩- تمرير القانون مخالف للدستور والمادة ٣٥ من قانون الانتخابات التي تم رفضها من قبل المحكمة الاتحادية بقراها الرقم ١٠٣ في سنة ٢٠١٩.

في الختام، نشكر كتلة الاتحاد الوطني الكوردستاني في مجلس النواب العراقي والأخ خالد شواني عضو المكتب السياسي لجهودهم والدفاع عن حقوق الكورد في كركوك والمناطق المتنازع عليها.

ونعاهد شعبنا بأننا لن نتخلى عنهم وعن حقوقهم القانونية والدستورية.

عاشت كركوك وشعبها الصامد.

مركز انتخابات كركوك - صلاح الدين

للاتحاد الوطني الكوردستاني

٢٠٢٣/٣/٢٧



قضية كركوك والمناطق المتنازع عليها استراتيجية وقومية وغير قابلة للمزايدة عليها

عقد السيد آسو مامند العضو العامل في المكتب السياسي للاتحاد الوطني الكوردستاني ومسؤول مراكز تنظيمات الاتحاد في كركوك-صلاح الدين ومجلس المكونات وعدد من القيادات في المدينة، يوم الاحد، في مقر المكتب السياسي في كركوك، إجتماعاً جرى خلاله مناقشة الاوضاع في العراق واقليم كوردستان وكركوك والمناطق المتنازع عليها، مؤكداً خلال الاجتماع على وحدة الصف والوئام داخل البيت الكوردي. واكد آسو مامند خلال الاجتماع، ان قضية كركوك والمناطق المتنازع عليها هي قضية استراتيجية وقومية بالنسبة للاتحاد الوطني الكوردستاني وغير قابلة للمزايدة عليها، وان التأريخ خير شاهد على حجم التضحيات الكبيرة التي قدمت للحفاظ على كوردستانية تلك المناطق.

وفي محور آخر من الاجتماع، والذي جرى تخصيصه لشريحة الشباب والعمل التنظيمي جرى التأكيد على ان أهم الخصال البارزة للاتحاد الوطني الكوردستاني هو الاهتمام بالطبقة الكادحة فضلاً عن إيلاء المزيد من الاهتمام بطبقة الشباب وإتاحة المزيد من الفرص لهم، بحيث يكون لهم مكان في المؤسسات.

PUKnow



الاتحاد الوطني: الانتخابات والمشكلات قضيتان مختلفتان

أعلن رئيس اقليم كردستان، عن موعد انتخابات برلمان كردستان وحدد يوم ٢٠٢٣/١١/١٨ لاجراء العملية، ويقول رئيس كتلة الاتحاد الوطني الكوردستاني في برلمان كردستان: «جميع الاطراف مع اجراء الانتخابات في موعدها وان تحديد موعد لاجراء انتخاب البرلمان يدخل ضمن مهام رئيس الاقليم القانونية، لكن رئيس الاقليم لم يشاور الاطراف الاخرى في قراره».

يجب ان نميز بين الانتخاب والمشكلات الاخرى في الاقليم

يقول زياد جبار رئيس كتلة الاتحاد الوطني في برلمان كردستان خلال تصريح للموقع الرسمي للاتحاد الوطني الكوردستاني: «تماشيا مع المبادرة التي قدمها الرئيس بافل جلال طالباني الى القوى والاطراف السياسية، نقول ان ملف الانتخابات يحظى بابعاد وطنية يجب عدم خلطها مع المشكلات الاخرى الموجودة في الاقليم» وقد جرت مجموعة من اللقاءات والاجتماعات حول تعديل قانون الانتخابات وتفعيل المفوضية العليا للانتخابات، ووصلت الاطراف السياسية الى تفاهات مشتركة حول هذا الموضوع». «رغم وجود بعض الاختلافات حول قانون الانتخابات لكننا سنحاول حسم هذه الملاحظات للخروج بقانون متكامل للانتخابات، وان رئيس الاقليم لم يشاور القوى والاطراف الاخرى في تحديده موعد اجراء الانتخابات» يقول زياد جبار.

جميع الاطراف مع اجراء الانتخابات في موعدها

وأعلن دلشاد شهاب مستشار رئيس الاقليم خلال تصريح صحفي عن موعد اجراء الانتخابات بالمرسوم الاقليمي رقم (٩٠) لسنة (٢٠٢٣) استنادا الى قانون رئاسة الاقليم رقم (١) لسنة (٢٠٠٥) المعدل. بموجب المرسوم حدد يوم ٢٠٢٣/١١/١٨ لاجراء انتخابات برلمان كردستان والزم جميع الاطراف المعنية بانجاز كافة المستلزمات المطلوبة والتنسيق مع المفوضية العليا للانتخابات والاستفتاء لتنفيذ مقررات المرسوم وقد اشار المرسوم الى تنفيذ القرار يوم صدوره».

يقول زياد جبار: «جميع الاطراف السياسية في الاقليم مع اجراء الانتخابات في موعدها المحدد، كما ان كتلة الاتحاد الوطني واغلب الكتل البرلمانية مع تعديل قانون الانتخابات لانه قانون قديم وفيه عيوب ولايتلاءم والمرحلة الحالية». يقول رئيس كتلة الاتحاد الوطني: «خلال اجتماع ٢٠٢١/١١/٣ وجميع الاجتماعات التي انعقدت حول تعديل قانون الانتخابات، كانت نقطة الخلاف حول تفعيل المفوضية وتعديل القانون بهدف اجراء انتخابات نزيهة وشفافة في الاقليم ليطمئن الناخبون على اصواتهم»

تقريب وجهات النظر لانهاء الخلافات بين الاطراف

حسب الموعد الذي حدده رئيس الاقليم يبقى ٨ اشهر على اجراء انتخابات الدورة السادسة لبرلمان كردستان، المدة التي يجب ان يتوصل خلالها الاطراف السياسية الى تفاهات حول تعديل قانون الانتخابات وتفعيل المفوضية وملف مقاعد الكوتا وسجل الناخبين. يقول رئيس كتلة الاتحاد الوطني: «سنحاول خلال هذه المدة العمل على انهاء الخلافات حول تعديل قانون الانتخاب وقد قدمت جميع الاطراف التسهيلات اللازمة للوصول الى حل للمشكلة وخاصة الحزب الديمقراطي الذي لم يكن مع تعديل القانون في البداية». «نأمل ان يضمن تعديل القانون الشفافية والنزاهة في اجراء الانتخابات ويعاود المواطنون ثقتهم بصناديق الاقتراع».

السجل البايومتري العراقي للانتخابات في الاقليم

حسب المقارنة التي اجريت بين احصائيات الاقليم وسجل البايومتري العراقي حول عدد السكان، وجد اكثر من (٧٢٣) الف اسم زائد في احصائية الاقليم ومن هذا الرقم يوجد حوالي (٦٧٠) الفا في اربيل ودهوك. يقول زياد جبار: «اتفقت جميع الاطراف على اعتماد احصائية وزارة التخطيط الاتحادي والسجل البايومتري الذي اعتمد في اجراء انتخابات مجلس النواب عام ٢٠٢١ بجميع مستلزماته، لاجراء انتخاب اقليم كردستان واعتماد ٤ دوائر انتخابية في الاقليم». «الانتخابات وكيان الاقليم الذي هو كيان دستوري قضيتان مختلفتان، فلا يمكن اتهام طرف يدعو الى تعديل قانون الانتخابات بأنه يقف ضد كيان الاقليم» يقول زياد جبار.

لم تعالج مشكلة الكوتا

المقاعد الـ(١١) المخصصة في برلمان الاقليم، احدى المشكلات التي لم تتوصل اليها الاطراف السياسية مع الحزب الديمقراطي الى الاتفاق بشأنها، حيث ان اغلب الكتل تعتبر ان هذه المقاعد لاتمثل اصحابها الحقيقيين ويرون ان الديمقراطي قد سيطر على هذه المقاعد ويتدخل في امور المكونات في انتخابات برلمان كردستان. يقول رئيس كتلة الاتحاد الوطني في البرلمان: «يؤيد الاتحاد الوطني بدون اية شروط حقوق المكونات لانتخاب ممثليهم بدون التدخلات الحزبية، لان الاتحاد الوطني يعتقد انه يجب ان تمثل مقاعد المكونات اصحابها الحقيقيين في اية منطقة ويختاروا نوابهم بأنفسهم». «لم تتوصل الاطراف السياسية الى الاتفاق حول ملف الكوتا والمكونات ونأمل ان يتفقوا على هذه القضية في اسرع وقت ممكن» يقول زياد جبار



د. شيلان فتحي:

الانتخابات التي يطمح إليها الاتحاد الوطني الكردستاني

ومهما جدا من خطط واستراتيجيات الاتحاد وأهدافه، من دون أن يتخلف عن القضايا الوطنية والقومية. لكن ما شهدناه من موقف متشدد من قبل الاتحاد الوطني في الوقت الراهن، فيما يتعلق بعدم المساومة والإصرار على تحقيق الأهداف المنشودة لم يأت من فراغ. رغم ان التعنت والتشبث والعناد أمر التجأ إليه دوما أطراف وجهات معينة في الزمن الماضي والحاضر لتحقيق أجندة إقليمية مسلطة تخدم المصالح الحزبية الضيقة ومن بين تلك المصالح مصلحة فرد واحد بعينه، ليس لشيء سوى لرغبة في التعنت وتنفيذ أجندة أجنبية. ان الأنتخابات قضية ينادي بها الشعب، وهي

لطالما كان الاتحاد الوطني الجهة السياسية التي لا تتوقف عن النمو وعلى مر المراحل والحقب الزمنية المختلفة، الأمر الذي مكنه من الحضور وبقوة في ساحات النضال السياسي والفكري والمسلح منذ بدايات تأسيسه، ما جعله يتميز عن الجهات والأطراف السياسية الأخرى، بأنه يمتلك توقعاته وقراءاته الضرورية والمهمة لأي معادلة إقليمية أو دولية وفي أي ظرف كان، بما يتوافق مع الأهداف والمسارات والتوجهات السياسية الخاصة به من جهة ومع تطلعات شعب كوردستان من جهة أخرى، ولهذه الاسباب احتلت مسائل الانتخابات وتمدن المجتمع والرفاه وتقديم الخدمات الأساسية حيزا كبيرا

الاتحاد الوطني دفع في العديد من المراحل السابقة ضريبة التنازلات والمساومات

تستحق التوقف عندها والإصرار عليها من قبل كل من يهيمه أمر تجربة الحكم في الاقليم، ثم لاننسى أن من يتسلم مقاليد الحكم عبر الغش والاحتتيال ونصب الكمائن والفخاخ والمناورات السياسية واستشارات الجهات المعادية والمحتلة واستغلال مقاعد الأقليات في البرلمان، ليس من شك أنه سيدير السلطة بأسلوب هابط فارغ من المحتوى، بعيدا عن تطلعات وآمال المواطنين وقضايا شعبنا العادلة.

لذا من المهم للجهات والقوى الوطنية الوقوف بصف الاتحاد الوطني ودعم توجهاته، لأن الانتخابات التي حارب الاتحاد الوطني لأجلها في السابق والحاضر لا تصب في مصلحة قوة تقدمية ديمقراطية كالاتحاد الوطني الكردستاني فحسب، بل في صالح أغلب الأطراف السياسية الفاعلة على الساحة وسائر المقترعين والناخبين.

إن الحرب السياسية التي يخوض غمارها الاتحاد حاليا لإجراء انتخابات حقيقية وشفافة، أكبر دليل على أنه أهل لها، انتخابات شفافة تلبى طموح الناخب، وتكون عند مستوى ما تدعو لها الجهات السياسية المدنية والديمقراطية، وتتمخض عن نتائج ترضي المواطن وتحقق ما يصبو إليه.

*باحثة وأكاديمية

أداة ضرورية ومهمة لتجديد العقد المبرم بين الشعب والجهات السياسية لإدارة الحكم والسلطة. إذ إن قيادة الاتحاد الوطني وعلى رأسهم رئيس الحزب يدعو الى اجراء الانتخابات بوضوح وبملى الصوت وباعتزاز وتفاهر أيضا، وتطالب بإجراء انتخابات تتمتع بأقصى درجات الشفافية وبعيدة كل البعد عن التزوير والخروقات .

إن الاتحاد الوطني دفع في العديد من المراحل والمحطات السابقة ضريبة التنازلات والمساومات التي قدمها للطرف الاخرى، عبر معاقبة المواطنين له بشكل عام وجماهير الحزب على وجه الخصوص، ولا يخفى على أحد الكم الهائل من الانتقادات والطعون التي واجهها. ورغم ذلك يبقى الاتحاد الوطني الجهة السياسية المؤثرة ذا التاريخ العريق والاستراتيجية الثابتة في خدمة الشعب ومستقبله. لذا حينما تبرز قضية ملحة كالانتخابات يتصدى لها بكل شجاعة وجسارة، وهذا الموقف تجلى بوضوح في بيان قيادته، لا بل في بيان رئيس الحزب بعينه بذاته، بعد أن طالب بإصرار بإجراء انتخابات نزيهة تحفظ حق الناخب أو اوالجهات السياسية والأقليات معا. عليه ان تنقيح سجل الناخبين وإجراء الانتخابات بالصيغة التي أعتمدت في الانتخابات التشريعية الأخيرة في العراق، وتفعيل مفوضية الانتخابات، وإجراء مراجعة جدية بعدد مقاعد الأقليات، كلها أمور ونقاط مهمة



مجلس النواب يتجاهل الاصوات المعارضة و يصادق على تعديل قانون الانتخابات

بالرغم من معارضة النواب المستقلين وبعض الكتل السياسية، صادق مجلس النواب العراقي، يوم الإثنين ٢٧/٣/٢٠٢٣، على قانون التعديل الثالث لقانون انتخابات مجلس النواب ومجالس المحافظات والاقضية رقم (١٢) لسنة ٢٠١٨.

وبحسب بيان صادر عن الدائرة الاعلامية لمجلس النواب، فقد حضر الجلسة ٢١٨ نائباً، مبينا أن تعديل القانون يهدف الى تنفيذ مجموعة قرارات صادرة عن المحكمة الاتحادية «ولغرض اجراء انتخابات حرة ونزيهة وعادلة لمجلس النواب العراقي ومجالس المحافظات غير المنتظمة في إقليم والارتقاء بها ومشاركة شرائح المجتمع كافة وضمان توزيع عادل للمقاعد بين القوائم المتنافسة».

وقد عارض ٧٠ نائباً من المستقلين وكتل أخرى، المصادقة على القانون وحاولوا مرارا تعطيل التصويت على مواده، ما دفع رئيس مجلس النواب محمد الحلبوسي الى الطلب من قوة حماية المجلس لإخراج النواب المستقلين من القاعة.

تصريح للموقع الرسمي للاتحاد الوطني الكوردستاني PUKMEDIA: «منذ تأسيس الاتحاد الوطني الكوردستاني كانت قضية كركوك من أولى أولويات اهتماماته، فكما قال الرئيس مام جلال، أن كركوك هي مفتاح حل القضية الكوردية، وكان يؤكد دوماً أن كركوك هي قدس كوردستان، وفي ضوء هذه السياسة قدم الاتحاد الوطني الكثير من التضحيات من أجل هذه المدينة وتحريرها من الظلم والاضطهاد، كما عمل جاهداً خلال مختلف المراحل لإثبات كوردستانية كركوك وضمها العيش الكريم لسكانها».

الاتحاد الوطني يناضل من أجل القضية الكوردية في جميع أجزاء كوردستان

من جهة أخرى كان الاتحاد الوطني ومنذ بدايات نضاله سندا وعونا للقضية الكوردية في أجزاء كوردستان الأخرى، ومازال سائرا على هذا النهج ويشدد على تغليب المصالح العليا للشعب الكوردي والنضال المشترك.

وخلال مراسيم احتفالات نوروز المليونية في مدينة آمد شمالي كوردستان، قدم الرئيس بافل جلال طالباني رسالة تهنئة، قال فيها: «أدعو جميع دول الجوار الى اطلاق سراح سياسيينا وقادتنا والسماح بزيارتهم من قبل المواطنين وان يزورهم الاطباء والمحامون، قلوبنا مع عوائل ضحايا الزلزال الذين فقدوا آباءهم أو أبناءهم أو ذويهم أو أصدقاءهم أو اقرباءهم في حادثة الزلزال، وبدعم منكم جميعاً سنضغط على الاحزاب لكي تضع مصالح شعبنا قبل مصالحها الخاصة».

وحول ذلك يقول رئيس كتلة الاتحاد الوطني: «دعم الاتحاد الوطني الكوردستاني في مختلف مراحل نضاله، القضية الكوردية في أجزاء كوردستان الأخرى، وكان له دور بارز في مساعدة القوى السياسية هناك، دون أن يتدخل في شؤونها»، مضيفاً: «رؤية وسياسة الاتحاد الوطني كانت دوماً أنه يعتبر دعم جميع اجزاء كوردستان من واجبه، فالتاريخ شاهد على هذا الدور الفاعل والمؤثر للاتحاد الوطني».

PUKMEDIA*



رئيس الاتحاد الوطني حذر من تراجع الاوضاع قبل واشنطن

قبل نشر تقرير وزارة الخارجية الامريكية حذر الرئيس بافل جلال طالباني رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني في اربيل العاصمة، حكومة الاقليم والاطراف السياسية من تردي الأوضاع في الاقليم وانتهاكات حقوق الانسان وقال: «ان الحكومة الامريكية انشغلت خلال ثلاثين عاما مضى بتجربة الاقليم وقد وصلوا الى حد الملل من السلطة في الاقليم»، وأشار الى ان «المجتمع الدولي استاء من تردي الاوضاع في الاقليم».

الرئيس بافل: اقليم كوردستان في تراجع

وقد اشار الرئيس بافل جلال طالباني رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني خلال مشاركته في ملتقى أربيل السنوي الثاني يوم ٢٠٢٣/٣/١، حول الاوضاع الداخلية للاقليم، الى اوضاع

حقوق الانسان وإستياء المجتمع الدولي واعلن ان اقليم كوردستان في تراجع مستمر في ملف حقوق الانسان والحريات وهناك خروقات وعمليات احتجاز، وحسب المراكز الدولية توجد اتهامات باطلة».

واكد الرئيس بافل جلال طالباني ان الدبلوماسية الامريكية، بريطانيا، فرنسا، ومبعوثي الدول الاوروبية حذرونا جميعا بوجود تراجع كبير في مختلف القطاعات».

وكان الرئيس بافل جلال طالباني اشار في لقاءاته واجتماعاته مع الوفود الداخلية والخارجية وفي مناسبات اخرى الى وجود تراجع في كافة القطاعات ودعا الى ضرورة ايجاد الحلول اللازمة للخروج من الازمة، لكن السلطة في الاقليم تماطل بالوضع الى ان وصل الحد الى اعلان تقرير من قبل وزارة الخارجية في عيد نوروز حول اوضاع حقوق الانسان في العالم والعراق واطليم كوردستان الذي نال حصة الاسد من الفساد والخروقات والتضييق على الحريات من التقرير حيث ادان التقرير الامريكي حكومة الاقليم وعبر عن استياء المجتمع الدولي ازاء هذه الخروقات.

خروقات الاقليم في تقرير فورن بولسي

اضافة الى التقرير الامريكي، اعلن موقع فورن بولسي الامريكي تقريره حول مخاطر الاقليم و خروقاته وتفشي الفساد وتدخلات مسؤولي حكومة الاقليم في السلطة القضائية والتمييز بين المدن والمناطق، حيث اكد تقرير الموقع حقيقة مضمون تقرير وزارة الخارجية الامريكية.

كما خسرت تركيا قضية باريس وأدى القرار الى توقف صادرات نبط الاقليم عن طريق ميناء جيهان التركي.

الشيخ أدهم بارزاني: أغلب الدول مطلع على ما يجري في الاقليم

أعلن الشيخ أدهم عثمان الشيخ أحمد بارزاني، أنه منع عليه العودة الى موطنه وأرض آبائه وأجداده منذ حوالي ١٠ شهور، كما إن مسؤول حمايته معتقل منذ أكثر من ٤ أشهر. وفي رسالة الى الرأي العام الكوردستاني والعالمي، يقول الشيخ أدهم بارزاني: «منذ ٢٩٤ يوما ممنوع علي العودة الى أرض آبائي وأجدادي والى أهلي وأسرتي، ومنذ ١٣٥ يوما مسؤول حمايتي معتقل في سجون سلطة أربيل»، متسائلا: «أهذه هي السلطة والحرية والديمقراطية واحترام حق السكن لأي انسان والمكفول لجميع المواطنين وفق الدستور؟». ويرجع الشيخ أدهم بارزاني، سبب هذا التشريد والاضطهاد الى مواقفه، حيث يقول في رسالته: «فريد عبدالعزيز بازي مسؤول حمايتي والمعتقل منذ ١٣٥ يوما في زنانات السلطة بأربيل، يتم إخباره بين فينة وأخرى من قبل شخص مدعو ب (د)، بأنه إن قطع علاقاته مع أدهم بارزاني سيفرج عنه فورا، ويمنح المناصب والامتيازات».

ويطالب الشيخ أدهم بارزاني في ختام رسالته، بالافراج عن مسؤول حمايته وجميع المعتقلين بدون وجه حق، قائلا: «بعض الدول وبعد مرور ٣٢ عاما، بدأوا الآن يدركون ماذا يجري في هذا الاقليم، ولكن لا بأس فهذا أمر جيد أيضا».





الاتحاد الوطني سند وداعم للقضية الكوردية في جميع أجزاء كردستان

قدم الاتحاد الوطني الكوردستاني، ومنذ بدايات تأسيسه، الدعم والاسناد للأجزاء الأخرى من كردستان، والآن أيضا يسير على النهج نفسه، بحيث إن أي جزء من أجزاء كردستان يحتاج الى دعم الاتحاد الوطني فإنه لن يألو جهدا في تقديم العون له، وفي الوقت نفسه فإن الاتحاد الوطني يعتبر كركوك دوما مفتاحا لحل مشكلات الكورد، وقدم الكثير من التضحيات في سبيل إثبات كوردستانية كركوك وتحريرها من قبضة النظام البعثي البائد.

وقد أعلن بافل جلال طالباني رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني، في ذكرى انتفاضة وتحرير كركوك: «نتقدم بالتهاني القلبية الى كركوك والكركوكيين الأمجاد ونطمئنهم أن الاتحاد الوطني الكوردستاني هو القوة التي لن تتخلى عنهم أبدا، وسندود عن قدس كردستان بدمائنا».

وبهذا الصدد يقول زياد جبار رئيس كتلة الاتحاد الوطني الكوردستاني في برلمان كردستان، في

تصريح للموقع الرسمي للاتحاد الوطني الكوردستاني PUKMEDIA: «منذ تأسيس الاتحاد الوطني الكوردستاني كانت قضية كركوك من أولى أولويات اهتماماته، فكما قال الرئيس مام جلال، أن كركوك هي مفتاح حل القضية الكوردية، وكان يؤكد دوماً أن كركوك هي قدس كوردستان، وفي ضوء هذه السياسة قدم الاتحاد الوطني الكثير من التضحيات من أجل هذه المدينة وتحريرها من الظلم والاضطهاد، كما عمل جاهداً خلال مختلف المراحل لإثبات كوردستانية كركوك وضمن العيش الكريم لسكانها».

الاتحاد الوطني يناضل من أجل القضية الكوردية في جميع أجزاء كوردستان

من جهة أخرى كان الاتحاد الوطني ومنذ بدايات نضاله سندا وعونا للقضية الكوردية في أجزاء كوردستان الأخرى، ومازال سائراً على هذا النهج ويشدد على تغليب المصالح العليا للشعب الكوردي والنضال المشترك.

وخلال مراسيم احتفالات نوروز المليونية في مدينة آمد شمالي كوردستان، قدم الرئيس بافل جلال طالباني رسالة تهنئة، قال فيها: «أدعو جميع دول الجوار الى اطلاق سراح سياسيينا وقادتنا والسماح بزيارتهم من قبل المواطنين وان يزورهم الاطباء والمحامون، قلوبنا مع عوائل ضحايا الزلزال الذين فقدوا آباءهم أو أبناءهم أو ذويهم أو أصدقاءهم أو اقرباءهم في حادثة الزلزال، وبدعم منكم جميعاً سنضغط على الاحزاب لكي تضع مصالح شعبنا قبل مصالحها الخاصة».

وحول ذلك يقول رئيس كتلة الاتحاد الوطني: «دعم الاتحاد الوطني الكوردستاني في مختلف مراحل نضاله، القضية الكوردية في أجزاء كوردستان الأخرى، وكان له دور بارز في مساعدة القوى السياسية هناك، دون أن يتدخل في شؤونها»، مضيفاً: «رؤية وسياسة الاتحاد الوطني كانت دوماً أنه يعتبر دعم جميع اجزاء كوردستان من واجبه، فالتاريخ شاهد على هذا الدور الفاعل والمؤثر للاتحاد الوطني».

PUKMEDIA*



الاتحاد الوطني..سعي متواصل للدفاع عن الحقوق الدستورية

يسعى الاتحاد الوطني الكوردستاني للدفاع عن الحقوق الدستورية لشعب كوردستان، حيث قدم تضحيات كبيرة من أجل ترسيخ تلك الحقوق وحمايتها وهو يؤمن لان شعب كوردستان تعرض الى مآسي كثيرة ومن حقه ان ينعم الامن والاستقرار والرفاهية.

الرئيس بافل جلال طالباني: ضمان الحقوق الدستورية لشعب كوردستان

أكد رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني بافل جلال طالباني خلال اجتماعه الأخير مع رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني والوفد المرافق له، دعم المشروع الوطني العراقي والمتمثل في تقديم الخدمات وتثبيت القانون والاستقرار.

وقدم بافل جلال طالباني خلال الاجتماع شكره وتقديره لرئيس الوزراء العراقي على إتمام الإجراءات الاتحادية لتحويل مدينة حلبجة إلى محافظة داعيا إلى أن تكون هذه بداية مهمة لخدمة أهالي حلبجة وتنفيذ الحكومة العراقية لالتزاماتها القانونية والدستورية ازاء حلبجة. وقال: يجب القيام بخطوات عملية لإعادة إعمار المحافظة وتقديم الخدمات لها على ما قدمت من تضحيات كبيرة. وحول المصادقة على مشروع قانون الموازنة قال بافل جلال طالباني: إنها خطوة مهمة ولا بد من حماية الاستقرار الاقتصادي ومعيشة المواطنين.

وجدد بافل جلال طالباني حرص الاتحاد الوطني الكوردستاني على إنجاح وتنفيذ البرنامج الحكومي بحيث يتم

تقديم المزيد من الخدمات للمواطنين، وأضاف: نشدد على حل المشاكل بين الإقليم وبغداد سياسياً بشكل يضمن الحقوق الدستورية لشعب كردستان. وتابع أنه يجب تغليب المصالح الوطنية ويخطو الجميع باتجاه الإعمار والاستقرار. وفي محور آخر من حديثه شدد بافل جلال طالباني على أن الاتحاد الوطني الكوردستاني له توجه وقرار موحد ويتبع سياسة واستراتيجية الرئيس مام جلال نفسها حول القضايا ونريد أن نخدم الشعب والبلاد مع أصدقائنا معا ونؤمن بالشراكة الحقيقية وروح الوثام.

تضحيات كبيرة لترسيخ حقوق شعب كردستان

تقول السيدة رابحة حمد عضوة المجلس القيادي للاتحاد الوطني الكوردستاني خلال تصريح خاص للموقع الرسمي للاتحاد الوطني الكوردستاني PUKMEDIA: ان الاتحاد الوطني الكوردستاني قدم تضحيات كبيرة لتحقيق مكاسب وحقوق شعب كردستان.

واضاف: ان الاتحاد الوطني الكوردستاني حقق تلك الاهداف والمكاسب الدستورية لذا فهو يدافع بكل شكل من الاشكال عن الحقوق الدستورية لشعب كردستان

الاتحاد الوطني الكوردستاني صاحب تضحيات كبيرة

تقول السيد رابحة حمد: ان الاتحاد الوطني الكوردستاني يسعى لترسيخ الحقوق الدستورية لشعب كردستان والدفاع عن المكاسب المتحققة.

واضافت: ان الاتحاد الوطني الكوردستاني يؤكد دائماً ضرورة معالجة المشاكل العالقة بين حكومة اقليم كردستان والحكومة الاتحادية وفقاً للدستور وضمن الحقوق التي حددت داخل الدستور.

حقوق شعب كردستان مثبتة في الدستور

يقول النائب عن كتلة الاتحاد الوطني الكوردستاني بريار رشيد لـ PUKMEDIA: ان الاتحاد الوطني الكوردستاني يؤمن بان حقوق المواطنين في اقليم كردستان مثبتة في الدستور العراقي.

واضاف: ان الدستور يضمن حقوق جميع المكونات الموجودة في العراق ونحن اذ نؤكد على ضرورة الاعتماد الدستور لمنع اي تجاوز يحصل على حقوق اي مكون.

معالجة المشاكل عن طريق الدستور

يقول النائب بريار رشيد: ان حقوق شعب كردستان مذكورة في الدستور وان اقليم كردستان سيكون قويا عندما تكون علاقاته مع الحكومة الاتحادية قوية.

واضاف: الحكومة الاتحادية اذا تعاملت وفقاً للدستور فانه تستطيع خدمة اقليم كردستان، والعودة الى الدستور في جميع الاوقات يساعد على ترسيخ حقوق المواطنين، والطريق الاصح لمعالجة المشاكل العالقة بين حكومة اقليم كردستان والحكومة الاتحادية يكون عن طريق الدستور.

جهود متواصلة لحل المشكلات ونبذ الخلافات

الى ذلك تقول الشخصية السياسية العراقية ميسون الدملاجي للموقع الرسمي للاتحاد الوطني الكوردستاني PUKMEDIA: ان الاتحاد الوطني الكوردستاني عمل بقيادة الرئيس مام جلال بكل جهد من اجل ان يكون عامل تقارب بين الاطراف السياسية.

واضافت: الاتحاد الوطني لا يزال حتى الان يسير على نهج الرئيس مام جلال وتمكن بالفعل من ان يكون عاملاً للتقارب والتفاهم.

تقول السيدة ميسون الدملاجي: الاتحاد الوطني الكوردستاني يعمل الآن من اجل تقريب وجهات النظر وألا يكون عاملاً لخلق أزمات سياسية.

واضافت: الحمد لله نجح الاتحاد الوطني في تنفيذ هذه المهمة وتمكن من صنع توافق وتقارب في وجهات النظر.

عامل الخير والسلام

تقول السيدة رابحة حمد عضو المجلس القيادي للاتحاد الوطني الكوردستاني لـ PUKMEDIA: ان الاتحاد الوطني الكوردستاني هو الحزب كان دوكا ولا يزال عاملاً للتقارب بين وجهات النظر وعاملاً للتفاهم وليس عاملاً لإحداث الخلافات. واضافت: ان الاتحاد الوطني الكوردستاني ومنذ تأسيسه لحد الآن يعمل على التقريب بين وجهات نظر الاطراف السياسية في العراق واقليم كوردستان.

وتقول السيدة رابحة حمد: الاتحاد الوطني الكوردستاني سعى جاهداً من اجل عدم الدخول في الخلافات ولعب دور الوسيط بين الاطراف السياسية بعد الانتخابات الاخيرة في العراق ولم يدخل في اي تحالف ضد الاطراف الاخرى. واضافت: بجهود الاتحاد الوطني الكوردستاني تشكل ائتلاف ادارة الدولة وبعد ذلك تم تشكيل الحكومة الحالية وأغلب اجتماعات هذا الائتلاف تعقد في منزل الرئيس مام جلال، والآن يسير الرئيس بافل جلال طالباني على خطى الرئيس مام جلال في تعزيز الوئام والاخوة بين الاطراف السياسية..

تغليب المصالح العليا للشعب على المصالح الحزبية

وانصبت جهود الاتحاد الوطني الكوردستاني خلال الفترة الماضية في تذليل العقبات أمام التوافق والاتفاق بين القوى السياسية سواء على صعيد اقليم كوردستان أم العراق، وخير شاهد على ذلك مواقف رئيس الاتحاد الوطني بافل جلال طالباني الذي يدعو في جميع تصريحاته ولقاءاته واجتماعاته الى نبذ الخلافات وتغليب المصالح العليا للشعب على المصالح الشخصية والحزبية الضيقة.

ففي برقيته بمناسبة عيد نوروز ورأس السنة الكوردية الجديدة، يقول الرئيس بافل جلال طالباني: «الاتحاد الوطني الكوردستاني حريص على تعزيز العلاقات والمزيد من التنسيق مع الأطراف السياسية كافة، ونرحب بأي جهد ومبادرة تصب في خدمة شعبنا ومواطنينا الصامدين، حيث إننا الآن وفي أي وقت مستعدون للحوار الوطني البناء، وسنكون مسؤولين إزاء هذا الواجب القومي والتاريخي».

PUKmedia



سوران علي:

البيت الكوردي والفرصة الذهبية

تحديد لمكانم الخلل ومصادر الأخطاء ومواطن القصور، فإن توقيت صدورها توحى بوجود امتعاض وعدم رضا كبير عند المجتمع الدولي، فليس من قبيل الصدفة أن تتوالى هذا الكم من الاعتراضات دفعة واحدة دون سبب، إذ جاء تقرير الخارجية الأمريكية بـعيد انتقادات تقرير منظمة هيومان رايتس وتش وقبلها تحذيرات المبعوثة الأممية إلى العراق جنين بلاسخت عن عدم إمكانية استمرار وضع الإقليم كما هو، تلتها مجلة فورين بوليسي وتقريره عن انهيار «بيت الورق الكوردي» لتكتمل حلقات السلسلة بقرار هيئة التحكيم التابعة لغرفة التجارة الدولية

وجد إقليم كوردستان العراق في هذه الآونة نفسه أمام تحد كبير يهدد أركان إدارته التي تأسست قبل ٣٢ عاما ويتمثل في انتقادات أمريكية ودولية جادة وكبيرة ومتكررة في ملف حقوق الإنسان والحريات ما يستدعي التعامل معها بحكمة وحنكة دون تهور أو تعنت أملا في البدء بإعادة نظر شاملة في ركائز الحكم والإدارة والعلاقات السياسية داخليا وخارجيا، وحفاظا على السمعة التي تتمتع بها الإقليم يوما ما كواحة للديمقراطية والحريات في منطقة الشرق الأوسط. فبعيدا عن مضمون التقارير المنتقدة وما حوته من

الإنسان عالميا فهي الأخرى لا تخرج عن الدائرة نفسها. وقد تتمكن حكومات من العمل على نقاط الضعف التي تشخصها التقارير وتحولها إلى نقاط قوة تستطيع أن تجاري بها التيار وتسمي ذات مقبولة وبالتالي ينقلب الانتقاد ثناء وإشادة ومزيديا من الدعم كما فعلت الحكومة السودانية خلال السنوات القليلة الماضية. ولا يمكن أيضا إنكار تأثير هذه التقارير ومفعولها على الدول والحكومات سياسيا واقتصاديا وأمنيا وقد تؤدي إلى تغيير جذري في سياسة التعامل معها إقليميا ودوليا تفضي بالنتيجة إلى التهميش والانزلال كما حدث مع دول أفريقية وآسيوية خلال العقود القليلة الماضية.

ولو أن التقارير قاسية هذه المرة في بعض جزئياتها إلا أنها حقائق لا يمكن التملص منها ومع ذلك تمثل فرصة ذهبية فريدة لا تعوض بالنسبة للإقليم لإجراء مراجعات معمقة في كل ما يمت بصلة للحياة السياسية والإدارية والاقتصادية والأمنية والشؤون المجتمعية والعلاقات بين الأطراف السياسية بعيدا عن الأحقاد والضغائن وتخوين الآخرين والتفرد، فأصحاب التقارير هم الذين أسهموا في تأمين الدعم للإقليم أيام الصعاب وهم الذين كانوا يشيدون بتجربته الفتية ويحشدون لها العون من أقاصي المعمورة حتى نمت ووقفت بوجه الشدائد والمحن، فما الذي حدث لينقلبوا هكذا رأسا على عقب؟ هذا هو بيت القصيد الذي على أصحاب القرار الكوردي التساؤل عنه والإمعان فيه بذهنية متفتحة للبحث عن أسباب التراجع والضعف، وليس الاستمرار في الإنكار وإخفاء الحقيقة

في باريس لمصلحة الحكومة العراقية في تصدير النفط عبر تركيا، كل هذه المعطيات إن دلت على شيء فإنها تدل على إصرار ورغبة جامحة في إجبار حكومة الإقليم على تغيير أسلوب حكمها وإدارتها وسياستها التي لم تعد مرغوبا فيها لا عند حلفائها ولا عند مواطنيها ولا عند أغلب أطرافها السياسية، بدورها لا تجد حكومة كوردستان بدا من تدارك الوضع الذي لا ينعف فيه الردود المطولة والتوضيحات المملة والتكذيبات المفتقرة للبيانات الدقيقة والتفسيرات غير الواقعية وكيل التهم جزافا، بل يجب أن ينصب التركيز

على تحسين الصورة القاتمة التي رُسمت عن الإقليم ومعالجة مواطن الضعف والتقصير بحلول سريعة فعالة وناجعة تبدأ داخليا وتحديدا من العلاقات المتوترة بين الفرقاء السياسيين وتنتهي خارجيا بتوجيه وإدارة سياسة موحدة متفق عليها كوردستانيا حول مجمل القضايا المهمة المتعلقة بمواطني كوردستان ومستقبل إقليمهم الواعد.

وليس هناك أدنى شك من أن تقارير المنظمات العالمية حول حقوق الإنسان والحريات في معظمها مسببة والغرض من وراء نشرها هو الضغط على حكومات بعض الدول وغيرها من الجهات، كما نتلمسه كل عام فيما يتعلق بدول لا تتوافق مع سياسات من يصدرن مثل هذه التقارير مثل الصين والسعودية وإيران وسوريا وكوريا الشمالية وحتى دول أوروبية من قلب أعرق الديمقراطيات، وهذا ينسحب أيضا على ما تصدره وزارة الخارجية الأميركية سنويا من تقارير تقييم أوضاع حقوق

وجد الإقليم في هذه الآونة نفسه أمام تحد كبير يهدد أركان إدارته

**وقف التدخل في شؤون القضاء وتسييسه واستخدامه للمصلحة السياسية والحزبية وتعزيز استقلاليته، والدفع بقضاة مستقلين مشهود لهم بالوطنية والنزاهة.

**اتخاذ إجراءات إضافية صارمة لصون حقوق الإنسان والحريات الشخصية وحرية الرأي والتعبير والتظاهر

والاحتجاج، تزامنا مع

تعزيز الإجراءات القانونية

الكفيلة بالمحافظة على

تلك الحقوق لعامة

الناس.

**تلبية مطالب

الأطراف السياسية في

تعديل قانون الانتخابات

وتشكيل مفوضية مستقلة وإعادة النظر بدقة في سجل الناخبين المشكوك في صحة أرقامها وأسمائها.

**التوصل إلى صيغة حول كوتا الأقليات بما يضمن

حقوقهم وبما يرضي جميع ممثليهم.

**والأهم من كل ذلك وضع خارطة طريق دقيقة

لمحاربة الفساد على أرض الواقع وتشكيل محكمة

مستقلة مختصة بجرائم الفساد الإداري والمالي واستغلال

الوظائف الإدارية والحكومية للمصلحة الشخصية بشكل

غير قانوني.

إن الوضع لا يحتمل التأخير وبحاجة لإجراءات عملية

لمموسة ولا تنفع معها الشعارات الرنانة والتغني بمآثر

الماضي والنضال المديد والتضحيات العظيمة واستعطاف

الناس، إذ تكاد كوردستان تخسر حلفاءها ويصبح انهيار

«بيت الورق» واقعا مرا لا يسر أحدا.

**صحفي من كوردستان العراق

**ايلاف-المسرى

وعليهم أن يعوا أن الصديق هو من يبكيك والعدو هو من يضحكك.

وببساطة شديدة فإن محور جميع الانتقادات لا يتعدى نقاط قليلة لا بد من العمل على حلها سريعا وبجرأة ودون

تردد وهي ليست بتلك الصعوبة بحيث لا يمكن إنجازها، وتبدأ من:

**العمل على

تحسين معيشة

المواطنين لا سيما

الموظفين ومعالجة

مشكلة تأخر رواتبهم

وصرف ما أذخر منها وما

لم تصرف.

**تحقيق شفافية

مالية مقبولة سواء على صعيد إعادة إرسال قانون الموازنة إلى البرلمان بعد انقطاعها بعد ٢٠١٥ أو الكشف عن واردات

الإقليم النفطية وغير النفطية بإشراف هيئة مستقلة.

**الكف عن التعامل مع الأطراف المشاركة في

الحكومة بنظرة شك وريبة والابتعاد عن تخوين الأطراف

السياسية والاستماع إلى رأيها عبر الحوار والتفاهم.

**العودة إلى العمل الجماعي المشترك مع كل من

يريد خدمة الإقليم ونبذ التفرد والاستئثار بالسلطة.

**إنهاء التمييز في التعامل مع مدن ومناطق الإقليم

وإطلاق المشاريع الخدمية والاستثمارية فيها في إطار من

العدالة والمساوات.

**التوقف عن تشكيل قوات هامشية فرعية لأغراض

الابتزاز السياسي والبدء فوراً بتوحيد قوات البيشمركة

والأمن الذي طال انتظاره رغم الإلحاح والإصرار، فالأمر

جدي وبحاجة لتغليب المصلحة الوطنية على مصالح

فئوية ضيقة.



مايكل نايتس

وضع خطط تتجاوز اتفاق الميزانية بين بغداد و «إقليم كردستان»

وعلى افتراض نجاح الاتفاق بين الإقليم وبغداد، على صناع السياسة التفكير مسبقاً في التحديات الفنية والسياسية التي تعترض تطبيقه وبالمفاعيل غير المقصودة من الدرجة الثانية والدلالات المحتملة لتفاهات الأوسع نطاقاً حول الفيدرالية.

ما الذي تم الاتفاق عليه للتو؟

ستتيح بنود الميزانية المعنية لمحافظة الإقليم الأربع الحصول على حصة من النفقات الاتحادية. فبخلاف محافظات العراق الخمس عشرة الأخرى - التي

*معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى

في ١٦ آذار/مارس، تحدث نائب رئيس حكومة «إقليم كردستان العراق» قوباد طالباني علناً عن مشروع قانون الميزانية الاتحادية الجديد لعام ٢٠٢٣ الذي يشمل بنوداً تسمح للكرد بالحصول على حصة للفرد الواحد من النفقات المزمعة. وصحيح أن البرلمان لم يصادق بعد على هذا القانون على الرغم من مرور ٣ أشهر كاملة من العام الحالي، إلا أن الامتحان الفعلي سيتمثل بتطبيقه، ولا سيما إذا ناهز سعر برميل النفط عالمياً مستوى ٧٠ دولاراً، أو أقل، المتوقع في الميزانية.

دوافعه الخاصة والقوية لتمرير الميزانية في أقرب وقت ممكن. فبعد عملية تشكيل الحكومة المليئة بالمشاحنات التي استمرت عاماً كاملاً بعد الانتخابات النيابية لعام ٢٠٢١، بقيت البلاد دون ميزانية في عام ٢٠٢٢، واقتصرت النفقات على دفع الرواتب والمعاشات التقاعدية. ونتيجة لذلك، تمّ تجميد الاستثمارات في وقت كانت فيه أسعار النفط مرتفعة، وتراكت الاحتياطات الاتحادية لتسجل حالياً مستوى ضخماً يبلغ ١١٥ مليار دولار. وهذا العام تتوق كافة الفصائل للاستفادة من الميزانية الناتجة التي ستكون أكبر من المعتاد، والتي من المتوقع أن تشمل ١٥٢ مليار دولار من الإنفاق - أي بنسبة ٥٠ في المائة كاملة من ميزانية ٢٠٢١. وبالتالي، فإن تخصيص حصة للكرد يكون في متناول الجميع هذا العام، ويمكن تلبية احتياجات الإنفاق في «إقليم كردستان» (وإن كان ذلك بالكاد) دون التركيز على الجهات المستفيدة الأخرى.

ما الذي تبقى للتفاوض بشأنه؟

من الناحية التطبيقية، لا يزال يتعين اتخاذ الكثير من القرارات كما أشار طالباني. ومن أهم المسائل العالقة هي التسويق لكميات النفط التي ينتجها «إقليم كردستان العراق» البالغة ٤٠٠ ألف برميل في اليوم وطريقة إدارة الإيرادات المحققة. وفي الماضي، وضعت بغداد مخططات مفرطة التعقيد للإقليم كي ترغمه على تسليم كامل صادراته النفطية أو جزء منها إلى السلطات الاتحادية في ميناء

يشار إليها رسمياً باسم «المحافظات غير المنتظمة في إقليم» - لدى الإقليم برلمان وحكومة ونظام وزارات خاص به، لذا فإن معظم وظائف حكومته لا تحصل على الخدمات مباشرة من الوزارات التنفيذية ضمن الميزانية. وبدلاً من ذلك، اضطر الإقليم إلى التفاوض في أكثر من مناسبة على حصة للفرد من تكلفة الخدمات التي عادة ما تقدمها الوزارات الاتحادية إلى المحافظات (ما يسمى «الإنفاق غير السيادي»). ومن جهتها، اضطرت بغداد إلى احتساب مختلف الإيرادات التي يحققها الإقليم والتي لا تحققها عادةً محافظة «فردية» - وعلى الأخص العائدات من إنتاج ٤٠٠,٠٠٠ برميل من النفط يومياً. وغالباً ما اقتطعت هذه المكاسب من مخصصات «إقليم كردستان» في الميزانية الاتحادية. وخلال السنوات الماضية، اختلقت

أدت ميزانية 2023 إلى إفساح المجال للكرد للحصول على نصيب من الثروة

الجدالات بشأن هذه المخصصات والاقتطاعات بأسئلة أوسع نطاقاً ارتبطت بمبدأ الاتحادية: هل يتمتع الإقليم بالصلاحية القانونية للتنقيب عن النفط وتسويقه؟ ماذا يجب أن تكون حصة الفرد الواحد من الإنفاق غير السيادي في ظل عدم وجود إحصاء رسمي للسكان؟ ما هي النسبة التي يجب تخصيصها للنفقات غير السيادية من الميزانية؟ إن موافقة الحكومة على مشروع الميزانية الحالي لا تجيب عن هذه الأسئلة بشكل قاطع - فهي ببساطة إشارة إلى أنه تم مجدداً وضع ترتيبات مؤقتة من أجل فتح الخزائن الوطنية. وفي الواقع، لدى كل فصائل العراق

****تشارك الإيرادات وفق معادلة ثابتة.**

إلى جانب تحديد حصة الفرد في الإقليم من النفقات غير السيادية، على بغداد أن تحسم الجدل بشأن النفقات السيادية وغير السيادية. وبالتالي، عليها تحديد حجم «قالب الحلوى» الذي سيحصل منه الإقليم على قطعة. وكي لا يثير اتفاق مماثل الاستياء في أوساط قواعد الناخبين غير الكرد، من الأفضل أن تضم الحكومة محفزات تعويضية إلى مشاريع الوزارة التنفيذية في جنوب العراق الغني بالنفط لعامي 2023 و 2024.

****إدخال تغييرات****تدرجية على تسويق النفط.**

في البداية، على «إقليم كردستان العراق» تسويق نفطه لتسديد ديونه المستحقة إلى التجار التي تصل قيمتها إلى 3/5 مليارات دولار، حيث يبدو أن بغداد غير راغبة في تحمل هذه المتأخرات. وبعد تسديد الديون، يمكن التوصل إلى ترتيب لتسويق النفط بشكل مشترك على غرار تطبيق الاقتراح الذي يُطرح مراراً بشأن إنشاء «شركة تسويق النفط العراقية والكردية» «سكومو».

****استثناء العقود الحالية.**

من شأن أي تغيير في العقود الدولية - وجميعها تقريباً مدوّنة في القانون الإنجليزي للتحكيم في المحاكم الأجنبية - أن يؤدي إلى الكثير من الدعاوى القضائية التي من شأنها الإضرار بمستوى صداقة العراق

جيهان على الساحل التركي، حيث ينتهي مسار خط الأنابيب بين العراق وتركيا. لكن هذه المرة يبدو أن بغداد ستكتفي بانتهاج مقاربة أكثر براغماتية. فوفقاً لبنود مشروع الميزانية الحالي، سيسوق الإقليم نفطه ويودع الإيرادات في حساب مصرفي يمكن للمسؤولين الاتحاديين مراقبته.

بعد ذلك، ستقوم بغداد بخصم ذلك المبلغ من مخصصاتها الشهرية للإقليم، مع تحويل أي فائض من الأموال المستحقة للكرد.

لكن مفعول هذا الترتيب سيسري لعام واحد فقط - وربما نصف عام فقط من الناحية العملية بالنظر

إلى أن وضع اللمسات الأخيرة على الميزانية قد يستغرق بضعة أشهر أخرى. ولا يمكن فرض نظام أكثر استدامة قبل أن يقر العراق قانوناً اتحادياً للنفط والغاز، وربما قانون تقاسم

العائدات أيضاً. فمن خلال تسوية قانونية فقط على هذا المستوى قد تكون كافية لإعادة النظر في قرار المحكمة الاتحادية العليا الصادر في شباط/فبراير 2022 والقاضي بعدم دستورية صادرات نفط «إقليم كردستان»، وإلا سيبقى قانون النفط والغاز الذي أقرته حكومة الإقليم عام 2007 والعقود الاستثمارية ذات الصلة غير شرعية.

كذلك، على بغداد و«حكومة إقليم كردستان» والمحافظات الأخرى المنتجة للنفط الاتفاق على بضعة أمور أخرى إذا كانوا يأملون في تسهيل مزيد من التقدم في هذه القضايا بعد اتفاق ميزانية عام 2023:

الاستعداد للفرصة التالية للتوصل إلى حلول دائمة هو أكثر أهمية

الدور الأمريكي

بعد مرور ٢٠ عاماً على الغزو الأمريكي للإطاحة بنظام صدام حسين القمعي، لا تزال مساعدة العراق للتوصل إلى سلام دائم مع أكبر أقلية عرقية في البلاد أحد أهم الإنجازات التي قد تحققها واشنطن. وكان كاتب هذا المقال قد نشر مقالاً في عام ٢٠٢٢ بعنوان «دور الولايات المتحدة الأساسي في فض النزاع على موارد الطاقة بين بغداد وكردستان» فنّد فيه مجالات محددة يمكن فيها للولايات المتحدة تقديم مساعدة فنية قد تساعد في تسوية ما في قطاع الطاقة، مثل تأسيس «شركة النفط الإقليمية الكردية»، وتوفير الدعم خلال عمليات

التدقيق، والالتزام بخفض الإنتاج الذي أقرته منظمة «أوبك»، والتوسط في التحكيم بشأن خط الأنابيب العراقي - التركي.

وعلى الصعيد

السياسي، يعود الفضل

للجهات الفاعلة الدولية - بقيادة الولايات المتحدة - في حلحلة المسألة بعد حثها الأحزاب الرئيسية في «إقليم كردستان العراق» إظهار قدر أكبر من المرونة بشأن القضايا الكردية المحلية ووحدة أكبر في تعاملاتها مع بغداد. ومن الضروري مواصلة هذه المساعي بالحدّة ذاتها إلى أن يتم التصديق على قانون النفط والغاز؛ فالتراخي الآن قد يؤدي بسرعة إلى تجدد الخلاف بين الكرد الذي قد يقضي على احتمال توقيع اتفاق تاريخي.

*مايكل نايتس هو «زميل برنشتاين» في معهد واشنطن وأحد مؤسسي منصة «الأضواء الكاشفة للمليشيات» التابعة للمعهد.

مع المستثمرين. وبالتالي، من الضروري لأي قانون نفط وغاز جديد أن يستثني بنود العقود الحالية الموقّعة بموجب «قانون النفط والغاز الكردستاني» لعام ٢٠٠٧.

**إدخال تغييرات تدريجية على حوكمة القطاع.

من الضروري التساهل عند إدارة قطاع الطاقة في «إقليم كردستان». وإذا تم تأسيس «شركة النفط الإقليمية الكردية» المقترحة كشركة مشتركة بين وزارتي النفط الاتحادية والكردية، يجب أن تُمنح السلطة المحلية الكاملة للموافقة على الخطط والميزانيات السنوية لتطوير الحقول.

وسيتطلب ذلك «مجلساً اتحادياً للنفط والغاز» في المستقبل لإنشاء آلية تعاونية تسمح لبغداد وكردستان بتوزيع زيادات الإنتاج وخفضه (على سبيل المثال، من أجل استيفاء حصص «أوبك»).

**إجراء إصلاحات اقتصادية في الإقليم.

على الرغم من الحصة الكبيرة المخصصة لكردستان من الميزانية الوطنية الضخمة، بالكاد سيتمكن الإقليم من إرساء التوازن في ميزانيته الإقليمية لهذا العام. ومن المحتمل أن يكون الوضع أفضل في السنوات المقبلة، لذلك على حكومة الإقليم الاستعداد من خلال إجراء إصلاحات اقتصادية على غرار تقليص الإعانات، وزيادة أوجه الكفاءة، ونقل موظفي القطاع العام إلى القطاع الخاص.

من الضروري مواصلة
المساعي لحين التصديق
على قانون النفط والغاز



رئيس الجمهورية: نعمل على إبرام الاتفاقات المتعلقة بالمياه مع دول الجوار

أكد رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد أن مؤتمر الأمم المتحدة للمياه المُنعقد الآن في نيويورك يكتسب أهمية كبرى في ظل الظروف العالمية المُتعلقة بالمناخ وتأثيراتها على الحياة والاقتصاد والجانب الاجتماعي. وأشار السيد الرئيس، في مقابلة مع قناة الحرة، إلى أن العراق يواجه أزمة مائية جراء تراجع مناسيب نهري دجلة والفرات لأسباب عديدة منها مرتبطة بتغيرات المناخ من ارتفاع درجات الحرارة والعواصف الرملية ومنها متعلق بدول الجوار، لأن معظم مواردنا المائية تأتي من خارج البلد.

وفي ما يلي نص الحوار:

«قناة الحرة: أهلاً بكم مشاهدينا إلى هذا اللقاء الخاص من نيويورك مع رئيس جمهورية العراق عبد اللطيف رشيد، أهلاً بك سيادة الرئيس على شاشة الحرة، بدايةً، أنتم هنا في نيويورك للمشاركة في مؤتمر المياه الذي تنظمه الأمم المتحدة بمناسبة اليوم العالمي للمياه، ماذا يعوّل العراق من خلال هذه المشاركة؟

رئيس الجمهورية: أولاً باعتقادي أن هذا المؤتمر مهم جداً، خاصة في هذه الظروف العالمية بما يخص المناخ، والمياه، والبيئة، وكل العوامل التي ترتبط بالمياه ولها تأثيرات جداً كبيرة، من الناحية

الحياتية، والاقتصادية، والاجتماعية، ومن ناحية الزراعة، وكذلك الاكتفاء الذاتي بالنسبة للغذاء، لذلك كل الأمور الآن في العالم مرتبطة بالمياه، وكذلك الحلول التي نستطيع تقديمها من أجل تحسين الوضع المائي في العالم بشكل جدي، وضروري جداً في نفس الوقت هي في مساعدة الدول التي تعاني من شحة المياه أو قلة المياه.

قناة الحرة: وما هي نتائج هذه المشاركة حتى الآن؟

رئيس الجمهورية: أولاً قدمنا كلمتنا بخصوص الوضع المائي والبيئي والمناخي في العراق، عدد كبير من الناس يعلمون أننا خلال السنوات الماضية عانينا من قلة المياه خاصة في نهري دجلة والفرات، من ناحية البيئة وكذلك من ناحية المناخ عانينا من ارتفاع درجات الحرارة، وكذلك موجات ترابية قوية جداً، وبنفس الوقت قلة المطر وقلة المياه داخل العراق نتيجة بعض الأمور المرتبطة مع دول الجوار، لأن معظم مواردنا المائية تأتي من خارج العراق، ونعاني معظم الأوقات من شحة المياه، لذلك قدمنا طروحاتنا وأفكارنا ونطلب من الأمم المتحدة الوصول إلى بعض المعالجات الضرورية بخصوص المياه وتوزيع حصة جيدة أو عادلة من المياه بين الدول المتشاطئة أو دول الجوار. هذا كان هدفنا الرئيسي وأملنا هو أن تتخذ الأمم المتحدة خطوات إيجابية لحل بعض المشاكل الموجودة من أجل حصول كل دولة على حصة ضرورية كافية وعادلة في المستقبل.

قناة الحرة: هل أبرم العراق أو سيرم أي اتفاقات مع أي جهات دولية لمساعدته على مواجهة أزمة الجفاف؟

رئيس الجمهورية: نحن نحاول إبرام بعض الاتفاقيات، ولكن حتى الآن معظم الاتفاقيات موجودة على شكل مذكرات تفاهم وليست اتفاقية تشريعية كاملة حتى نسير وفقها أو نطبقها، أملنا أن نصل إلى نتائج إيجابية مع دول الجوار من أجل مصلحة الكل، ليس فقط من أجل مصلحتنا، بل من أجل مصلحة دول الجوار كذلك.

قناة الحرة: سيادة الرئيس، هل بات اللجوء لاستخدام المياه من المخزون الاستراتيجي حلاً مطروحاً أمام العراق بسبب أزمة الجفاف؟

رئيس الجمهورية: لم أفهم معنى المخزون الاستراتيجي، نحن لدينا عدد من السدود وعدد من البحيرات نخزن فيها كميات كبيرة، ولدينا مخزون جيد، لكن في بعض حالات قلة المطر وارتفاع درجة الحرارة أو عند حاجة البلد لكميات كبيرة من المياه، فإننا نستعمل المياه من البحيرات الموجودة، مثلاً لدينا بحيرات بمساحة كبيرة جداً في مدينة الموصل ومدينة السليمانية، هذه الكميات الكبيرة من المياه نستعملها لمعالجة قلة المياه في المناطق المختلفة في العراق، ومن أجل تشجيع الزراعة في الأوقات الزراعية.

قناة الحرة: هل تبحثون في تحلية مياه البحر أيضاً كحل؟

رئيس الجمهورية: حتى الآن ليس لدينا حاجة كبيرة لتحلية الماء، لأن كمية الماء في العراق إذا تم استعمالها بشكل جيد وإدارة قوية للمياه، كذلك الاتفاق مع دول الجوار، باعتقادي لن نحتاج إلى تحلية الماء في الوقت

الحاضر، لكن من الضروري جداً الوصول إلى اتفاقيات مع دول الجوار من أجل الحصول على حصة كافية للموارد المائية في العراق. نعم في المستقبل إذا تعقدت الأمور أو انخفضت المياه بشكل أكبر، يجب أن نفكر بطرق أخرى.

قناة الحرة: شكراً لك سيادة الرئيس عبد اللطيف رشيد رئيس جمهورية العراق على هذا اللقاء الخاص هنا في نيويورك.

جميع مصادر أنهار العراق والروافد تقع خارج البلاد

وعلى هامش المؤتمر الدولي، استقبل فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، يوم الجمعة ٢٤ آذار ٢٠٢٣ في مقر إقامته في نيويورك، وزير الزراعة والغابات التركي السيد وحيد كيرشيجي ممثل تركيا لمؤتمر المياه والوفد المرافق له، وبحضور معالي وزير الخارجية فؤاد حسين، ومحافظ البصرة السيد أسعد العيداني.

وفي مُستهل اللقاء، عبّر السيد الرئيس عن تعازيه وحزنه العميق لضحايا الزلزال الذي ضرب عدة مدن في تركيا، حيث أكد فخامته بهذا الصدد أن الزلزال كان مأساة مؤلمة للجميع وليس لتركيا فقط، آملاً أن يتجاوز الشعب التركي آثاره بسرعة، كما حمل فخامته الوزير تحياته إلى الرئيس التركي.

وأشار السيد الرئيس إلى أن هناك خطوات جادة اتخذها العراق للتوصل إلى معالجات جذرية لموضوع المياه، وأن الحكومة ماضية في عملها وبانتظار إقرار الموازنة لإنجاز المشاريع الضرورية بهذا الخصوص، مبيناً أن الجهات المعنية اتخذت إجراءات فعلية لتحسين أساليب إدارة المياه والحفاظ عليها لمواجهة شحة المياه في العراق.

وأضاف فخامته أن جميع مصادر أنهار العراق والروافد تقع خارج البلاد وهذا يستدعي المزيد من التعاون للوصول إلى صيغ وتفاهمات تضمن حصصاً مائية عادلة وكافية لجميع الأطراف، مشيراً إلى أهمية معرفة الخطط المائية لدى تركيا للتمكن من وضع الخطط اللازمة في العراق، منوهاً بهذا الصدد إلى ضرورة الاستفادة من الخبرات التركية في مجال إدارة المياه والزراعة.

كما تطرق السيد الرئيس إلى المخاطر التي تواجه العراق جراء انخفاض نسبة المياه المتدفقة عبر الحدود والتصحر والجفاف، فضلاً عن قلة الأمطار وانعكاساتها السلبية على مجمل حياة العراقيين خاصة القطاع الزراعي.

بدوره، نقل الوزير التركي تحيات الرئيس أردوغان إلى الرئيس عبد اللطيف جمال رشيد، كما ثمن الوزير كيرشيجي موقف العراق ودعمه لتركيا وشعبها خلال الزلزال، مشيراً إلى أن الشعب التركي يقدر الموقف الإنساني للعراق وشعبه.

وأكد وزير الزراعة والغابات التركي أن العلاقات الثنائية ستسهم بحل كافة المشاكل في ملف المياه بين البلدين، لافتاً إلى أهمية زيارة رئيس مجلس الوزراء إلى تركيا مؤخراً ولقائه الرئيس التركي، إضافة إلى لقائه وزير الموارد المائية ورغبة الجانبين في التوصل إلى تفاهمات بشأن الحصص المائية.

وأشار الوزير التركي إلى التوسع في الأبحاث والتطور الزراعي والارتقاء بخطط إدارة المياه، خاصة المياه الجوفية، معرباً عن استعداد بلاده لنقل الخبرات في مجال إدارة المياه واستخدام الطرق الزراعية الحديثة إلى العراق.



في جلسة حوارية ضمن فعاليات مؤتمر المياه..

رئيس الجمهورية: من المهم إدارة موارد المياه المتاحة بشكل أكثر كفاءة وفعالية

من أجل إيجاد حلول لأزمة المياه والتغير المناخي وتداعياته الخطيرة على السكان، والعمل المشترك مع دول الجوار والمنطقة والمجتمع الدولي لإيجاد تفاهات مشتركة والاستفادة من الخبرات الدولية المتخصصة في مجال العمل المناخي.

من جانبها، أكدت رئيسة سلوفينيا ناتاشا بيرك موزار، تطلع بلادها لتعزيز التعاون مع العراق في مختلف المجالات، مشيرة إلى تطابق وجهة نظرها مع طروحات السيد الرئيس في الحاجة إلى التنسيق والتعاون الدولي لإيجاد حلول لأزمة المياه ومواجهة التغير المناخي.

مباحثات مع مدير عام منظمة (فاو)

وعلى هامش أعمال مؤتمر الأمم المتحدة للمياه المنعقد في نيويورك، استقبل فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، يوم الخميس ٢٣ آذار ٢٠٢٣ في مقر إقامته بنيويورك، المدير العام لمنظمة الأغذية

والزراعة التابعة للأمم المتحدة (فاو) السيد شو دونيو. وأشار رئيس الجمهورية إلى أهمية التعاون والعمل المشترك لمعالجة ظاهرة الجفاف التي يعاني منها العراق والاستفادة من تجارب منظمة (فاو) مع الدول الأخرى، لافتاً إلى التحديات التي يواجهها البلد على مستوى التغيرات المناخية وشحة المياه والتصحر والغبار وتأثيراتها السلبية على الواقع الزراعي والبيئي ما يتطلب التنسيق المشترك بين الجهات العراقية والمنظمة، ومؤكداً ضرورة تنفيذ المشاريع الأروائية وخصوصاً في القرى والأرياف لتشجيع الناس للعودة إلى مناطقهم، وإنشاء المشاريع الصغيرة في المناطق مثل مدينة سنجار، وتزويد الدوائر بمحطات الرصد الجوي ومحطات قياس تصريف الأنهار، وتجهيز دوائر البيطرة بالمختبرات والأجهزة الطبية مما يستدعي تعزيز الشراكة الإيجابية بين العراق ومنظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة. من جانبه، عبّر المدير العام لمنظمة الأغذية والزراعة (فاو) عن سروره البالغ للقاء السيد الرئيس، مبدياً اهتمامه الكبير بما طرحه فخامة الرئيس، حيث أكد السيد شو دونيو حرصه على ترجمة تلك الأفكار إلى واقع ملموس، وانها ستكون ضمن برنامج عملهم ومهامهم خلال الفترة المقبلة، مشيراً إلى أن فرق المنظمة ستزور العراق لمتابعة جميع القضايا وبما يعزز العلاقات بين المنظمة والعراق في مجال التعاون الزراعي وبناء القدرات.

مباحثات مع المديرية التنفيذية للإسكوا

والتقى فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، يوم الخميس ٢٣ آذار ٢٠٢٣ بمقر إقامته في نيويورك، المديرية التنفيذية للجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا (الإسكوا) السيدة رولا دشتي، بحضور معالي وزير الخارجية فؤاد حسين، ومحافظ البصرة السيد أسعد العيداني. وجرى، خلال اللقاء، بحث التعاون المشترك بين العراق والإسكوا في مجال التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وأهمية تطويره بما يحقق الأهداف الموضوعية.

وأكد رئيس الجمهورية أن العراق يعاني من نقص تدفق المياه العابرة للحدود مما زاد في نسبة الجفاف والتصحر في البلاد وأنه يسعى للحصول على حصة كافية وعادلة من المياه، مشدداً على ضرورة إصدار التشريعات والقوانين التي تنظم هذه العملية في البلدان المتشاطئة.

وأشار السيد الرئيس إلى أهمية التنسيق والعمل المشترك مع منظمات المجتمع الدولي لتجاوز آثار أزمة المياه والتغير المناخي. كما تطرق فخامته إلى موضوع النازحين وضرورة حسم ملفهم بعودتهم إلى مناطق سكناهم، مشيراً بهذا السياق إلى ضرورة بذل المزيد من العمل والجهود المشتركة لتحسين أوضاعهم وتوفير الأجواء المناسبة لهم من خدمات وتأهيل البنى التحتية.

من جانبها، أكدت السيدة رولا دشتي دعم الإسكوا لتعزيز التنمية الاقتصادية والاجتماعية في العراق، مشيرة إلى أن لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا تعمل في العراق في المناطق التي تضررت بسبب الجماعات الارهابية وترتكز نشاطها على بناء المؤسسات والتدريب وتنمية القدرات في إدارة الموارد الطبيعية.



رئيس الجمهورية والأمين العام للأمم المتحدة: مخاطر أزمة المياه والتغير المناخي

التقى فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، يوم الجمعة ٢٤ آذار ٢٠٢٣ في مبنى الأمم المتحدة، الأمين العام لمنظمة الأمم المتحدة السيد أنطونيو غوتيريش، وبحضور معالي وزير الخارجية فؤاد حسين، ومعالي وزير البيئة نزاز ثاميدي، ومحافظ البصرة السيد أسعد العيداني، على هامش أعمال مؤتمر الأمم المتحدة للمياه المنعقد في نيويورك.

وفي مُستهل اللقاء هنا رئيس الجمهورية الأمين العام للأمم المتحدة على نجاح مؤتمر المياه والطروحات التي خرج بها التي من شأنها أن تسهم في الحد من أزمة المياه العالمية، معرباً عن شكره وتقديره لدعوة الأمين لحضور المؤتمر. واستعرض فخامة الرئيس الأعباء التي يتحملها العراق جراء أزمة المياه، فضلاً عن ظاهرة التصحر والجفاف والغبار مما انعكس سلباً على أوجه الحياة المختلفة، لافتاً فخامته إلى الدور المهم للأمم المتحدة في دعم الجهود الدولية واتخاذ الإجراءات المناسبة للحد من أزمة المياه وتفعيل التعاون في مجال المياه العابرة للحدود بما يضمن التوزيع العادل بين الدول المتشاطئة.

بدوره، أعرب السيد غوتيريش عن تقديره وامتنانه لرئيس الجمهورية على حفاوة الاستقبال خلال زيارته الأخيرة إلى بغداد، مؤكداً أنه يتفهم ماتعانيه بلاد الرافدين من نقص حاد في المياه وانخفاض مناسيب نهري دجلة والفرات وتأثيرهما على الواقع الحياتي والبيئي، مجدداً دعم المنظمة الدولية للعراق وجهوده للحد من مخاطر أزمة المياه والتغير المناخي وتداعياتهما على الحياة العامة.



رئيس الجمهورية: ضرورة التنسيق مع الجوار وإدارة قوية لتنظيم المياه

أكد فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد في حوار مع قناة «كوردسات» ضرورة التنسيق الدولي الجاد لحل أزمة المياه في العالم، مشيراً إلى أن هذه الأزمة تعود لأسباب متعلقة بالتغيرات المناخية والأحوال الجوية التي ليس لدينا سيطرة عليها، إضافة إلى التزايد السكاني الذي يترافق مع تزايد الطلب على المياه. ولفت فخامة رئيس الجمهورية إلى أن العراق يعتبر من البلدان المتضررة جراء أزمة المياه، مشيراً إلى ضرورة إيجاد تنسيق وتعاون مع دول الجوار من أجل ضمان حصة عادلة، إلى جانب وضع خطط لوقف الهدر وتحسين إدارة المياه وتحديث طرق الري.

وفي هذا السياق أوضح فخامته أن الحكومة تعمل على خطط عديدة لمواجهة أزمة المياه عبر إدارة جيدة للمياه وإنشاء بعض السدود لخن المياه.

وفي ما يلي نص الحوار:

«قناة كوردسات: ما مدى أهمية مؤتمر الأمم المتحدة للمياه، ولماذا لم يتم حل

مشكلة المياه بعد في العالم؟

رئيس الجمهورية: كما ذكرت بالأمس في المؤتمر، فإن هذا المؤتمر مهم حقا لأن عدد المشاركين فيه أظهر مدى أهميته، (حيث) تشارك فيه العديد من الدول.

(إن) قضية المياه أصبحت مشكلة كبيرة في العالم، وهناك مجموعة من الأسباب، منها آثار التغيرات المناخية والأحوال الجوية (التي) لا نملك السيطرة عليها في الكثير من الأماكن، بسبب قلة الأمطار والثلوج والارتفاع الكبير

في درجات الحرارة، وأحيانا الرياح القوية تجلب معها الغبار والأتربة أيضاً. ما يحدث هو أن الطقس لم يعد كما كان سابقاً، وأن تتوقع الكثير من الأمطار والثلوج في العديد من الأماكن في العالم، إضافة إلى ذلك أزداد عدد سكان العالم، وكل فرد في العالم يستخدم نسبة من المياه أكثر من ذي قبل وكمية المياه المتوفرة في العالم محدودة، لذلك أعتقد أنه إذا لم يتم إعطاء هذه المشكلة أهمية دولية، و(عدم) اتفاق جميع الشعوب فيما بينها على كيفية التعامل مع المياه وكيفية محاولة حمايتها، فأعتقد أن المشكلة ستتمو عاماً بعد عام.

أسعدتني جدا المواضيع التي نوقشت أمس واليوم في هذا المؤتمر وأمل أن يتم تنفيذها، وفيما يتعلق بالعراق، هناك بعض الأسباب لنقص المياه بشكل عام، أحدها تحدثنا عنه وهو الطقس، الطقس ليس كما كان من قبل، بعض السنوات تكون فيها نسبة الأمطار متوسطة، وبعض السنوات تكون منخفضة جدا وحتى الثلوج أصبحت نسبها قليلة جدا لنتمكن من القيام بخزنها واستخدامها والاستفادة منها في أماكن أخرى، وكذلك الأنهار الصغيرة التي هي مصدر الأنهار العراقية أيضا انخفضت نسبة مياهها جدا، لأن الدول المجاورة هي المهيمنة على مصادر المياه ويمكنها السيطرة على المياه الداخلة للعراق، ونأمل أن نتوصل معهم إلى نتيجة إيجابية حتى يكون للعراق نصيب عادل فيها.

نحتاج إلى نسبة ثابتة لكي لا تنخفض مياه هذين النهرين كثيرا، ويستفيد منها العراق لتوفير المياه الصالحة للشرب والاستخدام المنزلي وكذلك في مجال الزراعة.

هناك الكثير من الأشياء الأخرى التي نعتمد عليها كليا على المياه، على سبيل المثال الأهوار الجنوبية، وهي مناطق مهمة جدا، ولها تأثير كبير على البيئة، نأمل أن نصل إلى نتيجة إيجابية مع الدول المجاورة لنا من أجل الحصول على حصة عادلة، وأن نكون على دراية بكيفية استخدامهم للمياه ومقدار استخدامهم لها حتى نتتمكن من تنفيذ برنامجهم.

هناك نقطة أخرى يجب أن نكون على دراية تامة باستخدام المياه في كل العراق، ويجب ألا ندع مياهنا تهدر، ونحاول أن تكون لدينا إدارة قوية لتنظيم المياه.

كوردسات: فخامة الرئيس، في خطابكم أمام الأمم المتحدة، أشرتكم إلى أن هناك خططا لحل الوضع. ما هي الخطة المتاحة لحكومة رئيس مجلس الوزراء محمد شياع السوداني للسيطرة على الوضع؟ هل هناك أي ميزانية خاصة، هل هناك خطوات يتم اتخاذها لحل الوضع؟

رئيس الجمهورية: يتم اتخاذ مجموعة من الخطوات للحل، ومن تلك الخطوات التي كنا ننتظرها، أن تتم الموافقة على الموازنة من قبل البرلمان للبدء في تنفيذ مشاريعنا، ونأمل أن نتتمكن من البدء في تنفيذها في أقرب وقت ممكن، خصوصا تنفيذ المشاريع سواء كانت زراعية أو مياه شرب أو من حيث تقليل الهدر وعدم السماح بإهدار المياه، كل هذه الأمور مخطط لها ومدروسة وتم وضع المشاريع لها، كما أننا ننوي بناء بعض السدود حتى نتتمكن من تخزين مياه الأمطار للاستفادة منها للزراعة أو لمياه الشرب أو للاستخدام اليومي.

هناك نقطة أخرى مهمة جدا وهي أن نبذل جهدا كاملاً مع دول الجوار ليكون لدينا برنامج متكامل حتى لا نحرم من المياه التي تأتي وتصب في نهري دجلة والفرات نحو العراق».

رؤى وتحليلات سياسية حول العراق



الجنرال جوزيف فوتيل:

تأملات في حرب العراق

في مثل هذا الشهر قبل ٢٠ عاماً، عام ٢٠٠٣، كنت أتولى قيادة كتيبة الكوماندوز الأميركية المشاركة في حرب العراق. كنت عقيداً في الجيش الأميركي في ذلك الوقت، وكنا جزءاً من مجموعة كبيرة من قوات العمليات الخاصة المنتشرة في جميع أنحاء المنطقة. كانت مهمتنا هي القيام بعمليات خلف القوات العراقية لتأمين مواقع البنية التحتية الحيوية ومنع عرقلة القوات الأميركية وقوات التحالف المتجهة إلى

تولى الجنرال جوزيف فوتيل منصب قائد القيادة المركزية الأميركية (سنتكوم) بين مارس (آذار) ٢٠١٦ ومارس ٢٠١٩، قبل أن يتقاعد في ختام ٤٠ سنة من الخدمة العسكرية. ولكن قبل تقاعده، تولى فوتيل قيادة الفوج ٧٥، الذي نُشر في أفغانستان عام ٢٠٠١ وفي العراق ٢٠٠٣. في هذه المقالة التي خص بها صحيفة «الشرق الأوسط»، يتذكر فوتيل حرب العراق ودوره فيها وتداعيات ما بعد الغزو...

من قبل المجتمع الدولي وتحدي قرارات الأمم المتحدة التي فرضت بعد الحملة الناجحة عام 1991 لطرده من الكويت.

كان الرئيس السابق جورج بوش الأب هدفاً لمؤامرة اغتيال مرتبطة بأجهزة الاستخبارات العراقية. وشنّ الجيش الأميركي عدة حملات قصيرة الأمد خلال عقد التسعينات لردع صدام ومعاقبته على تجاوزاته، واعتبر الأميركيون هذه العمليات امتداداً للحرب العالمية على الإرهاب التي بدأت عقب اعتداءات 11 سبتمبر (أيلول) 2001، غير أنه تبين لنا أن دوافعنا لشن هذه الحرب لم تكن دقيقة. فبعد إزاحة صدام وحكومته البعثية من السلطة وهزيمة قواته العسكرية وشبه العسكرية، تحوّلت الحرب إلى ما يشبه التمرد الدموي. وأدى ذلك إلى ظهور سلالة اتسمت بالعنف من تنظيم «القاعدة». عدت

إلى العراق عدة مرات طوال تلك المعارك، مرات كضابط برتبة عميد، وأخرى برتبة لواء.

رغم الانتكاسة في سجن «أبو غريب»، فقد خدم الرجال والنساء الأميركيون بشرف وشجاعة طيلة الحرب التي دامت 8 سنوات، التي قُتل فيها 3481 أميركياً، وأصيب 31994 آخرون. إن ندبات وجراح القتال المرئية وغير المرئية لا تزال واضحة في مجتمعنا حتى اليوم. فقد ساهمت «إصابات الدماغ الرضحية» و«اضطراب ما بعد الصدمة» في تصاعد معدلات الانتحار بين جنودنا وقدامى المحاربين. كما تحملت عائلات الجنود فراق أحبائهم أثناء فترات الخدمة في العراق، وتألّفت جموع الأميركيين بالاحتشاد حول عائلات الجنود بإتاحة

بغداد والتجمعات السكانية المهمة الأخرى. نجحنا في مسعانا حيث تمكنا في أول ٤٥ يوماً من استعادة جندي أميركي كان قد تم أسره، واستولينا على «سد حديثة» المنيع واحتفظنا به، وأمنّا كثيراً من المطارات، ونفذنا كثيراً من الغارات، ودعمنا العمليات التقليدية. لم تكن عملياتنا الأولى دون ثمن. فبعد أيام قليلة من الاستيلاء على «سد حديثة»، أوقف 3 حراس أميركيون عند نقطة تفتيش نائية سيارة كانت تقترب منهم، خرجت منها امرأة حبلى، وأشارت إلى أنها بحاجة ماسة إلى المساعدة. ومع اقتراب الكوماندوز، فجّرت المرأة الانتحارية قبلة كانت تخفيها، ما أسفر عن مقتل الحراس الثلاثة

على الفور، ليصبح هؤلاء الجنود في طبيعة كتيبة طويلة ضمت مئات الجنود الذين لقوا حتفهم جراء العبوات الناسفة. ربما كان على هؤلاء الجنود التيقن

من حقيقة تلك المرأة قبل الاقتراب منها، لكن رغبة الأميركيين في مساعدة محتاج في محنة كانت دافعاً قوياً لما حدث، ودفع هؤلاء الجنود حياتهم ثمناً لذلك. لم نكن نقدّر تبعات ذلك في حينها، لكن هذا الهجوم كان مؤشراً مبكراً على مدى وحشية هذه المعركة على مدى السنوات الثماني التالية.

أوضح الرئيس جورج دبليو بوش السبب الرئيسي لخوض الحرب، وهو منع صدام من حيازة أسلحة الدمار الشامل، ومنحت التقارير الاستخباراتية وطرده صدام لمفتشي الأسلحة التابعين للأمم المتحدة المصادقية لهذا القلق الاستراتيجي. زعم البعض أن العراق كان يؤوي إرهابيي تنظيم «القاعدة»، وكان صدام منبواً

لم تكن عملياتنا الأولى دون ثمن

لقد تعلمنا من بعض أخطائنا، وبعد ٤ سنوات من الصراع، قمنا بـ«رفع» أعداد القوات بشكل فعال، ما أدى في النهاية إلى استقرار الوضع الأمني وإتاحة الوقت للحكومة العراقية كي تتفرغ للعمل. لقد استفدنا من تشكيل مجلس «صحة الأنبار» وجلينا القيادة السنوية للتأثير على مشكلة الإرهاب المتزايدة، وفككنا شبكة «القاعدة»، ووظفنا بشكل أكثر فاعلية قوات عراقية مدربة ومجهزة بصورة حديثة، ما ساعدها على حماية أمنها بنفسها.

كان رحيل القوات الأميركية في ديسمبر (كانون الأول) ٢٠١١ حلوياً ومرأياً في آن واحد. فقد جادل كثيرون،

بمن فيهم أنا (في ذلك الوقت جنرال في الجيش)، بأن ترك مجموعة صغيرة من القوات المقاتلة كان ضرورياً للحفاظ على مصالحنا والمساعدة في ترسيخ أسس تقدم

العراق. لقد تعلمنا من تجاربنا طوال الحرب العالمية على الإرهاب التي دامت ١٠ سنوات أن مواصلة الضغط على المنظمات المتطرفة والحفاظ على تحالفنا مع شركائنا كان أمراً ضرورياً للنجاح. في نهاية المطاف، أبقينا على منظمة صغيرة للتعاون الأمني، وانسحبت جميع القوات الأخرى. في البداية، كان التدهور الأمني غير ظاهر، لكن بحلول عام ٢٠١٤ كان الأمر مروعاً عندما وصل تنظيم «داعش» إلى السلطة واجتاح الجيش العراقي الذي كان مهزواً بنفسه ويتمتع بقدرات كبيرة يوماً ما، وسيطر التنظيم على مساحات واسعة من البلاد، وشكل حكومة بفكره المنحرف. أصبح العراق

الموارد لهم قبل وأثناء وبعد سفرهم إلى العراق ليملاًوا الفراغ الذي عجزت وكالاتنا الفيدرالية والرسمية عن ملئه. وكان السفر عبر مطاراتنا وسماع عبارات الشكر والامتنان أمراً شائعاً. ربما لم يحب الأميركيون تلك الحرب، لكنهم أحبوا من شارك فيها. وكانت لمثابرة رجالنا ونسائنا ثمارها، ففي ديسمبر (كانون الأول) ٢٠١١، عندما انتقلت آخر تشكيلاتنا القتالية إلى الكويت، كان العراق بات دولة مستقرة وسلمية ومستقلة نسبياً. وجاء اختيار رئيس وزرائها المنتخب ديمقراطياً من بين السكان الشيعة المضطهدين سابقاً، وبات العراق مستعداً للعب دوره الجغرافي الاستراتيجي

في المنطقة. لكن لسوء الحظ، لم تستمر هذه الحكومة سوى ٣ سنوات فقط.

مجلدات كُتبت عن الأخطاء التي ارتكبناها في العراق. لم يكن تخطيطنا الأولي

كافياً، ولم نفكر بجدية في الخطوات اللازمة بعد انتهاء العمليات القتالية الرئيسية. فقد أفرطنا في عسكرة سياستنا واستراتيجيتنا ولم نستغل المهارات والقدرات الممتازة لدبلوماسييننا وحكومتنا. لقد حرمانا فئات كبيرة من القيادة السنوية من تقلد مناصب في الجهاز الإداري للدولة، وهمشنا المثقفين، ما أوجد مكاناً للقوى والمنظمات المتطرفة. وسجننا آلافاً من الشباب، ما أدى إلى تسريع وتيرة التطرف، وفشلنا في تأمين التجمعات السكانية، وتركنا المواطنين العراقيين عرضة للهجمات والفوضى، وفشلنا في تقدير الأسس الثقافية العميقة للبلاد.

صدام كان منبوذاً من قبل المجتمع الدولي وتحدى قرارات الأمم المتحدة

المنطقتين المختلفتين بدرجة كبيرة وبين قضاياهما الجوهرية. يتمتع العراق بموارد طبيعية كبيرة، وبنية تحتية حديثة، وإمكانات تؤهله ليصبح قوة اقتصادية. أهله متعلمون ومجتهدون، وهو موطن السنة، والشيعية، والمسيحيين، والكردي، بكل سماتهم وتوتراتهم البيئية التي تسببها تبايناتهم الواضحة.

يتساءل كثير من الخبراء عما إذا كانت حرب ٢٠٠٣ - ٢٠١١ تستحق كل هذا العناء، وعما إذا كانت جهودنا قد ذهبت سدى. هناك حجج منطقية لكلا الجانبين. لكنني ما زلت فخوراً بخدمتي بعد ما يقرب من ٤ سنوات من تقاعدي. وغالباً ما أذكر مجموعات قدامى المحاربين التي أتحدث معها

وأجدها فخورة بخدمتها خلال تلك الفترة. ومن الأهمية بمكان النظر إلى الخدمة والتضحية في السياق الذي قدمت فيه. فعدم ظهور العراق (وأفغانستان في هذا

الصدد) بالصورة التي تمنيناها لا يقلل من قيمة الجهود التي بذلها كثيرون.

كل جندي أو ضابط بحري أو طيار يريد أن يرى ثمار جهوده. وأعتقد أن هذا ما حدث. فقد منحنا الشعب العراقي فرصة، وكون الأمر قد استغرق وقتاً أطول لتحقيق هذا الغرض لا يعني فشلي وفشل آخرين ممن خدموا في ذلك البلد. ولا يزال يحدوني الأمل في أن نستمر كشركاء متعاونين في العراق. وحتماً سننجح في نهاية المطاف. وفيما نحبي الذكرى العشرين لحرب العراق، لا يزال يحدوني الأمل في أن يقدر آخرون خدماتنا ويروا أن تضحياتنا لم تذهب سدى.

نقطة جذب لعشرات الآلاف من المقاتلين الأجانب في جميع أنحاء العالم، وكان الشعور بعدم الاستقرار الذي أعقب ذلك محسوساً، ليس في المنطقة فحسب، بل أيضاً في أوروبا وأميركا الشمالية وأجزاء أخرى من العالم. ونزح الملايين أو أصبحوا لاجئين، وباتت البنية التحتية للعراق في حالة يرثى لها.

أمر الرئيس أوباما الجيش الأميركي بالرد. وبالفعل شكلنا تحالفاً كبيراً من حوالي ٨٠ دولة ومنظمة، وعدنا إلى العراق وسوريا لهزيمة دولة خلافة «داعش». خلال تلك الفترة، كنت محظوظاً لكوني أتقلد منصباً قيادياً رفيعاً، وأشرفت على تنسيق جهودنا وكنت مسؤولاً

بشكل مباشر عن ضمان امتلاك قوات التحالف للموارد والقوة التي تضمن النجاح. وعندما كنت أؤدي واجباتي، كنت أفكر ملياً في تجربتنا السابقة في العراق وكنت عازماً على

عدم تكرار الأخطاء ذاتها. ومن بين أهم الدروس كان عدم التركيز على الانتصار في المعارك اليومية. فقد كانت مهمتنا هي تمكين ودعم شركائنا في العراق وسوريا، وتطبيق القدرات الأميركية الفريدة عند الحاجة، والحفاظ على وحدة التحالف لتنفيذ مهمتنا الأساسية، وهي إلحاق الهزيمة بـ«داعش». بالفعل نجحنا عسكرياً في تحطيم دولة الخلافة، لكن النصر السياسي بتحقيق الشعور بالسلام والاستقرار الدائمين كان أقل نجاحاً.

لطالما اعتقدت أن العراق بلد ذو أهمية جغرافية استراتيجية. فهو بلد غني ثقافياً وتاريخياً. يقع العراق بين الخليج والشام، ويبدو أشبه بحاجز بين هاتين

خدم الرجال والنساء الأميركيون بشرف وشجاعة طيلة الحرب



بوش أراد إرسال جيش لإسقاط صدام وجيش لإعمار العراق

كنعان مكّيّة يحكي قصة اجتماعاته مع القيادة الأميركية والتحضيرات لإطاحة نظام صدام

واشنطن: علي بردى: يكرر كنعان مكّيّة، المعمارى العراقى - حتى بمقاييس العمران عند ابن خلدون - والأستاذ والمثقف اليسارى الليبرالى الذى «أبعده» الاستبداد الصدامى إلى الغرب قبل عشرات السنين، أنه كان يرى فى أحمد الجلبى «أرستوقراطياً فذاً» فى وجوه كثيرة. غير أن الأخير «عثر» بعد حرب الخليج الأولى لعام ١٩٩١ على صاحب كتاب «جمهورية الخوف» المنشور عام ١٩٨٩، الذى كان يكتب باسمه المستعار «سمير الخليل» فى المسيرة التى بدأت عملياً بعد حرب الخليج الأولى وانتهت بإطاحة نظام حزب البعث بقيادة صدام حسين فى مثل هذه الأيام من عام ٢٠٠٣.

ذلك الخوف الشخصى الذى حل طبيعته مكّيّة، انكسر بعد انتفاضة العراقيين جنوباً وشمالاً ضد نظام صدام حسين الشمولى الذى يصفه كنعان مكّيّة بأنه «استثنائى» حتى بين النظم الاستبدادية. بات التخلص من حكم البعث بالنسبة إليه «مسألة أخلاقية بقدر ما هي سياسية». أفاد كثيرون من سعته المعرفية والأكاديمية الواسعة، ومن نهجه البحثى الاستقصائى، لتقديم قضية العراقيين العاديين إلى الرأى العام العالمى، خصوصاً الأمريكى، ليس فقط من منطلق «المظلومية» باعتبارهم مجرد ضحايا. قدم سردية عراقية أصيلة يقرأها العقل الغربى. على غرار «جمهورية الخوف»، روى فى «القسوة والصمت» ليس فقط كيف بنى البعثيون دولة المخابرات والأجهزة الأمنية المختلفة بعد عام ١٩٦٨، وصولاً إلى سيطرة صدام على الحكم عام ١٩٧٩، بل أيضاً كيف خاض هذا النظام الحرب تلو الحرب، ومنها وقائع عمليات الإبادة فى الأنفال وقمع الانتفاضة فى الجنوب. قدّم فى ذلك الكتاب قراءة نقدية

جديدة لصمت المثقفين العرب حيال ارتكابات وجرائم النظام البعثي الذي قاده صدام حسين. في كلام كنعان مكيّة عن المعارضة العراقية، التي صارت رموزها في الحكم اليوم، مزيج من الغضب والأسف لأنهم يفتقرون إلى «الحس الوطني العراقي»، وصنعوا «دولة مافياوية» على أنقاض الدولة البعثية تمتلكها الميليشيات ورؤساء الظل. وهذا ما دفعه إلى الاعتذار في كتابه «الفتنة» عن دوره في دعم هذه القيادات خلال عقد التسعينات. في هذا الحديث لكنعان مكية مع «الشرق الأوسط» وقائع اجتماعاته مع الرئيس جورج بوش عشية حرب العراق وبعد سقوط صدام. وكذلك لقاءاته وانطباعاته مع نائب الرئيس ديك تشيني، ووزير الدفاع دونالد رامسفيلد، ومستشارة الأمن القومي كوندوليزا رايس، وغيرهم قبل الغزو وبعده.

« نحن الآن في أجواء الذكرى السنوية العشرين لحرب العراق. كيف تستعيد الحقبة التي سبقت الحرب؟ »

- لن أغيّر رأبي العام بخصوص ضرورة التخلص من نظام صدام. هذا كان أمراً أخلاقياً بقدر ما هو سياسي. أعتبر أن طبيعة النظام البعثي السابق استثنائية من نواحٍ عديدة. في الشرق الأوسط بلدان قاسمها المشترك الديكتاتورية. لكن النظام الذي بني في العراق، والذي طال ٣٥ عاماً، كان استثنائياً حتى بين كل هذه النظم الاستبدادية.

« ميّزت الحكم في العراق عن بقية الدول. هل هذا بسبب البعث؟ »

- بسبب طبيعة النظام الذي أسسه حزب البعث في العراق بالأخص. لنكن واضحين: كتابي «جمهورية الخوف» لا ينطبق على بقية الأنظمة العربية؛ كما قلت كان نظام (البعث) استثنائياً وشمولياً بالمعنى العلمي للكلمة. وقارنت بروزه داخل العالم العربي، على أساس أنه أشبه بالنظام الفاشي الألماني، وأشبه بالحكم الستاليني للحزب الشيوعي الروسي في الثلاثينات والأربعينات. في العراق، بني النظام عبر الحزب على أساس أجهزة المخابرات والأمن المختلفة التي بنتها الدولة البعثية بعد عام ١٩٦٨. النقطة الحاسمة في تكامل بناء النظام الشمولي جاءت عام ١٩٧٩ عندما سيطر صدام حسين شخصياً على النظام ككل. هذا هو النظام الذي غزا وضم الكويت إلى حدوده، وبذلك غيّر قوانين اللعبة السياسية في البلاد العربية كما مورست منذ انهيار الإمبراطورية العثمانية. كسر قاعدة رئيسية بالنسبة إلى النظام العربي القائم.

« يعني أنت ترى مسوغات كاملة لحرب العراق. »

- نعم. الموقف السياسي الذي اتخذته خلال التسعينات انطلق من ضرورة التخلص من هذا النظام الشاذ، الذي كنت مقتنعاً في حينها أنه سيكرر غزوه للكويت وحروبه المدمرة لنسيج المجتمع العراقي لو دام.

« مع ذلك، أنت اعترفت بأخطاء قلت إنك ارتكبتها في تفكيرك حيال تلك المرحلة، بل أنت اعتذرت عن ذلك. »

- كتبت عن ذلك في مقدمة روايتي «الخبل». غلطتي الكبيرة كانت أنني أسأت تقدير المعارضة العراقية التي اشتغلت معها ودعمتها بعد حرب ١٩٩١. لم أكن أتخيّل على سبيل المثال أنه لا يوجد واحد من أحزاب وشخصيات المعارضة المختلفة الذين تعرفت عليهم جميعاً، لا يوجد بينهم أحد لديه نفس عراقي أو حس وطني. لو تلاحظ أن كل الجماعات التي صارت جزءاً من مجلس الحكم مع (بول) بريمر لم يكن حتى اسم العراق موجوداً في أسمائها، عدا المؤتمر الوطني العراقي. غلطتي كانت أنني لم أفهم هذه القوى في حينه ولم أحس بضعف وحتى غياب حسهم الوطني العراقي.

< ذكرت كتابك «جمهورية الخوف»، ولديك «الجل» (عنوان النسخة العربية «الفتنة»). ولكن أيضاً ذكرت ستالين. هل أثربك هذا الموضوع كونك كنت تروتسكياً في البدايات؟ - القضية ليست شخصية. نعم، كنت تروتسكياً واشتراكياً في شبابي أيام زمان. لكن غيّرت أفكارى السياسية، وذلك خلال الست سنوات التي قضيتها أبحث وأكتب «جمهورية الخوف». صرت ليبرالياً بالمعنى الكلاسيكي للكلمة، وليس بمعناه الحديث. هذا يعني أنني أعطيت دور الصدارة للحريات الشخصية ولرفض شتى أنواع القسوة في الحياة العامة للناس. عندما أذكر ستالين لا أقصد شخص ستالين فقط، بل النظام السياسي الذي ترأسه، بالمعنى نفسه نقدي للنظام العراقي ليس نقداً شخصياً لصادم.

< أهذا هو الجدل الذي دفع بأكاديمي ناجح في فن العمارة إلى الانخراط في السياسة؟

- حرب ١٩٦٧ كانت نقطة انعطاف كبيرة في حياتي. من بعدها، في الستينات وعقد السبعينات، كانت حالي حال جيل كامل من المثقفين العرب داخل البلاد العربية أو خارجها.

< وصلت إلى قناعة أنه لا بد من التخلص من صدام.

- بعد حرب ١٩٩١ عندما اجتاحت صدام الكويت اقتنعت الدول العظمى أن صدام الذي كان حليفها خلال الحرب العراقية الإيرانية أصبح عدوها. وبعد كارثة ٩ - ١١ أرادت الإطاحة به لأسبابها الخاصة. ولكن أسبابها غير أسبابي. لا علاقة لي بأسبابها من هجمات ١١ سبتمبر (أيلول) وأمور أخرى. أنا أنطلق من موقف عراقي بحت رغم أنني عشت خارج العراق كل هذه الفترة. أسأل نفسي دائماً هذا السؤال: ماذا تتطلب مصلحة الشعب العراقي؟ دعونا نتذكر أن الحكومة الأميركية دعمت صدام بالكامل خلال الحرب العراقية - الإيرانية في الثمانينات.

< كل هذه العناصر أسهمت في تشكيل شخصيتك كمعارض عراقي.

- أنا كتبت «جمهورية الخوف» بالسر تحت اسم مستعار: سمير الخليل بوقتها. كان هناك ٥ أشخاص أصدقاء وقريبون مني للغاية يعرفون ما أقوم به، كما كان بينهم زوجتي آنذاك أفسانه نجم أبادي، وهي إيرانية الأصل أصبحت أستاذة في هارفارد لاحقاً، والمرحومة مي غصوب التي أسسنا معاً «دار الساقى». حتى أهلي لم يعرفوا في البداية.

< أحمد الجلبى لم يكن يعرف؟

- كلا؛ أصلاً لم أكن أعرفه. أنا تعرفت على أحمد الجلبى للمرة الأولى عام ١٩٩١ مباشرة بعد حرب الخليج الأولى.

< كيف حصل ذلك؟

- وجه رئيس مركز دراسات في هارفارد آنذاك الدكتور روي متحدة في مارس (آذار) ١٩٩١ دعوة إلى شخصيات معارضة عراقية. حضرنا أربعة: أحمد الجلبى وهوشيار زيبارى والمرحوم محمد بحر العلوم وأنا. كنت أستعمل اسمي المستعار قبل المؤتمر. ولكن بعدما ثار كل الشعب العراقي على النظام عبر انتفاضته الشهيرة، قلت له سأحضر المؤتمر ولكن باسمي الحقيقي. في هذا المؤتمر وللمرة الأولى، اكتشف الحضور أن سمير الخليل إنما هو كنعان مكية. خلال هذا الاجتماع تعرفت على أحمد الجلبى شخصياً للمرة الأولى.

< ثم أصبحتما صديقين.

- هذا صحيح. الجلبى شخصية فذة يختلف تماماً عن كل باقي رجال المعارضة. احترمته في حينها وهو كذلك

احترمني. أنا تعرفت على كثير من اليساريين العرب الذين كانوا ضد أنظمتهم منذ بداية نشاطي السياسي في المقاومة الفلسطينية في عقد السبعينات. اشتغلت عشر سنين في صفوف المقاومة الفلسطينية، أولاً في «فتح»، ثم ذهبت إلى «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين»، وأخيراً إلى «الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين»، حيث كتبت في حينها في مجلة «الحرية». خلال كل هذه التجربة، لم ألتق بشخص ذات وزن ثقافي كأحمد الجلبي.

< لماذا؟

- من الجوانب الجيدة والمهمة في فهم شخصيته أنه لم ينطلق قط من كونه ضحية، كما كانت الطريقة الفلسطينية في التعامل مع الحكومات والشخصيات الغربية، الذي في رأيي هو سبب فشلها خلال عقود مضت. عموماً عقدة «المظلومية»، التي حلتها بعمق في كتابي الأخير «في القسوة»، مهمة جداً في فشلنا السياسي كعرب. هذه العقدة موجودة في كل بلدان المشرق العربي، وبخاصة في بلدان الهلال الخصيب حيث الكل يعد نفسه «ضحية» بالدرجة الأولى وينطلق أساساً في كل مواقفه من هذه الفرضية، أكتأ شيعية في العراق أو سنة في سوريا أو موارنة في لبنان أو كرداً أو فلسطينيين. بالمقارنة، الجلبي كان أرستقراطياً وكان خارق الذكاء وقارئاً رهيباً. تمكن من بناء علاقات مع أي كان، بما في ذلك برنارد لويس وفؤاد عجمي وديك تشيني في الولايات المتحدة.

< ألهذا السبب انتقدك إدوارد سعيد؟ طاورته وحاورة فؤاد عجمي. ولكن اللهجة الاعتذارية التي أوردتها في كتابك «الفتنة» كانت مباشرة عن دورك في المرحلة التي سبقت حرب العراق. فؤاد عجمي اعتذر بشكل ما في «قصر أحلام العرب» عن سجله...

- كلا. كان هناك فارق كبير بيننا نحن الثلاثة (إدوارد سعيد، فؤاد عجمي، كنعان مكية) الذين لعبنا دوراً في التأثير على الرأي العام الغربي وحتى لحد ما على السياسة الأميركية. إدوارد سعيد يمثل طرفاً انطلق من القضية الفلسطينية، و فقط من هذه القضية، بينما كان فؤاد عجمي يمثل طرفاً مختلفاً متبنياً الموقف الأميركي بعدما أبعده نفسه عن لبنان ومشاكله الداخلية. كتابه «المأزق العربي» من أروع ما كتب عن السياسة العربية في الربع الأخير من القرن العشرين، ولكنك لا تستطيع أن تقول هو كتاب متحيز للعرب أو لهذه الدولة العربية أو تلك. هو كتاب أكاديمي صرف.

< ماذا عن كنعان مكيّة؟

- كنعان مكية ناقد عراقي بحث في كل كتبه، ينطلق من رفضه للقسوة وللاستبداد أينما وجد، وبالأخص في العراق. أنا أصلاً تسلمت الجنسية الأميركية للمرة الأولى في حياتي قبل ٨ أو ٩ سنوات فقط. حصلت على جواز سفر بريطاني في عقد الثمانينات بعد سحب جوازي العراقي. وكانت لدي أيضاً إقامة دائمة في الولايات المتحدة في عقد التسعينات.

< يعني أنت قابلت الرئيس بوش ليس باعتبارك مواطناً أميركياً؟

- صح. لم تكن لدي جنسية أميركية عام ٢٠٠٣. لاحقاً قررت الحصول على جنسية أميركية لأنني قررت العيش في أميركا. كنت شخصاً بلا جواز لفترة ثم صارت لدي ٣ جوازات (ضاحكاً).

< بصرف النظر عن «مظلوميتك» في عصر صدام، متى بدأ العمل الفعلي مع المسؤولين الأميركيين لإسقاط النظام؟

- أنا لم أكن مظلوماً في حياتي بالمقارنة مع الغالبية الكبرى من الشعب العراقي. المظلومية كارثة على الشخص تشوّه نمط تفكيره بالإضافة إلى أخلاقه. ولكن هذا موضوع بحث طويل. لنرجع الى فحوى سؤالك عبر قصة. عام ١٩٩٣، أي بعد سنتين من حرب الخليج، خابرنني أحمد الجبلي بعدما صرنا صديقين. قال: يجب أن تأتي إلى واشنطن، حيث سيعقد اجتماع مهم للغاية وأنا محتاج إليك. وكان الاجتماع سيعقد بحضوري وأحمد الجبلي ومارتن أنديك الذي كان مستشار الأمن القومي للشؤون العربية في إدارة كلينتون. كنت اقترحت في مقالات ومحاضرات ضرورة إجراء محاكمة دولية للنظام البعثي العراقي. وقال لي الجبلي إن الاجتماع بخصوص إقناع أنديك بالحصول على دعم أميركي لإنشاء محكمة جنائية دولية للنظام العراقي. تحدثت طويلاً مع أنديك عن جرائم صدام، واجتياحه للكويت، وتفصيل الأنفال مستنداً على ما كتبه في «القسوة والصمت» المليء بشهادات عراقية لما حدث في الأنفال والقتل الجماعي لشبيعة الجنوب عام ١٩٩١. قال أنديك إنه إذا بدأت هذه المبادرة من عندكم، أي أنتم العراقيين في المعارضة، سندعمكم، ولكن الحكومة الأميركية لن تبادر لوحدها بمثل هذا الإجراء. اتفقت مع أحمد الجبلي على أن أكتب اتهاماً للنظام بشكل قانوني صرف على أن يصدر باسم المؤتمر الوطني العراقي، وبشرط أن يتضمن عفواً عاماً لأعضاء حزب البعث والملتحقين بالجيش ممن لم يذكر اسمه في التقرير الذي صدر لاحقاً بعنوان «الجرائم ضد الإنسانية والانتقال من الديكتاتورية إلى الديمقراطية في العراق»، وكان يتضمن ملاحق وأسماء ٥٠ شخصاً في جزأين؛ الأول للذين لدينا معلومات وافية عنهم، ويتراأسهم صدام وقيادات أخرى، والجزء الثاني لأشخاص لدينا معلومات أولية حول جرائمهم لكننا بحاجة إلى مزيد من التحقيق لأننا غير متأكدين من مسؤوليتهم في ارتكاب جريمة. وبالمناسبة، فإن البطاقات الـ ٥٠ الأميركية التي صدرت بعد الحرب مأخوذة من هذا التقرير.

< بقيت على هذه الصداقة مع أحمد الجبلي، وبنيت في الطريق من ١٩٩٣ إلى ٢٠٠٣ صداقات أخرى. وبدأ العمل في وقت ما مع الأميركيين لمعرفة ما الذي يجب القيام به للتخلص من صدام.

- الحق يقال، لم يحصل عمل فعلي وتنسيق فعلي قبل هجمات ١١ سبتمبر (أيلول) ٢٠٠١. نعم قام أحمد الجبلي بعمل كبير للغاية بالتأثير على الكونغرس الأميركي لإصدار قانون تحرير العراق لعام ١٩٩٨. وفي عام ٢٠٠٢، أسس الأميركيون في وزارة الخارجية ما يسمى «التخطيط لمستقبل العراق» على هيئة حلقات استشارية، أو ما كانوا يسمونها «ورشات عمل» شارك فيها كثير من العراقيين بالمنفى. ولكن هذا الحكي جاء متأخراً جداً...

< هذا يعني أن فكرة إطاحة صدام بشكل تام بالنسبة إلى الإدارة الأميركية تبلورت بعد هجمات ١١ سبتمبر.

- بالتأكيد. قبل ١١ سبتمبر، كانت هناك مبادرات مختلفة ذات رمزية كبيرة، ولكن ذات وقع فعلي صغير. لم يكن هناك أي شيء جدي وفعلي.

< أشرت إلى نائب الرئيس ديك تشيني ووزير الدفاع دونالد رامسفيلد باعتبارهما المحرك الرئيسي للحرب...

- نعم، هذا صحيح. كانوا مهندسي الحرب لأسبابهم الخاصة بقراءتهم الخاصة للمصالح الأميركية، التي لا تمت بصلة لمصلحة الشعب العراقي حسب ظني. العكس كان الحال مع السياسي والرجل الثاني في وزارة الدفاع، بول

وولفوفيتز، الوحيد الذي احترمته داخل الإدارة الأميركية والذي انطلق مما أسميه أنا «المصلحة العراقية» للتخلص من الاستبداد. وللعلم، اعترف لي وولفوفيتز ذات مرة بندمه في عدم دعم الانتفاضة العراقية عام ١٩٩١.

< ما كان انطباعك عن كوندوليزا رايس؟ >

- رأيتها عدة مرات أيضاً. وأحترمها. هي أستاذة أصلاً. ولكن انطباعي أنها كانت ضعيفة الشخصية، بالمقارنة مع شخصيات مثل رامسفيلد وكولن باول.

< لننتهي مع المرحلة التي بدأ فيها العمل الفعلي من أجل حرب العراق وإسقاط صدام. أين تعتقد ذلك بدأ؟ >

- بهذا الخصوص سأسرد لك حكاية معبرة: في ٣١ يناير (كانون الثاني) ٢٠٠٣، جاءني طلب من البيت الأبيض لأحضر اجتماعاً مع الرئيس بوش. كنا ٤ من المعارضين المستقلين، أي غير تابعين لأي حزب أو تيار في المعارضة: أنا ورندي رحيم وشخصان آخران. بالإضافة إلى بوش، حضر من الجانب الأميركي: ديك تشيني وكوندوليزا رايس وبول وولفوفيتز وآخرون. بدأ الاجتماع مع كلمة قصيرة من الرئيس بوش، انطلق فيها قائلاً: «نحن قررنا إسقاط صدام». هذه كانت المرة الأولى التي صرح فيها الأميركيون للعالم الخارجي بقرار الحرب. ثم أضاف الرئيس الأميركي جملة استغربتني في حينها: «لن يدخل جيش واحد إلى العراق، بل جيشان اثنان...». أتذكر أنني قاطعته مستغرباً: «جيشان؟ لا أفهم».

فنظر لي وأضاف: «جيش لإزاحة صدام، وآخر لإعمار العراق». باللمحة التي تلت هذه الجملة التفت إلى كوندوليزا رايس طالباً تأكيدها: «صحيح؟»، فطأطأت رأسها كأنها خجلانة وقالت بصوت منخفض وناعم وهي تنظر إلى الأرض: «نعم». يبدو أنها خجلت من الإجابة لأنها تعرف حقيقة لا يعرفها بوش. فهتمت الوضع مباشرة بعد الاجتماع مع بوش، إذ اتصل بي الجنرال جاي غارنر الذي كان قد تولى منصب مدير مكتب إعادة الإعمار والمساعدة الإنسانية للعراق. أي أنه جنرال «الجيش الثاني» الذي ذكره بوش. دخلت غرفته في البيت الأبيض وكانت فارغة مع أرفف كتب أيضاً فارغة. قال لي: «السيد مكية، أريدك أن تشترك مع مجموعة من عندنا لإعادة بناء العراق».

لم أفهم بالضبط، فأضاف: «نحن نشكل الفريق الذي سيعيد بناء العراق وأريدك أن تشتغل معنا». كان يتحدث عن الجيش الثاني الذي تكلم عنه بوش. سألته: من في الفريق؟ أجاب: نحن بدأنا للتو. لدي سكرتيرة للوقت الحاضر، وأنت إذا تفضلت العمل معنا. قلت له: لا أستطيع القيام بذلك، لأنني كاتب وأكاديمي عراقي، وأعمل مع المعارضة العراقية.

أنا لست سياسياً ولا إدارياً والمصلحة العراقية قد لا تتطابق على الدوام مع المصلحة الأميركية، ولكن شكراً على دعوتك. مغزى القصة كلها، أن عشية الحرب لم يكن الرئيس بوش يعرف أن «جيشه الثاني» لا يتعدى جنراً واحداً لوحده (مع سكرتيرة) في غرفة واحدة فارغة داخل البيت الأبيض. لهذا كوندوليزا رايس، التي كانت تعرف كل هذا، طأطأت رأسها من الخجل.

*صحيفة «الشرق الاوسط» اللندنية

المرصد التركي و الملف الكردي



حسني محلي:

الکرد حسموا المعركة لصالح كليجدار أوغلو

نعمان كورتولموش، حيث كانا ينتقدان إردوغان بأشد العبارات، وهما الآن مواليان له، فيما لم يبقَ إلى جانبه في السنوات الماضية إلا عدد قليل جداً من مؤسسي الحزب وفي مقدّماتهم الرئيس السابق عبد الله غول ورئيس الوزراء السابق أحمد داوود أوغلو، ووزير الاقتصاد السابق علي باباجان، والأخيران هما الآن حليفاً كمال كليجدار أوغلو، مرشح تحالف الأمة لانتخابات الرئاسة. وأراد إردوغان أن يعوّض خسارته هذه بالسعي

مع استمرار النقاش الراض لترشيحه لولاية ثالثة، وهو ما يمنعه الدستور، يواجه الرئيس إردوغان العديد من المشاكل، ليس فقط في تحدّيه لحملات المعارضة، بل أيضاً داخل حزبه والقوى الحليفة له. فالجميع يتذكّر كيف أن حليف إردوغان المهم وهو دولت باهشالي، زعيم حزب الحركة القومية، كان من ألد أعدائه حتى أواسط ٢٠١٥ وهو حال وزير الداخلية سليمان صويلو، ونائب رئيس حزب العدالة والتنمية

الناخب: سبب جميع هذه الأزمات هو الفساد الذي تورط فيه إردوغان

المقبل) وحلفاؤه من الأحزاب اليسارية أنه لن يشارك في الانتخابات الرئاسية وهو ما اعتبرته الأوساط السياسية تأييداً من الحزب لمرشح تحالف الأمة كمال كليجدار أوغلو.

وتوقّعت جميع استطلاعات الرأي لكليجدار أوغلو أن يحظى بدعم ما لا يقلّ عن 50% من مجموع أصوات الناخبين، فيما تراهن استطلاعات أخرى على أن هذه النسبة قد تصل إلى 60% بسبب ردود الفعل العنيفة لسياسات إردوغان الداخلية والخارجية، وبشكل خاص فشله في التعامل مع تبعات الزلزال وقبل ذلك الأزمة المالية والاقتصادية الخطيرة.

ويقول الناخب التركي إن سبب جميع هذه الأزمات هو الفساد الذي تورّط فيه إردوغان وأفراد عائلته والمقرّبون منه، وقدّر زعيم الشعب الجمهوري كمال كليجدار أوغلو حجم هذا الفساد بـ 418 مليار دولار، كما أنه تحدّث عن اختفاء 128 مليار دولار من احتياطات المصرف المركزي، وقال إنه بعد استلامه السلطة سيلاحق كل المسؤولين عن هذه السرقات وسيحاسبهم. وجاء الرفض السوري ومعه المصري لمساعي المصالحة مع أنقرة وتأجيل الموضوع إلى ما بعد الانتخابات أيضاً ليضع الرئيس إردوغان في وضع أصعب بعد أن عقد آمالاً كبيرة على هذه المصالحات التي

للتحالف مع أحزاب صغيرة ومنها حزب «الرفاه الجديد» الذي يتزعمه فاتح أربكان، نجل الزعيم الإسلامي نجم الدين أربكان، على الرغم من أن شعبيته لا تتجاوز 1%. وعلى الرغم من أن إردوغان حظي بتأييد حزب «الهدى» وهو إسلامي كردي متطرّف، إلا أنه فشل في إقناع فاتح أربكان، الذي قال في آخر لحظة إنه لن ينضمّ إلى تحالف الجمهور الذي يتزعمه إردوغان.

وجاء رفض أربكان هذا بعد الانتقادات العنيفة التي تعرّض لها ودكرته بانتقادات والده لإردوغان وقال عنه وعن حزبه وأكثر من مرة: «إنه صنّيع أمريكي إسرائيلي يهودية». ومن دون أن يتراجع إردوغان عن نهجه هذا.

وقيل إنه أقنع محرم اينجا لدخول سباق الرئاسة كي يمنع بذلك فوز كمال كليجدار أوغلو من الجولة الأولى من الانتخابات. مع التذكير أن اينجا كان منافساً لإردوغان في انتخابات الرئاسة في حزيران/يونيو 2018 وباسم حزب الشعب الجمهوري وحلفائه الذين حقّقوا انتصاراتهم المعروفة في الانتخابات البلدية في آذار/مارس 2019 وفازوا في إسطنبول وأنقرة وإزمير وأضنة وأنطاليا ومرسين والعديد من الولايات المهمة.

وجاءت الصدمة الكبرى بالنسبة لإردوغان عندما أعلن حزب الشعوب الديمقراطي الكردي (قد تتخذ المحكمة الدستورية العليا قراراً بحظره أواسط الشهر

أوغلو: ضرورة الحل السياسي والسلمي للمشكلة الكردية في تركيا

تركيا والاتحاد الأوروبي ودول الخليج في إعادة إعمار ما دمّرتة الحرب. ومن دون أن تعني كل هذه المعطيات أن الأمور ستكون سهلة هكذا بالنسبة للمعارضة لأن الجميع يعرف أن إردوغان لا ولن يتقبل الهزيمة هكذا بسهولة.

ويدفع هذا الاحتمال العديد من الأوساط السياسية للحديث عن سيناريوهات مثيرة وعنصرها الرئيسي هو التصعيد وتفجير الوضع الأمني وتضييق الحصار على وسائل الإعلام المعارضة واحتمالات إغلاقها تماماً قبل الانتخابات، كما هو الحال بالنسبة لشبكات التواصل الاجتماعي التي يتوقع الكثيرون لإردوغان أن يحجبها بعد أن تبين له أن المعارضة هي الأقوى في هذا المجال على الرغم من سيطرة إردوغان على الإعلام الحكومي برمته و٩٠٪ من الإعلام الخاص وهو ما لم يعد كافياً لإقناع المواطن للتصويت له، والرأي السائد في الداخل والخارج هو أنه سيخسر الانتخابات مهما فعل.

هذا بالطبع إن لم تكن في جعبته مفاجآت ليست في حساب أحد، ومنها عدم الاعتراف بنتائج الانتخابات أو الادعاء بتزويرها، حتى إن كان ثمن ذلك باهظاً جداً بالنسبة لتركيا ومستقبلها.

*باحث علاقات دولية ومختص بالشأن التركي

*الميادين.نت

يبدو أن موسكو لم تعد متشجعة لها بسبب التطورات الإقليمية الأخيرة وأهمها المصالحة السعودية-الإيرانية بوساطة صينية.

وبالعودة إلى قرار «الشعوب الديمقراطي» بتأييد كليجدار أوغلو، مع التذكير أن شعبية الحزب المذكور ستصل إلى ١٢٪ تقريباً، يبدو أن ذلك سيضمن فوز كليجدار أوغلو، الذي أكد في لقائه مع قيادات «الشعوب الديمقراطي» أول أمس ضرورة الحل السياسي والسلمي للمشكلة الكردية في تركيا.

وقد يساهم ذلك بشكل إيجابي في التوصل إلى حل مماثل للمشكلة الكردية في سوريا باعتبار أن حزب الاتحاد الديمقراطي الكردستاني في سوريا هو الذراع السوري لحزب العمال الكردستاني التركي، وحزب الشعوب الديمقراطي وهو ثالث حزب في البرلمان التركي وهو الجناح السياسي لحزب العمال الكردستاني المحظور في تركيا.

ويتوقع البعض لمثل هذه الحسابات أن تزداد أهمية إضافية بسبب أحاديث كليجدار أوغلو المتكررة عن ضرورة المصالحة العاجلة مع الرئيس الأسد، وإعادة فتح السفارات والاتفاق مع دمشق حول مجمل التفاصيل الخاصة بحل الأزمة السورية وإعادة اللاجئين السوريين إلى بلادهم خلال فترة أقصاها عامان على أن تساهم



د.محمد نور الدين :

التزكية الكردية لـ«كمال بك» تستنفر إردوغان

صفوف المعارضة، من بوابة تخويف قواعد «الحزب الجيد» القومي، من المرشح الكردي أعلن «تحالف العمل والحرية» اليساري - ويضم إلى «حزب الشعوب الديمقراطي» الكردي المتمثل في البرلمان، كلاً من «حزب الحركة العمالية»، «حزب العمل»، «اتحاد المجالس الاشتراكية»، «حزب العمال التركي» و«حزب الحرية المجتمعية» - أنه لن يسمي مرشحاً خاصاً لانتخابات رئاسة الجمهورية المزمعة في الـ 14 من أيار المقبل.

وتلت الرئيسة المشاركة في «الشعوب»، بيرفين بولدان، بيان التحالف، الذي اعتبر أن «الأزمات التي

صار أكيداً أن الحزب الكردي الرئيسي، «الشعوب الديمقراطي»، لن يسمي مرشحاً خاصاً للانتخابات الرئاسية، مُعززاً بخياره هذا حظوظ مرشح المعارضة، كمال كليجدار أوغلو، الذي يبدو أنه قزر دعمه، ومن الدورة الأولى، ما يعني أيضاً احتمال فوز الأخير من دون الاضطرار للذهاب إلى دورة ثانية، وفق ما تبينه الأرقام.

وفيما لم تتضح بصورة جلية الوعود التي أعطاها كليجدار أوغلو للکرد، وما إذا كان عازماً بالفعل على حلّ المسألة الكردية، يواصل الرئيس التركي، رجب طيب إردوغان، مساعيه لاستمالة الأحزاب الدينية الصغيرة إلى صفّه، في موازاة اشتغال ماكينة السلطة الإعلامية على شقّ

عزل رؤساء البلديات المنتخبتين، ومنع إغلاق الأحزاب السياسية، ومنع العنف ضد المرأة»، مضيفاً أنه سيكون «لكلّ نائب الحقّ في التحدّث بلغته الأمّ أمام البرلمان، ومنها اللغة الكردية.

قد يقولون إنها لغة غير معروفة للجميع.

إذاً، لماذا توجد محطة تلفزيون رسمية ناطقة بالكردية؟ يجب احترام لغات الجميع». لكنه أكد أن «اللغة الرسمية هي التركية، ولكننا سنحبط اللعبة الإمبريالية التي تميّز بين البشر وتعزّز الاستقطاب». ومن جهته، قال سنجار: «(إننا) ناقشنا كلّ القضايا في مرحلة تعيش فيها تركيا أزمة متعدّدة الجوانب. نحن بحاجة إلى برنامج عاجل لإصلاح الأضرار التي ألحقتها السلطة بالمؤسّسات والمجتمع».

وفق معظم المراقبين،

فإن عدم ترشيح الحزب الكردي و«تحالف العمل والحرية» أحداً لرئاسة الجمهورية، يمثّل دعماً كبيراً غير مباشر لكليجدار أوغلو.

وبناءً على اللقاء الذي

انعقد - والذي كانت

زعيمة «الحزب الجيّد» ذي الميول القومية، مرال اكشنار، تعارضه، قبل أن تبدّل رأيها في مسألة اللقاء مع الكرد - يميل الرأي إلى أن «الشعوب الديمقراطي» ومعه «تحالف العمل والحرية»، سيؤيّدان كليجدار أوغلو من الدورة الأولى للانتخابات، وهو ما سيزيد من فرص فوزه، ومن الدورة الأولى أيضاً.

كذلك، تُقدّر الاستطلاعات أن «تحالف الجمهور» سيؤيّد الرئيس التركي، رجب طيب إردوغان، وسينال ما يقرب من 40% من الأصوات، ومثله سينال «تحالف الأمة» ومرشّحه، كليجدار أوغلو، ليبرّجح الصوت الكردي (10%)، في عملية حسابية بسيطة، فوز مرشّح المعارضة.

وممّا يؤكد الميل الكردي إلى التصويت لكليجدار أوغلو،

تعيشها تركيا، منذ عشرين عاماً، تتعمّق يوماً بعد يوم، بسبب سياسة الثنائي، حزبي «العدالة والتنمية» و«الحركة القومية»، التي أورتت تخريباً كبيراً في المجالين الاقتصادي والاجتماعي، وتضييقاً على الحريّات»، فضلاً عن أن «نظام الحكومة الرئاسي قطع أنفاس الشعوب التركية»، لذا، فإن «أكثر ما يحتاج إليه المجتمع هو إقامة ديموقراطية كاملة، وإدراج الحقوق والحريات الأساسية الإنسانية في الدستور». ولفتت بولدان إلى «(أننا) سنستقبل 10 أيار بأمل كبير في أن يكون التغيير الديموقراطي قد تحقّق، وأن تحقّق المعارضة الغالبية النيابية، وأن تُحلّ المسألة الكردية بصورة ديموقراطية وعادلة»، معتبرةً أن «مستقبل تركيا مرتبط بتحقيق الديموقراطية»، ومضيفاً أن «التخريب الكبير الذي

جاءت به السلطة الحاكمة

يؤكد عزمنا الكامل على محاسبتها.

ولهذا السبب، لن نتقدّم بمرشّح خاص لرئاسة الجمهورية. وسنعمل على عدم إعطاء الفرصة ليفوز شخص لا يلبي تطلّعات المواطنين،

ويخلق الأعداء في السياسة الخارجية».

وجاء هذا البيان بعد يومين من لقاء جمع زعيم «حزب الشعب الجمهوري»، مرشّح «تحالف الأمة»، كمال كليجدار أوغلو، للرئاسة، إلى رئيسي «حزب الشعوب الديمقراطي» مدحت سنجار، وبيرفين بولدان.

وإذ وصف الاجتماع بـ«البناء»، لفت سنجار الانتباه إلى أنه عُقد في مبنى البرلمان، وهو ما يعكس أهمية أن تُحلّ المشكلات، ومنها المشكلة الكردية، تحت قبة البرلمان، على ما قال كليجدار أوغلو وبولدان.

وأعلن مرشّح المعارضة «(أننا) قدّمنا وثيقة «تحالف الأمة» إلى «حزب الشعوب الديمقراطي»، وفيها تأكيد على استقلالية القضاء، وحماية الحريات، وإلغاء قرارات

بولدان: النظام الرئاسي قطع أنفاس الشعوب التركية

في هذا الوقت، أعلن «الشعوب الديمقراطي» أنه سيخوض الانتخابات النيابية تحت لافتة «حزب اليسار الأخضر»، وأنه لن يخاطر، ولو بواحد في المئة، بسبب القضية المرفوعة أمام المحكمة الدستورية لإغلاقه.

وإذ تمضي خطوات المرشحين للرئاسة في حركة كثيفة، تعطي استطلاعات الرأي محرم إينجه، الذي كان مرشح «الشعب الجمهوري» في انتخابات عام ٢٠١٨، قبل أن ينفصل عنه ويشكل «حزب مملكت» (البلاد)، نسبة ليست قليلة قياساً إلى الأحزاب الأخرى الصغيرة، وهي ٦٪، فيما تُبذل جهود من أجل سحب اسمه لمصلحة كليجدار أوغلو.

أمّا إردوغان فيواصل مدّ يده إلى الأحزاب الدينية الصغيرة والطرق الدينية،

من مثل «حزب الدعوة الحرة» الناشط في الوسط الكردي.

لكنّ الباحث في الإحصاء، إرتان آقصوي، يقول إن دعم «الدعوة» لـ«تحالف الجمهور» سيفقد هذا الأخير العديد

دميرتاش أعلن طي صفحة إردوغان السوداء بالكامل من جانب الكرد

من الأصوات، وليس العكس. كذلك، حاول الرئيس التركي أن يستقطب الصوت الكردي من خلال دعوته وزير المالية السابق من أصل كردي، محمد شيمشيك، من محافظة باتمان، للعودة إلى الحزب، وإغرائه بموقع مهمّ، لكنه رفض العرض، وقال إنه ليس في وارد العمل الفاعل في السياسة. أيضاً، فاجأ فاتح إربكان، ابن الزعيم التاريخي الراحل للحركة الإسلامية في تركيا نجم الدين إربكان، الجميع بإعلانه قطع التواصل مع «العدالة والتنمية»، وبأنه لن يدعم إردوغان للرئاسة، وسيتقدّم هو بنفسه للترشح.

*صحيفة «الايخار» اللبنانية

أن رئيس «حزب الشعوب الديمقراطي» السابق، صلاح الدين دمرتاش، أعلن من سجنه «طيّ صفحة إردوغان السوداء بالكامل من جانب الكرد»، مضيفاً أن «الكرد لن ينسوا ما فعله إردوغان بهم على امتداد السنوات الماضية. لم يُعدّ عنده قُبعة، وليس لديه ما يخرج منه من مفاجات».

ومع أن مرال اكشنار تؤكد أن «كليجدار أوغلو سيكون رئيس جمهوريةنا الثالث عشر صباح ١٥ أيار»، غير أن الإعلام الموالي للسلطة بدأ حملةً لشقّ صفوف المعارضة، مركزاً على قواعد «الحزب الجيد» القومية، وكيف يمكن لها أن تصوّت للمرشح نفسه الذي سيصوّت له الكرد.

كذلك، ركّزت الصحف

الموالية على أن مرشح المعارضة، وفي حال فوزه، «سيفرّط بالهوية التركية لمصلحة الحزب الكردي المتعاون مع إرهاب «حزب العمال الكردستاني»».

وفي هذا الإطار،

كتبت صحيفة «صباح» أن كليجدار أوغلو وعد الكرد بإلغاء كلّ قرارات عزل رؤساء البلديات المنتخبين، وإعادةهم إلى مناصبهم، ونشرت تقريراً لوزارة الداخلية يُظهر، بالوثائق والصورة، التعاون بين «الشعوب» و«الكردستاني».

ومن جهته، يقول عبد القادر سيلفي، في صحيفة «حرييات» الموالية، إن زعيم «الشعب الجمهوري» قد يكون وعد بإطلاق سراح عبدالله أوجلان المعتقل في جزيرة ايمرالي، مستدلاً على ذلك من تصريحات لمسؤول في «حزب العمال الكردستاني» من أن الوقت قد حان لتحرير الزعيم «آبو»، وأن «١٤ أيار ليس فقط موعداً لتغيير الرئيس، بل لتغيير النظام»؛ وكذلك قول أحمد تورك، أحد زعماء «الحركة الكردية» في احتفال النوروز، إن هذه المرحلة هي «مرحلة تحرير أوجلان».

المرصد السوري و الملف الكردي



شfan ابراهيم :

جنديرس الكردية من كارثة الزلزال إلى "جريمة الكراهية"

ينتمون إلى فصيل "جيش الشرقية" التابع
"لحركة التحرير والبناء" المنضوية في
"الجيش الوطني السوري".
يمكن تلخيص موقف أهالي المنطقة

لم تنم مدينة جنديرس وعموم الكرد في
ليلة ٢٠ مارس/ آذار على وقع جريمة قتل
أربع أشخاص من عائلة "بشمرك" وجرح
آخر وضعه خطير، المتهمون ثلاثة أشخاص

ما حصل استهداف لهم ولكل الكرد

تفاصيل الجريمة

تشير التفاصيل التي حصل عليها "درج" عبر تواصله مع مجموعة ناشطين وشهود عيان، الى أن عائلة كردية أوقدت النار قرب منزلها المتهاوي احتفالاً بعيد النوروز، مرت بعدها دورية مؤلفة من ثلاثة عناصر طلبوا من العائلة إطفاء النار، وتلفظوا بعبارات مهيينة مثل "من أنتم"، ثم رددوا بعدها عبارات مثل "إنهم عبدة النار، كفار، مجوس، طقوس النوروز مخالفة لشرع الله"، وبعد رفض العائلة الأوامر، حصلت مشادة كلامية بين الطرفين أطلقت فيها الدورية النار بشكل مباشر على المحتفلين، ما أدى الى مقتل أربعة وجرح آخر بإصابات بليغة.

يصف الناشطون الذين تواصل معهم "درج"، دوافع الجريمة بالقومية والعنصرية، وبأنها نابعة من "الحقد تجاه الكرد"، فهذه النار أوقدت قبل ٢٨٠٠ عام، بداية رأس السنة الكردية، ومنذ ذلك الوقت، يتعرض الكرد لكل أنواع المضايقات، وهؤلاء أكملوا دورة القصاص من الكرد، فقتلوا المحتفلين رفضاً لإشعالهم نار الكرد والنوروز.

الكرد من الجريمة بعبارة قالها أحد أقرباء العائلة، خالد عثمان (٥٢ عاماً)، الذي أكد لـ"درج": "لم نضع الخيمة للعزاء، بل خصناها لاستقبال المعتصمين والمطالبين بالمحاسبة".

تبدو الجريمة استهدافاً للهوية الكردية، ويمكن تصنيفها كجريمة كراهية، إذ يصف المتخصص في القضايا الجنائية كمال طلاع (٥٧ عاماً) ما حدث قائلاً: "إطلاق النار لم يكن رشاً أو عشوائياً، إنما تقصد المتهمون القتل برمي الضحايا بالرصاص دراكاً، أيّ طلقة طلقة". هذه العمديّة في "القتل" لا تندرج تحت الخطأ، وتجعل العدالة مطلباً ضرورياً، إذ يقول خالد لـ"درج": "لا نطالب بأكثر من العدالة والقصاص من الجناة، لن نصالح ولن نقبل أيّ فدية أو اعتذار، طمح الكيل بهم وبجرائمهم، خمس سنوات ونحن تحت نيران العبودية والظلم، خطف وقتل وابتزاز وفرض ضرائب وسرقة أرزاقنا، ليصل بهم الحال الى قتل الأبرياء فقط لأنهم أشعلوا ناراً احتفالاً بقدم عيد النوروز، هؤلاء يقولون لنا إن الظلم سيبقى دوماً وأبدأ على رؤوس الكرد، لن نسامح أبداً".

هذه القضايا من تخصص الأمن الداخلي-الشرطة، ولا علاقة للفصائل المسلحة بها

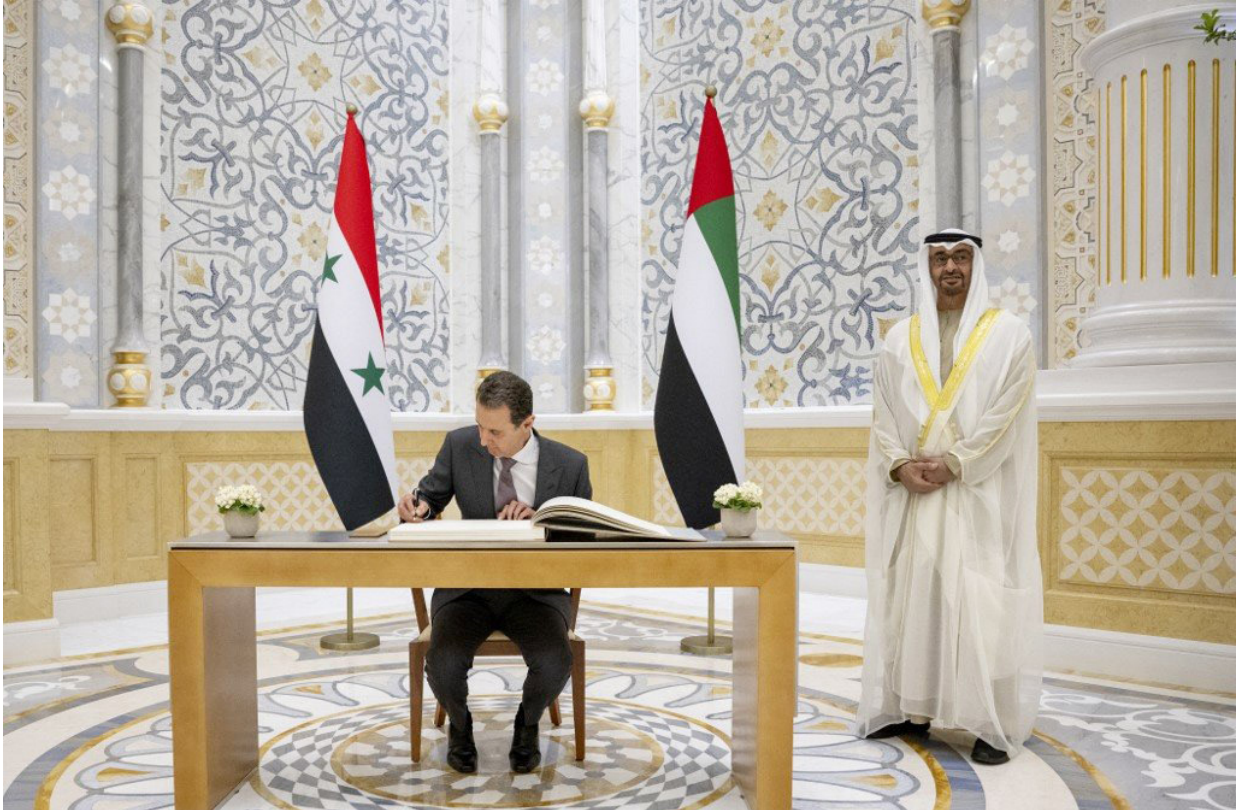
يرفض حسان زاده (٦٢ عاماً)، من وجهاء أهالي عفرين، ما نُشر على صفحات "جيش الشرقية" حول "غياب أي دوافع كراهية أو انتقامية على خلفيات دينية قومية"، إذ يؤكد أن النار كانت صغيرة في "منقل شواء"، وبعيدة من مكان الخيم التي تدّعي الفصائل أن القتلة خافوا من انتقال النار إليها، وأيضاً ما علاقة انتقال النار بعبارات "عيد النوروز شرك بالله وكفره" و "النوروز هو عيد المجوس والمرتدين عن الإسلام"؟

يضيف زاده: "هذه العائلة معروفة بنضالها القومي الكردي، وسُميت بالبشمركة نتيجة انخراط قدامى العائلة ضمن صفوف الحركة الكردية، وأمانتهم في العمل وصدقهم في التعامل، ما حصل استهداف لهم ولكل الكرد، وخاصة أن كل أهالي الخيم يشعلون النار بسبب البرد أمام خيمهم ولم يطالب أحد بإطفائها، عدا أن هذه القضايا من تخصص الأمن الداخلي-الشرطة، ولا علاقة للفصائل المسلحة بها".

يختم زاده حديثه، "لا أخلاق ولا معايير ولا قيم لهم، في الصباح جاؤوا إلى أحد الأفران التي دشنتها مؤسسة البارزاني الخيرية، وطلبوا الخبز بالمجان متذرعين بعدم امتلاكهم المال، وحصلوا على ما أرادوه، وفي المساء قتلونا، هذه هي تربيتهم الأمنية والعسكرية".

*صحافي سوري كردي

*موسوعة درج



عودة سوريا إلى «الحضن العربي».. خطوات فردية أم جماعية؟

ولم يحدد الصفدي ما إذا كانت المبادرة تشمل الخطوات التي أقدمت عليها السعودية مؤخراً، وقبلها الإمارات والبحرين ومصر وسلطنة عمان، فيما أشار حسب وكالة «عمون» إلى أن الأمم المتحدة مطلعة على تفاصيلها، وأن «التنسيق مع العرب حول موعد إطلاقها وآليات عملها مستمر».

في غضون ذلك لا يعرف أيضاً السياق الذي تندرج فيه خطوات الدول العربية تجاه النظام السوري والمحددات القائمة عليها والأسباب والدوافع، ولاسيما من جانب السعودية، التي أكدت رسمياً، قبل أيام، أنها تجري مباحثات مع دمشق من أجل استئناف الخدمات القنصلية، وهو أول اتصال علني منذ انطلاق الثورة السورية.

وبعدما كانت إيران حجز عثرة أمام إعادة علاقات سوريا بمحيطها العربي، وهو ما أشار إليه مسؤولون سعوديون

باتت الخطوات المتعلقة بـ«عودة سوريا إلى الحضن العربي» أكثر ما يتصدر الأخبار والتطورات الخاصة بالملف السوري، وما بين تحركات أكدتها السعودية رسمياً، وأخرى ترجمتها دولة الإمارات لأكثر من مرة، وما بينهما من «مبادرة أردنية» وزيارة مصرية تطلق تساؤلات بشأن ما إذا كانت هذه الجملة من المواقف تنطلق بسياق جماعي أم بشكل فردي.

ولأكثر من مرة أعلن الأردن عن «مبادرة عربية للحل في سوريا»، وبعدها ردها لأول مرة وزير الخارجية، أيمن الصفدي، في أكتوبر العام الماضي، عاد ليكررها، قبل أيام، في أثناء لقائه المبعوث الأممي إلى سوريا، غير بيدرسون، موضحاً أنها «تتمثل بقيام العرب بحوار سياسي مع النظام يستهدف حل الأزمة، ومعالجة تداعياتها الأمنية والسياسية والإنسانية».

التي سادت في المنطقة مع إيران ومصر وتركيا والإمارات وسوريا»، وصولاً إلى كارثة الزلزال المدمر، وما تبعها من تصريحات أبرزها تأكيد الوزير بن فرحان عن ضرورة «الانفتاح على دمشق».

من جهته اعتبر الخبير الأمني والاستراتيجي الأردني، عمر الرداد، أن «هناك إجماعاً عربياً على عودة النظام السوري إلى الجامعة، وفق مقارنة بأن عودة سوريا للحضن العربي سيجعلها بعيدة عن إيران».

لكن هذا «الإجماع» حسب ما يقول الرداد لموقع «الحرّة»: «ليس متخذاً ضمن قرار جماعي وتنسيق أدوار».

ويوضح أنه «في الأصل كانت الدول العربية على عدة مواقف خلال السنوات الماضية، ما بين معارضة ومتحفظة ومندفة لاستعادة سوريا إلى الحضن العربي»،

لكن ومع التطورات في أوكرانيا وتدابيرها على المشهد الدولي والمشهد الإقليمي «بات لها مرجعيات مختلفة».

لم تتضح الصورة بعد بشأن قرار يتعلق بعودة دمشق للجامعة العربية

ويقول الرداد: «الآن

لكل دولة ربما تنسيق على مستوى ثنائي وثلاثي، وليس شاملاً، رغم أنه يصب في تحقيق الهدف النهائي في إعادة بناء العلاقة مع النظام السوري».

ويضيف أن «مقاربة الأردن تتعلق بأنه يمكن إعادة النظام للحضن العربي بشكل متدرج، وكان الملك قد طرحها في البيت الأبيض العام الماضي، لكن على ما يبدو أن واشنطن لم تقدم دعماً كافياً لها، فيما أتاحت لها الفرصة للتطبيق».

ويوضح الرداد أن «الأردن ينسق بخصوص ذلك ربما مع الإمارات في إطار العلاقة الخاصة، ومع مصر»، بينما تأتي خطوات السعودية بشكل متأخر، ومرتبطة بما تم الاتفاق عليه مع إيران.

في وقت سابق، كان لافتاً خلال الأسابيع الماضية غياب ذكرها على لسانهم، مؤكداً على «جانبيين سوريين فقط يتطلبان الحل»، الأول: يتعلق بعودة اللاجئين، والثاني ضمان إيصال المساعدات الإنسانية إلى المتضررين من كارثة الزلزال.

وشمل التأكيد على هذه الجوانب إلى جانب السعودية دولة الإمارات التي استقبلت رأس النظام السوري، بشار الأسد، مع زوجته الأسبوع الماضي، ومصر التي اتصل رئيسها، عبد الفتاح السيسي، مع الأخير وأجرى وزير خارجيته زيارة إلى دمشق، بعد كارثة الزلزال.

وفي حين تتسلط الأضواء على «وجود إجماع عربي لعودة سوريا» وإعادة العلاقات مع النظام بشكل مختلف عما كان سائداً خلال السنوات السابقة، ما تزال التكهنات تثار بشأن الموقف الخاص بقطر، وعما إذا كانت ستنضم إلى الركب العربي أم ستشدد عنه.

فردية أم جماعية؟

فيما يتعلق بآخر وأبرز الدول العربية التي

أعلنت عن أولى خطواتها الدبلوماسية تجاه النظام السوري يقول أستاذ الإعلام السياسي في جامعة الإمام بالسعودية، الدكتور عبد الله العساف، إن وزير الخارجية، فيصل بن فرحان، سبق وأن أشار إلى «وجود وجهة نظر عربية تبلورت وتكونت بضرورة الحوار مع سوريا».

ومع ذلك يوضح العساف لموقع «الحرّة» أن «هذا الإجماع منفرد، أي تكوّن لدى كل دولة على حدى»، وأنه «لو أنه جماعياً لتبنته الجامعة العربية».

وتقود وجهة نظر أستاذ الإعلام السياسي إلى أنه لا يوجد تنسيق كامل بين الدول العربية للبدء بالعلاقة مع النظام السوري، ولا وجود لجدول أعمال وتنسيق بينها.

ويضيف العساف أن ما يحصل في الوقت الحالي يرتبط بسلسلة من المؤشرات والمعطيات، و«أجواء الاتصالات

لأكثر من مرة أعلن الأردن عن مبادرة عربية للحل في سوريا

«سلاح الحوار»

لأنه خلال العقد الماضي رأينا ٣ دول غير عربية تتحكم بالمصير السوري، سواء تركيا أو إيران أو روسيا». ويضيف: «مضى أكثر من عقد من الزمان والحرب دائمة بين الحكومة والشعب، وفي اعتقادي لم ينتصر أحد على أحد والجميع خاسر إذا استمر في هذا النهج». وبذلك «يجب الانتقال من حوار السلاح إلى سلاح الحوار، وهذا هو الأنفع لسوريا والشعب العربي السوري وهوية البلاد وعروبتها ووحدتها وتقليل التدخلات الأجنبية في سوريا»، حسب تعبيره. ويشير العساف إلى أن «الحل السياسي في سوريا سيكون صاحب الأولوية»، وأن «هذه المرحلة قد تكون بمشاركة سعودية صينية إيرانية روسية، بعيدا عن قرار ٢٢٥٤ وجنيف ١ و ٢ و ٣ وتفاهات أستانة».

«ربما ستعيد المقاربات الجديدة والرباعية الجديدة إلى نصابها ويصبح الحل السياسي هو سيد الموقف خلال المرحلة المقبلة»، وفق ذات المتحدث.

لكن الخبير الأمني والاستراتيجي الرداد يرى أنه لا يمكن الحديث عن عودة سوريا للجامعة بمعزل عن القوى الفاعلة الرئيسية في الملف السوري، كما أن «المواقف العربية التي تدعو لإعادة النظام السوري ما تزال تصطدم بموقف امريكي وغربي». ويوضح الرداد أن «امريكا والغرب لديهم قناعات أنه لا يمكن تأييد المصالحة مع النظام دون إنجاز عدة ملفات، من بينها المحاسبة على جرائم الحرب وجرائم ضد الإنسانية وما يتعلق باستخدامات السلاح الكيماوي».

«خلق مبادرة وابتزاز»

في غضون ذلك تعتبر الكاتبة والناشطة السورية، عالية منصور، أنه «لا توجد مبادرة عربية بخصوص سوريا»، وأن «الدول العربية تحاول خلقها في الوقت الحالي».

والنظام السوري معزول إلى حد بعيد عن بقية العالم العربي في أعقاب الحملة الدامية التي شنها على الاحتجاجات المناهضة لحكم بشار الأسد في ٢٠١١. وعلى إثر ذلك قبل ١٢ عاما علقت الجامعة العربية عضوية سوريا، في وقت سحبت العديد من الدول العربية مبعوثيها من دمشق، على رأسها السعودية. لكن، وفي أعقاب الزلزال المدمر استفاد النظام السوري من تدفق الدعم من الدول العربية، فيما كان حريصا على تقديم نفسه على أنه يتمتع بالشرعية الدولية، وسلط الضوء على جميع رسائل التعازي التي تلقاها من قادة العالم جراء الكارثة.

ومن المنتظر انعقاد القمة العربية في دورتها الـ٣٢، في السعودية، في ١٩ من أيار المقبل، حسب ما أعلن الأمين العام المساعد المشرف على شؤون مجلس الجامعة العربية، حسام زكي. وصرّح، الأحد، أن «تحديد الموعد جاء بعد

مشاورات أجراها الأمين العام للجامعة، أحمد أبو الغيط، مع الحكومة السعودية، والتي رحبت بعقدتها في التاريخ المذكور».

ولا يعرف ما إذا كان النظام السوري سيكون حاضرا في القمة المرتقبة، ولاسيما في ظل الحديث عن زيارة قد يجريها وزير خارجية السعودية، فيصل بن فرحان، إلى دمشق، بعد عيد الفطر، وفق ما ذكرت وسائل إعلام روسية. لكن ووفق تقدير أستاذ الإعلام السعودي، عبد الله العساف «إن لم تعد سوريا في الدورة المرتقبة ربما ستكون حاضرة في الدورة التالية. بالتالي سنرى عقد الجامعة العربية قد اكتمل، وقد استفادت من الدروس السابقة». ومن وجهة نظر الرياض يقول العساف: «يجب أن يكون هناك حوار مع دمشق، وأن لا تترك كما كانت في السابق،

ما تزال التكهّنات تثار بشأن الموقف الخاص بقطر

لضبط الحدود وأمنها بشكل ليس كامل. الحل الكامل لا يصبح أمراً واقعاً، بسبب وجود أطراف أخرى لاعبة في سوريا من بينها أمريكا وتركيا».

وكانت وكالة «رويترز» نقلت عن ثلاثة مصادر مطلعة، الأسبوع الماضي، القول إن سوريا والسعودية اتفقتا على معاودة فتح سفارتيهما بعد قطع العلاقات الدبلوماسية قبل أكثر من عقد، في خطوة من شأنها أن تمثل خطوة كبيرة إلى الأمام في عودة دمشق إلى الصف العربي.

وقال مصدر إقليمي موال لدمشق إن الاتصالات بين الرياض ودمشق اكتسبت زخماً بعد اتفاق تاريخي لإعادة العلاقات بين السعودية وإيران، وهي الحليف الرئيسي للرئيس السوري بشار الأسد.

وبعد ذلك نقلت صحيفة «عكاظ» السعودية عن مصادر

قولها إن «رئيس الأمن الوطني في سورية علي مملوك ومدير المخابرات العامة حسام لوقا أجريا زيارة للرياض مطلع الأسبوع الماضي، وأجريا محادثات مع مسؤولين سعوديين حول العودة التدريجية للعلاقات بين

العساف: يجب الانتقال من حوار السلاح إلى سلاح الحوار

البلدين».

وقالت المصادر: «وذلك بعد أن تتعهد دمشق بحزمة من الإصلاحات على مستوى الوضع الداخلي والعلاقة مع المعارضة السورية، إضافة إلى تعهداتها ألا تكون مصدراً لتصدير الكبتاغون إلى الأردن ودول الخليج». ووفق الصحيفة فقد بدأ النظام السوري «على أرض الواقع بملاحقة خلايا تعمل في مجال صناعة وتصدير الكبتاغون إلى الأردن، وأحبطت سلطاته عدة عمليات الأسبوع الحالي في بادرة حسن نية لتحسن العلاقات مع الرياض».

*رويترز، الحرة

وتقول لموقع «الحرة»: «لا يوجد شيء متبلور. هناك ضياع ويحاولون إيجاد رؤية، ولذلك تأخرت القمة التي كان من المفترض أن تكون أواخر هذا الشهر».

وباعتقاد الناشطة السورية فإن «هناك خطوطاً عريضة، فيما لا توجد مبادرة شاملة يتم البناء عليها». وتضيف أن «الجميع يدور في حلقة مفرغة، ومع ذلك هناك نية غير منمّنة لإيجاد حل وتدخل بسبب غياب الموقف الأمريكي والدولي عن الوضع في سوريا».

ولم تتضح الصورة العامة عما إذا كانت الخطوات المتعلقة بإعادة نظام الأسد لـ«الحضن العربي» ستنجح بالفعل في المرحلة المقبلة، لاسيما مع المعارضة التي أبدتها الولايات المتحدة الأمريكية ودول أوروبية لهذا المسار.

وكذلك الأمر بالنسبة لمستقبل علاقة إيران بالنظام، الذي تعزز بالزيارات المكوكية من جهة، وبالتصريحات الرسمية التي تضعهما في «خندق واحد»، وهو ما سبق أن أثاره مسؤولون خليجيون مراراً.

وبوجهة نظر الكاتبة منصور فإن «إيران باتت أمراً واقعاً في سوريا والعراق، والدول العربية تعي ذلك ولا تتوهم، وبالتالي لا تريد الانسحاب الكامل بل القليل من الاستقلالية في القرار لسوريا».

وتقول منصور إنه «عندما نتحدث عن انسحاب إيران من سوريا ونفوذها من لبنان نكون قد بنينا تحليلاتنا على سنوات سابقة وليس على الوضع الحالي. لكل دولة الآن أولوياتها، من بينها السعودية وملف اليمن والحوثيين».

أما بالنسبة لرئيس النظام السوري، تشير منصور إلى أنه «يتبع سياسة الابتزاز التي سار عليها أبيه حافظ الأسد. يبتز العالم بما يملك، وهو ما حصل إزاء الأردن من خلال السلاح والبكتاغون».

وتعتقد منصور أن «السعوديين سيحاولون فرض حل

رؤى و قضايا عالمية



روبرت فورد:

امريكا في الخليج: باقون بسياسة أمنية جديدة

الوصول العالمي إلى الطاقة. لا شك أن مسار العلاقات الامريكية - السعودية شهد بعض المطبات الكبيرة، وبخاصة في السنوات العشر الماضية، سوى أن أساس العلاقة لم يتغير. بل إن حرب أوكرانيا أكّدت لامريكا أن صادرات الطاقة السعودية لا تزال مهمة جدا للمصالح الامريكية، إذ لا تزال أسعار الوقود

بات من الضروري أن نتحدّث بصراحة عن تزايد نفوذ الولايات المتحدة والصين المتصاعد في منطقة الخليج. حتى الآن، لا ترى واشنطن أن ثمة تنافسا حقيقيا بينها وبين الصين على السعودية ومنطقة الخليج عموما، فالعلاقة بين امريكا والخليج ترجع إلى عقود كثيرة، وقامت على أساس تبادلي بسيط: الأمن الامريكي مقابل

القوة العسكرية للدفاع عنها من هجوم صيني، وكتر ذلك أربع مرات. بالتالي، ستعدّل واشنطن انتشارها العسكري العالمي لتعكس الأولوية القصوى للصين. ولا بدّ من التنويه أن «استراتيجية الدفاع الوطني» تصنّف روسيا، حتى مع الحرب في أوكرانيا، باعتبارها أقلّ خطراً من الصين.

«استراتيجية» البنتاغون تصنّف إيران أيضاً باعتبارها تهديداً رئيساً، مشيرة إلى تزايد قدرتها على إنتاج سلاح نووي، وتؤكد بصراحة أن «سياسة أمريكا هي عدم السماح لإيران بامتلاك سلاح نووي»، وتسلّط الضوء على إنتاج إيران الصواريخ و «المسيرات»، وتصديرها لها، وتشير إلى تطوير قدرات إيران البحرية لتهديد التدفق الحر لموارد الطاقة. بالنسبة إلى الوثيقة، ستظل واشنطن يقظة وتقبل بـ«مخاطرة محسوبة» في ما يتعلق بإيران.

تقليص الأخطار

ماذا يعني «قياس الأخطار»؟ تقوم الإستراتيجية الأمريكية على تقليص قوات إيران العسكرية (أو «نشر القوة بالحجم المناسب» باللغة العسكرية الديبلوماسية) في الشرق الأوسط، وليس القضاء عليها. في الوقت نفسه، سيتخذ البنتاغون خطوتين رئيسيتين: الأولى، لن توضع أمريكا قوات برية كبيرة في المنطقة، لكنها - ولتقليل الأخطار «المحسوبة» - ستدرب قواتها لنشرها بشكل عاجل إذا اقتضى التهديد الإيراني ذلك. وما التدريبات التي جرت في ينبع في نوفمبر/تشرين الثاني الماضي مع القوات السعودية ومشاة البحرية الأمريكية، التي يطلق عليها «الغضب العارم»، سوى أحد التدريبات التي يقوم بها الأمريكيون للاستعداد لنشر القوات بسرعة إذا واجهت المملكة خطراً حقيقياً. وقد يكون في اختيار موقع على البحر الأحمر للمناورة إشارة إلى الحوثيين. إلى

المرتفعة قضية سياسية بالغة الحساسية في أمريكا، الأمر الذي دفع الرئيس جو بايدن ليؤكّد بنفسه، مرتين العام الماضي، السياسة الأمريكية للمساعدة في الحفاظ على الأمن والاستقرار في المنطقة.

مع ذلك، كان لا بدّ من أن تتغيّر طريقة توفير الأمريكيين للأمن، فالخطر لم يعد، كما كان في الماضي، جيشاً عرمرماً يوجّهه صدام حسين، وبالتالي لم يعد من حاجة لوجود عسكري أمريكي كبير في المنطقة.

بدلاً من ذلك، بات التهديد الأول في منطقة الخليج يأتي من هجوم إيراني بـ «المسيرات» أو بالصواريخ أو من محاولات إيران سدّ مضيق هرمز. أما التنافس الحقيقي ما بين القوتين الكبريين فهو في آسيا. هكذا، نرى أن لدى واشنطن استراتيجية

أمنية جديدة في الخليج، تتماشى مع التهديد المختلف وتتوافق مع الوضع الجيوستراتيجي الجديد لأمريكا.

التنافس الحقيقي بين واشنطن وبكين في آسيا

أمريكا في آسيا

من المهم أن نلاحظ،

أنه بينما ترى السعودية أن علاقة اقتصادية قوية مع الصين مهمة لمستقبل البلاد، فإن الأمريكيين يعتقدون بدورهم أن الشرق الأقصى أمر حيوي للازدهار الاقتصادي الأمريكي على المدى الطويل. لذلك نرى كيف صنّفت «استراتيجية الدفاع الوطني» لوزارة الدفاع (البنتاغون)، التي نُشرت في أكتوبر/تشرين الأول من العام الماضي، بالتزامن مع نشر البيت الأبيض «استراتيجية الأمن القومي الأوسع»، الهيمنة الصينية على آسيا باعتبارها أخطر تهديد للأمن القومي الأمريكي. بدورها كانت تايوان، منذ الحرب الكورية، شديدة الأهمية للاستراتيجية الأمريكية في الشرق الأقصى، إضافة إلى كونها مُصنّعا رئيساً لرفائق الكومبيوتر الصناعية.

لذلك، قال بايدن إن أمريكا لن تتوانى عن استخدام

وإذا ما انضمت دول أخرى إلى هذه الشبكة، فسيكون لديها المزيد من «العيون والآذان» وستمتد رؤيتها بشكل أوسع إلى الشمال والجنوب والشرق. وشدد كوين على أهمية الصورة الكبيرة، لأن صواريخ كروز و «المسيرات» يمكن أن تغير مساراتها عندما تقترب من أهدافها. يمكن لصورة واحدة كبيرة متكاملة تحديد المهاجمين بشكل أفضل وإطلاق الدفاعات الجوية المناسبة في أقرب وقت ممكن. في المقابل، أشارت ستروول إلى أن الأمريكيين يريدون أيضا أن يسير الشركاء خطوة أخرى، مضيفة أن واشنطن تريد العمل مع دول «مجلس التعاون» للبدء في التخطيط لقيام كل دولة تشغل أنظمة أسلحة دفاع جوي مختلفة في المنطقة، بدمج أنظمة الأسلحة هذه لتوفير «طبقات» متعددة من الدفاع الجوي ضد الهجمات الصاروخية أو «المسيرات».

أمن بحري

في المقابل، تركّز مجموعة العمل الثانية، على عمليات مشتركة للأمن البحري والاستطلاع. مثل الجانب الأمريكي الأدميرال براد كوبر الذي يقود الأسطول الأمريكي الخامس، ومقره في المنامة. وقال كوبر في المؤتمر الصحفي إن جميع دول «مجلس التعاون» تشارك في فرق عمل مشتركة وإنها استولت في الأسابيع الستة الأولى من عام ٢٠٢٣، فقط على خمس شحنات من الأسلحة غير المشروعة متجهة إلى اليمن. إلى ذلك، يزيد الأمريكيون مناوراتهم التدريبية المشتركة مع القوات البحرية الإقليمية والشركاء الدوليين الآخرين مثل بريطانيا. وقال كوبر إن الأسطول الخامس الذي يقوده، أجرى ٧٠ تمرينا تدريبيا مشتركا في عام ٢٠٢٢، ووصل العدد في الأسابيع الستة الأولى فقط من عام ٢٠٢٣، إلى ١٤ تمرينا.

ذلك، يعمل الأمريكيون مع الرياض من أجل مناورات كبيرة أخرى في مايو/أيار من هذا العام تحت اسم «عزم النسر» استعدادا لنشوب أي أزمة واستجابة لضرورة وجود دفاع جوي أفضل، بما في ذلك لصدّ الطائرات بدون طيار، وكذلك بتأمين أمن الحدود.

أما الخطوة الثانية في «استراتيجية» البنتاغون، فتهدف إلى بناء «هيكل أممي إقليمي» يشابه بنية «حلف شمال الأطلسي» (ناتو) في أوروبا، تشارك فيه العديد من الدول للتعاون في خطط وعمليات دفاع مشتركة. وقد أجرى وفد من البنتاغون زار المملكة الشهر الماضي محادثات مع نظرائه السعوديين ودول «مجلس التعاون» في شأن الخطوات المقبلة. وفي مؤتمر صحفي عقد في ١٣ فبراير/شباط في الرياض، أشارت دانا ستروول، وهي أرفع مسؤول في مكتب وزير الدفاع متخصص في قضايا الدفاع في الشرق الأوسط، إلى مناقشات جرت في مجموعتي عمل امريكيتين وخليجيتين عقب زيارة الرئيس بايدن للرياض في يوليو/تموز الماضي.

ناقشت المجموعة المشتركة الأولى الدفاع الجوي، ووفق ستروول فإن الأمريكيين وشركاءهم في «مجلس التعاون» متفقون على طبيعة التهديد الإيراني بالهجوم الجوي، بما في ذلك الصواريخ و «المسيرات». يقود الجنرال كلارك كوين من سلاح الجو التاسع التابع لـ «القيادة المركزية» الفريق الأمريكي في مجموعة عمل الدفاع الجوي.

وذكر في مؤتمر صحفي بالرياض أن لكل دولة من دول «مجلس التعاون» صورة لأجوائها، فإذا ما قبلت كل دولة في جميع أنحاء شبه الجزيرة العربية مشاركة المعلومات الخاصة بها، فسيمكّن ذلك من بناء صورة واحدة كبيرة لقيادة الدفاع الجوي.

استراتيجية البنتاغون تصنف إيران أيضا باعتبارها تهديدا رئيسا

الاحتكاك الامريكى

يشتكى الامريكىون منذ عقود من أن الحلفاء الأوروبيين والآسيويين لا ينفقون ما يكفي للدفاع عن أنفسهم. ولكن هذه ليست مشكلة في حال الشركاء في الخليج، لذلك لا يفكر أحد في واشنطن في معاهدات دفاع رسمية مثل التي أبرمناها مع أوروبا والشرق الأقصى. ذلك أن الدستور الامريكى يشترط موافقة ثلثي أعضاء مجلس الشيوخ الامريكى للقبول بعقد التحالفات الرسمية، كتحالف مع السعودية مثلا. وليس هذا بالأمر اليسير، فانتقاد الوضع في اليمن وقضايا حقوق الإنسان من أعضاء مجلس الشيوخ، يجعل الوصول إلى أغلبية الثلثين أمرا مستبعدا للغاية.

وقد أجرت شركة Morning Consult في أكتوبر/تشرين الأول الماضي استطلاعا للرأي العام، بين أن نصف الامريكىين لهم موقف غير ودي (جاء الاستطلاع بعد قرار السعودية عدم

زيادة إنتاج النفط وحصول زيادة حادة في أسعار الطاقة في امريكا). في الوقت نفسه، لن تختفي قضية حقوق الإنسان، فقد شدد بريت ماكغورك، منسق سياسة الشرق الأوسط في مجلس الأمن القومي في البيت الأبيض وكبير مستشاري بايدن للمنطقة، في خطاب ألقاه الشهر الماضي على أن «القيم» مثل حقوق الإنسان أساسية في السياسة الامريكىة، وبالتالي فإن الاحتكاك سوف يستمر إلى حد ما.

لكن خطاب ماكغورك أكد بقوة نقطة مختلفة، حين ذكر أن واشنطن «ستدعم وتعزز الشراكات مع الدول التي تلتزم النظام الدولي القائم على القواعد، وستتأكد من قدرتها على الدفاع عن نفسها ضد التهديدات الخارجية».

وأكد كوبر أن الأسطول الخامس سيدعو دول «مجلس التعاون الخليجي» هذا العام أيضا إلى المشاركة في فرقة عمل تعمل بالسفن البحرية بدون ملاح والطائرات بدون طيار التي تقوم بدوريات حول مياه المنطقة لتحسين الاستطلاع والإنذار المبكر. وأشار إلى أن الطائرات بدون طيار والسفن البحرية غير المهولة أرخص تكلفة لهذه المهمة من السفن الحربية العادية. فإذا اكتشفت هذه الأنظمة غير المهولة هجوما جويا، فستصل فورا بشبكات الدفاع الجوي المدمجة. هكذا تتوضح أكثر التحديات التي تواجه إنشاء تكنولوجيا المعلومات المناسبة وتطوير الكادر العسكري من الخبراء.

هذه الأنواع من المناقشات الفنية التفصيلية التي تتضمن دمج أنظمة استطلاع وأسلحة متطورة مختلفة، تؤكد الدور الامريكى التقليدي في الدفاع عن المملكة وجيرانها. على سبيل المثال، خلال العملية البحرية الامريكىة للدفاع عن ناقلات النفط من

الهجوم الإيراني خلال الحرب العراقية - الإيرانية، تحمّل الامريكىون المسؤولية الكاملة عن العملية، بتوفير السفن والبحارة، دون أن يطلبوا الكثير من دول «الخليجي». لكن دول الخليج تغيرت بعد خمسة وثلاثين عاما، وتطورت الأخطار على الأمن القومي الامريكى أيضا. فبينما لا تزال إيران تشكل تهديدا، يشجع الامريكىون الآن دول المنطقة على بذل المزيد من أجل الدفاع عن نفسها، وهم مستعدون في الوقت عينه للمشاركة وقيادة هذا الجهد.

هذا المبدأ، المتمثل في القيادة الامريكىة مع دور أكبر للحلفاء والشركاء الإقليميين في اتخاذ خطوات عسكرية أكثر للدفاع عن أنفسهم، يشبه السياسة الامريكىة في أوروبا والشرق الأقصى.

دول الخليج تغيرت، وتطورت الأخطار على الأمن القومي الامريكى أيضا

صينية متخفية في زي سفن تجارية تستخدم الميناء وحذروا من أن التعاون العسكري مع الامارات سيكون في خطر جسيم، فكان أن أوقفت أبو ظبي المشروع. بالمثل، أدت المخاوف الامريكية في شأن أمن طائرة F-35 وقدرات مخابرات الصين في الإمارات، إلى تعقيد بيع الطائرة. وحذر ماكغورك في المنامة بوضوح من أن «هناك شراكات معينة مع الصين من شأنها أن تحدّد سقفا ما يمكننا القيام به». وستكون المخاوف في شأن جمع المعلومات الاستخبارية الصينية قضية رئيسية في التعاون العسكري الامريكى-الخليجي في المستقبل.

في المقابل، سيرحب الامريكويون بمزيد من التعاون بين دول الخليج وإسرائيل. وقال وكيل وزارة الدفاع كولين كال، وهو

رئيس دانا سترو، في المنامة، إن الباب مفتوح أمام التعاون مع خبراء عسكريين واستخباراتيين في إسرائيل في مجالات مثل الإنذار المبكر ضد الهجمات والدفاع

الجوي المتكامل والاستطلاع البحري. ونذكر، أن الامريكويين أنفسهم واجهوا صعوبات فنية كبيرة في دمج نظام الدفاع الصاروخي للقبة الحديدية الإسرائيلية مع أنظمة الدفاع الامريكية. وكتب مارتين إنديك، كبير مسؤولي الشرق الأوسط في إدارة الرئيس بيل كلينتون، في يونيو/حزيران أن خطوات تطبيع علاقات دول عربية مع تل أبيب ستحظى بدعم مؤيدي إسرائيل بواشنطن، ما يساعد على توفير دعم سياسي أوسع لترتيب أممي امريكى أكبر.

وتعمل واشنطن خطوة بخطوة على بناء بنية دفاعية إقليمية جديدة مع دول الخليج. أي، إن الامريكويين مستعدون للتقدم بشكل أسرع إذا أراد الشركاء في الخليج القيام بذلك في مواجهة التهديد الإيراني.

نقطتان مهمتان تجعل تصريحاته غاية في الوضوح. أولاً، تتعهد «استراتيجية الأمن القومي» لإدارة بايدن بدعم الجهود المشتركة والائتلافات، لكنها تدعم نظاما دوليا قائما على القواعد. بعبارة أخرى، لن تعيق قضايا حقوق الإنسان، التعاون الامريكى مع الشركاء ضد التهديدات التي يتعرض لها الاستقرار الدولي.

ووفق استراتيجيات الأمن القومي والدفاع الوطني، وتصريحات ماكغورك، فإن إيران تشكل تهديدا للنظام القائم على القواعد.

وأشار ماكغورك إلى أن الامريكويين عملوا مع السعوديين في نوفمبر/تشرين الثاني الماضي - بعد أسابيع قليلة من قرار النفط في أكتوبر/تشرين الأول - لردع هجوم إيراني على المملكة.

وقال البيت الأبيض في ذلك الوقت: «لن نتردد في العمل دفاعاً عن مصالحنا وشركائنا في المنطقة».

قلق من الصين

وهكذا تعاني العلاقة الأمنية الامريكية مع السعودية ودول الخليج من بعض الصعوبات، حتى في تطورها. الصين هي أيضا عامل من عوامل المستقبل، إذ تدرك واشنطن أن العلاقات الاقتصادية الصينية-السعودية سوف تنمو. وهم لا يستطيعون التذمّر من ذلك، بينما الواردات الامريكية من الصين في ازدياد على الرغم من الخلافات السياسية الجادة بين بكين وواشنطن.

مع ذلك، ثمة في واشنطن جدال حول ما إذا كانت الاستثمارات الصينية في البنية التحتية والاتصالات في الخليج تشكل تهديدا للعمليات العسكرية الامريكية في المنطقة. في عام 2021، اعترضت إدارة بايدن بشدة على بناء الصين منشأة سرية في ميناء تجاري قرب أبو ظبي. ورأى امريكويون سفن جمع معلومات استخبارية

في واشنطن جدال حول ما إذا كانت الاستثمارات الصينية تشكل تهديدا



الرئيس الصيني شي جين بينغ :

الصين وروسيا..المضي قدماً نحو آفاق جديدة للصدقة والتنمية المشتركة

دبلوماسيةنا هناك منطق تاريخي واضح وقوة دافعة داخلية قوية لنمو العلاقات الصينية الروسية. وعلى مدى السنوات العشر الماضية، قطعنا شوطاً طويلاً في تعاوننا واسع النطاق وخطونا خطوات هامة في العصر الجديد. -- لعبت التفاعلات رفيعة المستوى دوراً إستراتيجياً رئيسياً في قيادة العلاقات الصينية الروسية. وقد أنشأنا مجموعة كاملة من الآليات للتفاعلات رفيعة المستوى والتعاون متعدد الأوجه التي تعمل على توفير ضمانات منهجية ومؤسسية هامة لتنمية العلاقات الثنائية. وقد حافظت على مر السنين على علاقات عمل وثيقة مع الرئيس بوتين. واجتمعنا ٤٠ مرة في مناسبات ثنائية

تلبية لدعوة من الرئيس فلاديمير بوتين، سأقوم بزيارة دولة إلى الاتحاد الروسي. لقد كانت روسيا أول دولة أزورها بعد انتخابي رئيساً قبل عشر سنوات. وعلى مدى العقد الماضي، قمت بثمانى زيارات لروسيا. جئت في كل مرة بأمال كبيرة وعدت بنتائج مثمرة، فاتحاً فصلاً جديداً للعلاقات الصينية الروسية جنباً إلى جنب مع الرئيس بوتين.

إن الصين وروسيا هما أكبر جارتين لبعضهما البعض وتربطهما شراكة تنسيق إستراتيجية شاملة. ونحن دولتان كبيرتان في العالم وعضوتان دائمتان في مجلس الأمن الدولي. وتتمسك الدولتان بسياسة خارجية مستقلة، وتنظران إلى علاقاتنا باعتبارها أولوية قصوى في

الصيني والروسي ويعطي قوة دفع مستمرة لتنميتها ونهضتنا.

-- عمل جانبنا على أساس رؤية الصداقة الدائمة وعززا باستمرار صداقتنا التقليدية. وبمناسبة الاحتفال بالذكرى الـ ٢٠ لتوقيع معاهدة حسن الجوار والتعاون الودي بين الصين وروسيا، أعلنت أنا والرئيس بوتين تمديد المعاهدة وأضافنا إليها أبعادا جديدة. وأطلق جانبنا ثمانية «أعوام مواضيعية» على المستوى الوطني وواصلنا كتابة فصول جديدة للصداقة والتعاون بين الصين وروسيا. وقام شعبا بلدنا بمساندة ومؤازرة بعضهما البعض في مكافحة كوفيد-١٩، الأمر الذي برهن مرة أخرى على مقولة «الصديق وقت الضيق».

-- أجرى جانبنا

تنسيقا وثيقا على الساحة الدولية وأنجزا مسؤولياتنا كدولتين كبيرتين. وتلتزم الصين وروسيا التزاما راسخا بحماية النظام الدولي الذي تمثل الأمم المتحدة نواته، والنظام الدولي المرتكز

على القانون الدولي، والأعراف الأساسية للعلاقات الدولية القائمة على مقاصد ومبادئ ميثاق الأمم المتحدة. وظلنا على تواصل وتنسيق وثيقين في الأمم المتحدة، ومنظمة شانغهاي للتعاون، ومجموعة بريكس، ومجموعة العشرين، وغيرها من الآليات متعددة الأطراف، وعملنا معا من أجل عالم متعدد الأقطاب ومزيد من الديمقراطية في العلاقات الدولية. ونشطنا في ممارسة تعددية حقيقية، وتعزيز القيم الإنسانية المشتركة، ومناصرة بناء نمط جديد من العلاقات الدولية ومجتمع ذي مستقبل مشترك للبشرية.

بالنظر إلى الوراثة في الرحلة غير العادية للعلاقات الصينية الروسية على مدى مسيرتها الممتدة لأكثر من ٧٠ عاما، نشعر بقوة بأن علاقاتنا لم تصل بسهولة إلى ما هي عليه اليوم، وأن صداقتنا تنمو باطراد ويجب أن نعتز بها

ودولية. ووضعنا سوبا خطة للعلاقات الثنائية والتعاون في مختلف المجالات، وتواصلنا في حينه بشأن القضايا الدولية والإقليمية الرئيسية ذات الاهتمام المشترك، وقمنا بدور قيادي حازم من أجل النمو المستدام والسليم والمستقر للعلاقات الصينية الروسية.

-- عمل جانبنا على تعزيز الثقة السياسية المتبادلة وإقامة نمط جديد من العلاقات بين الدول الكبيرة. وبتوجيه من رؤية الصداقة الدائمة والتعاون المريح للجميع، تلتزم الصين وروسيا بعدم التحالف وعدم المواجهة وعدم استهداف أي طرف ثالث في عملية تنمية علاقاتنا. وندعم بعضنا البعض بقوة في اتباع مسار تنموي يتناسب مع واقعنا الوطني الخاص وندعم تنمية ونهضة بعضنا البعض. ولقد

أصبحت العلاقات الثنائية أكثر نضجا ومرونة. فهي مفعمة بدينامية وحيوية جديدتين، وتقدم مثلا جيدا لوضع نمط جديد من العلاقات بين الدول الكبيرة يقوم على الثقة المتبادلة والتعايش السلمي والتعاون المريح للجميع.

-- وضع جانبنا إطار تعاون شامل ومتعدد المستويات. وبفضل الجهود المشتركة للجانبين، تجاوز حجم التجارة بين الصين وروسيا ١٩٠ مليار دولار أمريكي في العام الماضي، بزيادة ١١٦ في المائة عما كان عليه قبل عشر سنوات. وأصبحت الصين أكبر شريك تجاري لروسيا على مدى ١٣ عاما متتالية. وشهدنا زيادة مطردة في استثمارنا في الاتجاهين. ويمضي تعاوننا في مشاريع كبرى بمجالات مثل الطاقة والطيران والفضاء والربط البيئي قدما على نحو مطرد. ويظهر تعاوننا في مجالات الابتكار العلمي والتكنولوجي، والتجارة الإلكترونية عبر الحدود، وغيرها من المجالات الناشئة زخما قويا. كما يزدهر تعاوننا على الصعيد دون الوطني. وكل هذا يعود بفوائد ملموسة على الشعبين

لعبت التفاعلات رفيعة المستوى دورا إستراتيجيا في قيادة العلاقات بيننا

الوطنية لتيسير المزيد من التفاعلات بين المقاطعات/ الولايات والمدن التي تربطها علاقات توأمة. وعلينا أن نشجع تبادل الأفراد وندفع باتجاه استئناف التعاون السياحي. وعلينا أن نوفر مخيمات صيفية أفضل ومدارس مشتركة الإدارة وبرامج أخرى لتعزيز التفاهم المتبادل والصداقة بين شعبينا بشكل مطرد، وخاصة بين الشباب.

إن العالم يمر اليوم بتغيرات عميقة لم يُشهد لها مثيل منذ قرن من الزمان. والاتجاه التاريخي للسلام والتنمية والتعاون المربح للجميع لا يمكن وقفه. والاتجاهات السائدة المتمثلة في التعددية القطبية، والعولمة الاقتصادية، ومزيد من الديمقراطية في العلاقات الدولية هي اتجاهات لا رجعة فيها. ومن ناحية أخرى، يواجه عالمنا تحديات أمنية تقليدية وغير تقليدية معقدة ومتشابكة، وأعمال هيمنة وتسلب وتنمر صارة لل غاية، وانتعاش اقتصادي عالمي طويل وشاق. وتشعر البلدان في جميع أنحاء العالم بقلق عميق وتتوق إلى إيجاد طريقة تعاونية للخروج

تلتزم الصين وروسيا بعدم التحالف وعدم استهداف أي طرف ثالث في تنمية علاقاتنا

من الأزمة.

في مارس ٢٠١٣، عندما أُلقيت كلمة في معهد موسكو الحكومي للعلاقات الدولية، أشرت إلى أن ارتباط البلدان ببعضها البعض واعتمادها على بعضها البعض بلغا مستويات لم يسبق له مثيل، وأن البشر، الذين يعيشون في نفس القرية العالمية، أصبحوا بشكل متزايد مجتمعاً ذي مستقبل مشترك ترتبط فيه مصالح الجميع ببعضها البعض بشكل وثيق. ومنذ ذلك الحين، اقترحت مبادرة الحزام والطريق ومبادرة التنمية العالمية ومبادرة الأمن العالمي ومبادرة الحضارة العالمية في مناسبات مختلفة. وقد ساهمت جميعها في إثراء رؤيتنا لمجتمع ذي مستقبل مشترك للبشرية ووفرت سبلاً عملية نحو تحقيقه. فهي تشكل جزءاً من استجابة الصين لتغيرات العالم، وعصرنا،

جميعاً. لقد وجدت الصين وروسيا طريقاً صحيحاً للتفاعلات بين الدول. وهذا أمر أساسي لكي تصمد العلاقة أمام اختبار الظروف الدولية المتغيرة، وهو درس أثبت التاريخ والواقع صحته.

إن زيارتي المرتقبة لروسيا ستكون رحلة صداقة وتعاون وسلام. أتطلع إلى العمل مع الرئيس بوتين لتبني معا رؤية جديدة ومخطط جديد وإجراءات جديدة لتطوير شراكة التنسيق الإستراتيجية الشاملة بين الصين وروسيا في السنوات المقبلة.

ومن أجل تحقيق هذه الغاية، يتعين على جانبينا تعزيز التنسيق والتخطيط. ففي الوقت الذي نركز فيه على قضية كل منا، أي قضية التنمية والنهضة، ينبغي أن نتحلى بالإبداع في تفكيرنا، ونخلق فرصاً جديدة ونعطي زخماً جديداً. ومن المهم أن نعمل على زيادة الثقة المتبادلة وإبراز إمكانات التعاون الثنائي للحفاظ على العلاقات الصينية الروسية على مستوى عالٍ.

إن جانبينا بحاجة إلى رفع مستوى الاستثمار والتعاون الاقتصادي كيفاً وكما وتعزيز تنسيق السياسات لتهيئة ظروف مواتية للتنمية عالية الجودة لتعاوننا الاستثماري. وإننا بحاجة إلى تعزيز التجارة البينية، ودفع تحقيق المزيد من تقارب المصالح ومجالات التعاون، وتدعيم التنمية التكاملية والمتزامنة للتجارة التقليدية ومجالات التعاون الناشئة. ونحن بحاجة إلى بذل جهود متواصلة لتحقيق المواءمة بين مبادرة الحزام والطريق والاتحاد الاقتصادي الأوراسي، بغية توفير المزيد من الدعم المؤسسي للتعاون الثنائي والإقليمي.

إن جانبينا بحاجة إلى تعزيز التبادلات الشعبية والثقافية وضمن نجاح عامي التبادلات الرياضية بين الصين وروسيا. وينبغي أن نستفيد استفادة جيدة من آليات التعاون دون

وتسعى إلى حوار وتشاور يقوم على قدم المساواة ويكون رشيدا وموجها نحو تحقيق النتائج، فإنها ستجد سبيلا معقولا لحل الأزمة، فضلا عن طريق واسع نحو عالم يسوده السلام الدائم والأمن المشترك.

لكي يدير المرء شؤون العالم بشكل جيد، يجب عليه أولا وقبل كل شيء أن يدير شؤونه بشكل جيد. وإن الشعب الصيني، تحت قيادة الحزب الشيوعي الصيني، يسعى في وحدة إلى دفع النهضة العظيمة للأمة الصينية قدما على نحو شامل من خلال المسار الصيني نحو التحديث. ويتميز التحديث الصيني النمط بالسمات التالية: تحديث عدد ضخم من السكان، وتحديث الرخاء المشترك للجميع، وتحديث التقدم المادي والثقافي الأخلاقي، وتحديث

التناغم بين الإنسان والطبيعة، وتحديث التنمية السلمية. إن هذه السمات الصينية المميزة هي بلورة لممارساتنا واستكشافاتنا على مر السنين، وتعكس فهمنا العميق للتجربة الدولية.

وفي المستقبل، سندفع قضية التحديث الصيني النمط بثبات، وسنسعى لتحقيق التنمية عالية الجودة وتوسيع الانفتاح عالي المستوى. وتحذوني الثقة بأن هذا سيجلب فرصا تنموية جديدة لروسيا وجميع بلدان العالم.

وكما أن كل عام جديد يبدأ بالربيع، فإن كل نجاح يبدأ بالأفعال. ولدينا كل الأسباب التي تجعلنا نتوقع أن تقدم الصين وروسيا، باعتبارهما رفيقتين على الدرب في رحلة التنمية والنهضة، مساهمات جديدة وأكبر لتقدم البشرية.

* نُشر مقال موقع من الرئيس الصيني شي جين بينغ يوم (الاثنين) ٢٠٢٣/٣/٢١ في صحيفة ((الجريدة الروسية)) وعلى موقع وكالة أنباء ((ريا نوفوستي)) قبيل زيارة الدولة التي قام بها إلى روسيا.

والمسار التاريخي.

وخلال هذه السنوات العشر، ترسخت القيم الإنسانية المشتركة -- السلام والتنمية والإنصاف والعدالة والديمقراطية والحرية -- بشكل أعمق في قلوب الشعوب. وإن وجود عالم منفتح وشامل ونقي وجميل ينعم بسلام دائم وأمن شامل وازدهار مشترك أصبح يمثل التطلع المشترك للمزيد والمزيد من البلدان. لقد أدرك المجتمع الدولي أنه لا يوجد بلد متفوق على البلدان الأخرى، ولا يوجد نموذج للحكم يمكن تعميمه على الجميع، ولا ينبغي لبلد واحد أن يُملي على النظام الدولي ما يريد. وأن المصلحة المشتركة للبشرية جمعاء تكمن في وجود عالم متحد وسلمي وليس منقسما ومتقلبا.

منذ العام الماضي، حدث تصعيد شامل للأزمة الأوكرانية. وتمسكت الصين دائما بموقف موضوعي ومحاييد يستند إلى حيثيات القضية، وشجعت بنشاط محادثات السلام. وقد تقدمت بعدة مقترحات، وهي الالتزام

بمقاصد ومبادئ ميثاق الأمم المتحدة، واحترام الشواغل الأمنية المشروعة لجميع البلدان، ودعم جميع الجهود التي تصب في صالح التسوية السلمية للأزمة، وضمان استقرار السلاسل الصناعية وسلاسل الإمداد العالمية. وأصبحت تُشكل المبادئ الأساسية التي تتبناها الصين في التعامل مع الأزمة الأوكرانية.

منذ وقت ليس ببعيد، أصدرنا موقف الصين بشأن التسوية السياسية للأزمة الأوكرانية، الذي يأخذ في الاعتبار الشواغل المشروعة لجميع الأطراف ويعكس أوسع فهم مشترك للمجتمع الدولي بشأن الأزمة. لقد كان بناء في تخفيف آثار الأزمة وتسهيل تسويتها السياسية. فلا يوجد حل بسيط لمسألة معقدة. ونرى أنه ما دامت جميع الأطراف تتبني رؤية الأمن المشترك والشامل والتعاوني والمستدام،

تلتزم الصين وروسيا بالتزاما راسخا بحماية النظام الدولي



الرئيس الصيني يقول لبوتين كلاما «دق أجراس الإنذار» بالغرب

✽ المرصد/فريق الرصد

قرأ خبراء بلغة الشفاه كلاما من نوع دق أجراس الإنذار في الغرب، قاله الرئيس الصيني «شي جين بينغ» لنظيره الروسي فلاديمير بوتين، وهو يغادر موسكو مساء أمس الثلاثاء، بعد زيارة قام بها إلى روسيا، استمرت يومين، وأجرى الاثنان خلالها محادثات معظمها يتعلق بالحرب المندلعة في أوكرانيا والتعاون بين البلدين.

ويظهر الرئيسان في الفيديو المعروض أدناه، وهما يخرجان من عشاء رسمي أقامه بوتين في الكرملين، ثم يقفان عند المدخل الرئيسي لمقر الحكومة الروسية، حيث التفت الرئيس الصيني نحو بوتين وتحدث إليه عبر مترجم، فكك خبراء بلغة الشفاه ما قاله للرئيس الروسي، ونشرته وسائل إعلام أجنبية عدة، بينها موقع صحيفة «ديلي ميل» البريطانية.

هناك تغيير لم يحدث منذ 100

ومما قاله الرئيس الصيني لبوتين: «إن تغييرا لم يحدث منذ 100 عام يجري حاليا، ونقود معا هذا

التغيير» فشد بوتين على يده وقال: «أنا أوافق» وعندها ودعه شي جين بينغ بعبارة: «اعتني بنفسك يا صديقي العزيز» فهز بوتين رأسه وتمنى له سفراً سعيداً.

وكان الزعيمان وقعا سلسلة من المذكرات والاتفاقيات الهادفة إلى تعزيز التعاون الثنائي في عدد من القضايا «باعتبارهما أكبر جارتين، وشريكتي تنسيق استراتيجيتين شاملتين لبعضهما البعض» بحسب ما نقلت صحيفة «الشعب» فيما ورد عن الطرف الروسي استعداد موسكو «لتعزيز التعاون مع الصين في مجالات الاستثمار والتجارة والطاقة والغاز الطبيعي والاستخدام السلمي للطاقة النووية والطيران والفضاء والابتكار العلمي والتكنولوجي والنقل عبر الحدود وكذا اللوجستيات» وفقاً لما قال رئيس الوزراء الروسي ميخائيل ميشوستين.

وأهم ما بحثه الطرفان، هي مقترحات صينية بشأن السلام «يمكن استخدامها كأساس لتسوية الصراع في أوكرانيا عندما تكون كييف وحلفاؤها الغربيون مستعدين لذلك» على حد ما أفادت به وكالة الإعلام الروسية.

بيان مشترك بشأن تعميق شراكة التنسيق الاستراتيجية الشاملة في العصر الجديد

وفي ٢١ مارس ٢٠٢٣ وقع الرئيس الصيني شي جين بينغ والرئيس الروسي فلاديمير بوتين وأصدرا بشكل مشترك هذا اليوم (الثلاثاء) «البيان المشترك لجمهورية الصين الشعبية والاتحاد الروسي بشأن تعميق شراكة التنسيق الاستراتيجية الشاملة في العصر الجديد» في الكرملين في موسكو.

وأشار الجانبان في البيان إلى أن العلاقات بين الصين وروسيا ليست من نوع التحالف العسكري-السياسي خلال الحرب الباردة، ولكنها تتجاوز مثل هذا النموذج للعلاقات بين الدول حيث تتمتع بطبيعة عدم التحالف وعدم المواجهة وعدم استهداف أي طرف ثالث.

وقالا إن الدول المختلفة لديها تاريخ وثقافات وظروف وطنية مختلفة، ولها الحق في اختيار مسار التنمية الخاص بها. لا يوجد شيء اسمه «ديمقراطية» متفوقة. يعرب الجانب الروسي عن تقديره الكبير لمبادرة الحضارة العالمية التي اقترحها الجانب الصيني.

يؤكد الجانب الروسي في البيان تمسكه بمبدأ صين واحدة، ويعترف بتايوان كجزء لا يتجزأ من الأراضي الصينية، ويعارض أي شكل من أشكال ما يسمى «استقلال تايوان»، ويدعم بشدة الإجراءات التي تتخذها الصين لحماية سيادتها ووحدة وسلامة أراضيها.

يتفق الجانبان على تعزيز التعاون في إنفاذ القانون، مثل منع «الثورة الملونة»، ومكافحة «القوى الثلاث»، من بينها «حركة تركستان الشرقية الإسلامية»، والجريمة المنظمة متعدية القوميات والجرائم الاقتصادية وجرائم المخدرات.

ووفقاً للبيان، سيبني الطرفان شراكة أوثق للتعاون في مجال الطاقة، وسيدعمان الشركات من الجانبين في تعزيز مشروعات التعاون في مجال الطاقة مثل النفط والغاز والفحم والكهرباء والطاقة النووية، وتعزيز

تنفيذ المبادرات التي من شأنها أن تساعد في تقليل انبعاثات غازات الاحتباس الحراري بما في ذلك استخدام الطاقة منخفضة الانبعاثات والطاقة المتجددة.

كما سيعملان على حماية أمن الطاقة الدولي بشكل مشترك، بما في ذلك أمن البنية التحتية الرئيسية العابرة للحدود، وسيحافظان على استقرار سلاسل الصناعة والإمداد لمنتجات الطاقة.

وأشادت روسيا بمبادرة التنمية العالمية وستواصل المشاركة في عمل مجموعة أصدقاء المبادرة. وذكر البيان أن البلدين يدعوان إلى تحقيق موضوعي وحيادي ومهني في انفجار خط أنابيب «نورد ستريم»، مضيفاً أنهما يعارضان بشكل مشترك محاولة تسييس تتبع أصول الفيروسات.

تعرب الصين وروسيا عن شواغل جدية بشأن عواقب ومخاطر الشراكة الأمنية الثلاثية «أوكوس» وبرامج التعاون المعنية في الغواصات التي تعمل بالدفع النووي بين الولايات المتحدة وبريطانيا وأستراليا، على الاستقرار الاستراتيجي الإقليمي.

يحث الجانبان أعضاء «أوكوس» بقوة على الوفاء بصرامة بالتزاماتهم بشأن عدم انتشار أسلحة الدمار الشامل ووسائل إيصالها، وحماية السلام والاستقرار والتنمية في المنطقة.

كما أعربا عن شواغلهم الجادة إزاء خطة اليابان لتصريف المياه الملوثة نووياً من حادث محطة فوكوشيما للطاقة النووية في البحر هذا العام، وشددوا على أن اليابان يجب أن تجري مشاورات شفافة وكاملة مع البلدان المجاورة وأصحاب المصلحة الآخرين والوكالات الدولية ذات الصلة.

وحث الجانبان اليابان على التعامل الصحيح مع المياه الملوثة نووياً بطريقة علمية وشفافة وآمنة، وقبول الإشراف طويل الأجل للوكالة الدولية للطاقة الذرية والدول ذات الصلة، من أجل حماية البيئة البحرية وحقوق شعوب جميع البلدان في الصحة بشكل فعال.

كما أعرب الجانبان في البيان عن شواغلهم الجادة إزاء الأنشطة العسكرية البيولوجية للولايات المتحدة، داخل وخارج البلاد، حيث تهدد بشكل خطير الدول الأخرى وتقوض أمن المناطق المعنية. وطالبا الولايات المتحدة بتوضيح ذلك والامتناع عن تنفيذ جميع الأنشطة البيولوجية التي تنتهك معاهدة حظر الأسلحة البيولوجية.

يحث الجانبان الناتو على الامتثال لالتزاماته كمنظمة إقليمية ودفاعية، وعلى احترام سيادة وأمن ومصالح الدول الأخرى وتنوعها الحضاري والتاريخي والثقافي والتعامل مع تنميتها السلمية بطريقة موضوعية وعادلة.

كما أعربا عن شواغلهم الجادة إزاء استمرار تعزيز الناتو للعلاقات الأمنية العسكرية مع دول آسيا-الباسيفيك وتقويض السلام والاستقرار الإقليميين. يعارض الجانبان تشكيل هيكل جماعي مغلق وحصري في المنطقة وممارسة سياسة التكتلات وإثارة المواجهة بين المعسكرات.

وقال البيان إن الصين وروسيا تعربان عن شواغلهم إزاء الوضع في شبه الجزيرة الكورية، وتحثان الجانب الأمريكي على الاستجابة للشواغل المشروعة والمعقولة لجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية بإجراءات عملية وتهيئة الظروف لاستئناف الحوارات.

التعاون الصيني الروسي يمنح اليقين للعالم

الى ذلك كتب الكاتب والإعلامي الصيني دينغ هونغ مقالته لموقع الميادين باللغة الإنجليزية تناول فيها القمة الأخيرة للرئيسين الصيني شي جين بينغ والروسي فلاديمير بوتين في موسكو، وخلفيات التعاون الروسي الصيني المتنامي.

وقال الكاتب إن المجتمع الدولي قد راقب زيارة الرئيس الصيني شي جين بينغ لروسيا عن كثب. وفي حين أن الكثير من الاهتمام، وخاصة بالنسبة للغرب، ينصب على موقف الصين من الصراع الروسي الأوكراني، فإن مهمة الرئيس شي الأساسية هي زيادة تعزيز علاقات الصين مع روسيا. بالنسبة للصين، من المرجح أن يظل هذا الاتجاه من دون تغيير في المستقبل المنظور بغض النظر عن كيفية حل الأزمة الأوكرانية.

وأوضح الكاتب أن العلاقة الوثيقة بين الصين وروسيا، على عكس التصور الغربي، لا تعني أن الصين تدعم روسيا في حرب أوكرانيا أو أن بكين وموسكو تشكلان تحالفاً مناهضاً للغرب يهدف إلى تحدي النظام الدولي القائم. بدلا من ذلك، فإن هذه العلاقة تمنح اليقين للمجتمع الدولي.

وأشار إلى أن التجارة بين الصين وروسيا قد سجلت مستوىً قياسياً مرتفعاً بلغ ١٩٠ مليار دولار في عام ٢٠٢٢، بزيادة تقترب من ٣٠٪ على أساس سنوي. وقد ارتفعت تجارة الصين مع بريمورسكي كراي، وهي جمهورية في الاتحاد الروسي وأكبر اقتصاد إقليمي في الشرق الأقصى الروسي، بنسبة ٤٣٪. على الصعيد العالمي، لم تشهد تجارة السلع سوى نمو بنسبة أقل من ٥٪ العام الماضي، وفقاً لتقديرات منظمة التجارة العالمية. من هنا، من الصعب الإنكار أن التجارة بين الصين وروسيا هي التي دفعت التجارة العالمية إلى الأمام بدلاً من سحبها إلى الخلف.

وأضاف الكاتب الصيني: يميل الغرب إلى النظر إلى التجارة المتبادلة المتزايدة على أنها إشارة إلى أن الصين تمنح، عن عمد، شريان حياة اقتصادياً لمساعدة روسيا في التغلب على العقوبات الغربية بشأن أزمة أوكرانيا. ومع ذلك، فإن هذا السيناريو في الواقع هو نتيجة طبيعية لسنوات من بناء الزخم في التعاون الاقتصادي الثنائي الذي بدأ قبل وقت طويل من اندلاع حرب أوكرانيا.

فعلى سبيل المثال، أولت الصين دائماً أهمية لمنتدى سانت بطرسبرغ الاقتصادي الدولي والمنتدى الاقتصادي الشرقي، وهما حدثان تجاريان رئيسيان يقامان في روسيا سنوياً. وقد حضر شي جين بينغ شخصياً المنتدى الأول في عام ٢٠١٩ وحضر المنتدى الثاني في عام ٢٠١٨. ولا شك في أن مثل هذه الفعاليات قد ساعدت في إقامة علاقات تجارية بين الدولتين. تُظهر البيانات التي جمعتها السلطات الروسية أن المستثمرين الصينيين يديرون حالياً أكثر من ١٠٠٠ منشأة تصنيع في روسيا، مما خلق حوالى ٢٤٠٠٠ فرصة عمل للعمال الروس. وفي الوقت نفسه، تم تسهيل التجارة البينية من خلال ربط وثيق للبنية التحتية. على سبيل المثال، افتتح العام الماضي أول جسر للطرق السريعة يربط بين الصين وروسيا، ويمكن أن يستوعب ٦٣٠ شاحنة شحن و١٦٤ حافلة و٦٨ مركبة أخرى يومياً. بدأ بناء هذا المشروع في عام ٢٠١٦.

ورأى الكاتب أن التواصل بين الصين وروسيا لا يفيد البلدين فقط. ففي الحقيقة، تلعب روسيا دوراً رئيسياً في خط سكة حديد للشحن بين الصين وأوروبا، حيث تمر غالبية خطوط سكك الحديد الحالية عبر

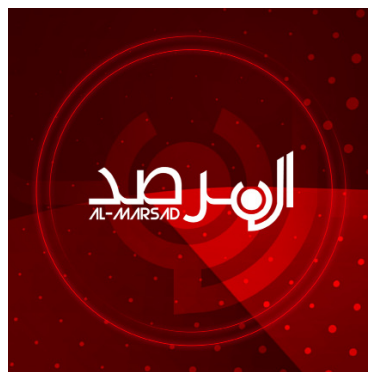
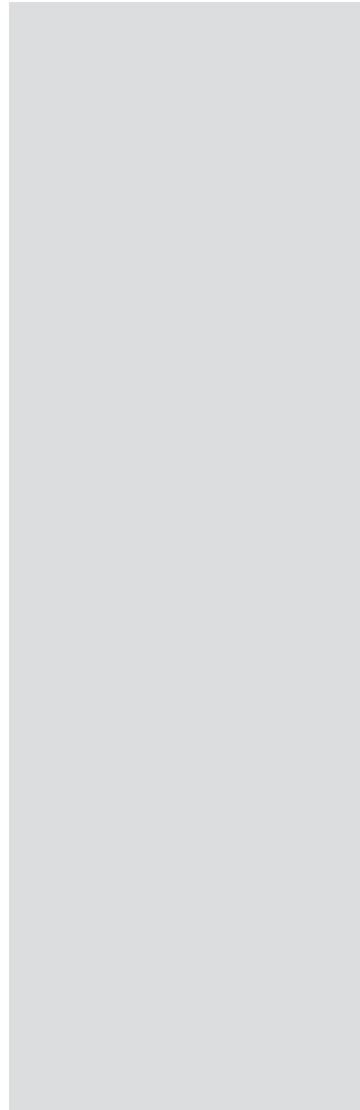
روسيا. يستغرق قطار الشحن الذي يغادر من مدينة ووهان بوسط الصين ١٦ يوماً ليعبر روسيا ويصل إلى مدينة دويسبورغ الألمانية. بالمقارنة، يمكن أن يستغرق الشحن البحري من آسيا إلى شمال أوروبا ضعف هذا الوقت. خلال وباء كوفيد-١٩، كانت خطوط سكك الحديد هذه بمثابة شريان تجاري بين الصين وأوروبا في وقت تسبب فيه الفيروس في اضطرابات خطيرة في الشحنين الجوي والبحري. ارتفع إجمالي التجارة بين الصين والاتحاد الأوروبي بنسبة ٢٪ فقط في عام ٢٠٢٠، لكن عدد حاويات سكك الحديد التي تعمل بين الصين وأوروبا عبر روسيا شهد زيادة بنسبة ٣٤٪ في العام نفسه. ولربما كانت أوروبا لتشهد اضطرابات تجارية أكثر حدة أثناء الوباء من دون جهود الصين وروسيا المشتركة لضمان التشغيل المستقر لطرق سكك الحديد هذه.

وتابع الكاتب: بصرف النظر عن التجارة، فإن العلاقات الصينية الروسية مهمة للسلام والأمن الإقليميين كذلك. يمكن القول إن البلدين هما العضوان الأكثر نفوذاً في منظمة شنغهاي للتعاون، وقد لعب التنسيق بين بكين وموسكو دوراً أساسياً في ضمان جودة التعاون في إطار منظمة شنغهاي للتعاون. بين عامي ٢٠١٣ و٢٠١٧ فقط، تم تجنّب أكثر من ٥٠٠ هجوم إرهابي محتمل وتم اعتقال أكثر من ٢٠٠٠ إرهابي بفضل التعاون الأمني على مستوى منظمة شنغهاي للتعاون. في الفترة الأخيرة، ساعد هذا التعاون في الحفاظ على بيئة آمنة نسبياً في آسيا الوسطى في أعقاب الانسحاب الأمريكي الفوضوي من أفغانستان في عام ٢٠٢١. وأوضح الكاتب أن التعاون الأمني بين الصين وروسيا في إطار منظمة شنغهاي للتعاون أو ضمن الآليات الثنائية لا يمثل تحالفاً عسكرياً، وهناك القليل من الدلائل التي تشير إلى أن علاقتهما الأمنية موجهة إلى أي دولة ثالثة. بالمقارنة، على الرغم من أن حلف شمال الأطلسي (الناتو) له طبيعة تركز على الأمن، فإن وجود التحالف العسكري لم يؤد بالضرورة إلى مزيد من الأمن الإقليمي، إذا فكرنا في السبب الجذري للحرب المستمرة في أوكرانيا.

على مدى العقد الماضي، ربما كان اليقين هو السمة الأبرز في العلاقات الصينية الروسية. التقى الرئيس شي جين بينغ والرئيس فلاديمير بوتين ببعضهما البعض شخصياً أو تقريباً لعشرات المرات، وتضاعفت التجارة الثنائية أكثر من الضعف.

وأضاف: في تناقض صارخ، شهد العقد الماضي انتقال الولايات المتحدة من «المشاركة» إلى «الاحتواء» في سياستها تجاه الصين. بعد خطوة الولايات المتحدة هذه، تحولت بريطانيا من الترويج لـ«العصر الذهبي» مع الصين إلى وصفها بأنها «تحدي العصر». إن مثل هذا التقلّب، على الأقل من وجهة نظر الصين، هو مصدر العديد من الشكوك التي لن يستفيد منها أحد على المدى الطويل. أحد الأمثلة هو الحرب التجارية والتكنولوجية التي تشنها واشنطن ضد الصين، والتي تسبب اضطرابات هائلة في سلسلة التوريد العالمية، وهي ستؤدي بالتأكيد إلى وضع خاسر-خاسر.

وخلص الكاتب الصيني إلى القول إنه صحيح أن بكين وموسكو تتعاونان أحياناً على المسرح الدولي. لكنهما، بدلاً من محاولة تحدي النظام العالمي، فإنها تأملان أن تقولا بشكل مشترك: لا لعدم اليقين الذي ولد من عقلية تجد صعوبة في قبول انحدار الغرب وظهور التعددية القطبية.



www.marsaddaily.com

المرصد

AL-MARSAD

الموسم الثاني للإنصات المركزي



marsaddaily.com



[marsaddaily](https://www.facebook.com/marsaddaily)



[almrtd1994](https://twitter.com/almrtd1994)



[marsad daily](https://www.youtube.com/marsad daily)



[marsaddaily](https://www.telegram.com/marsaddaily)